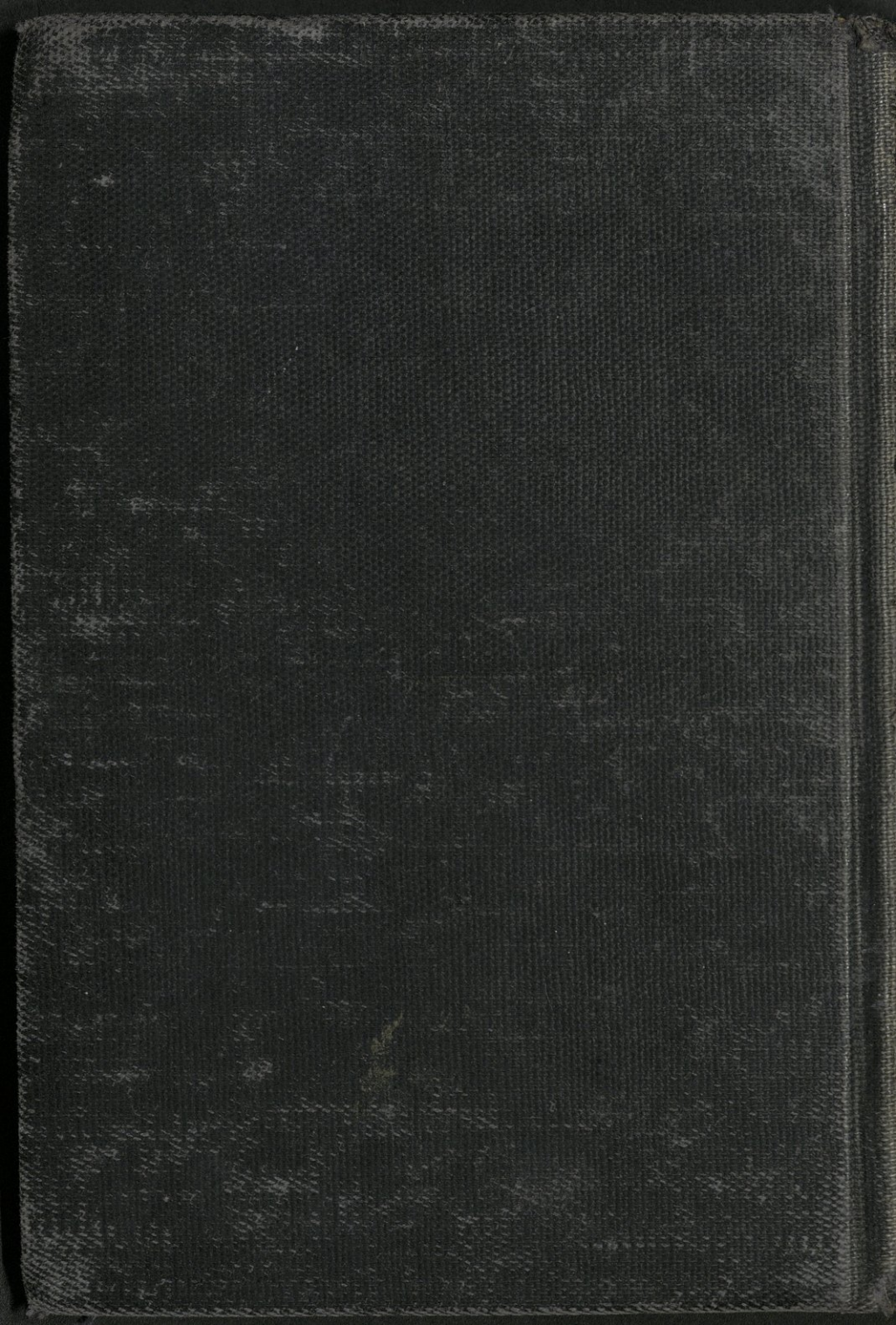
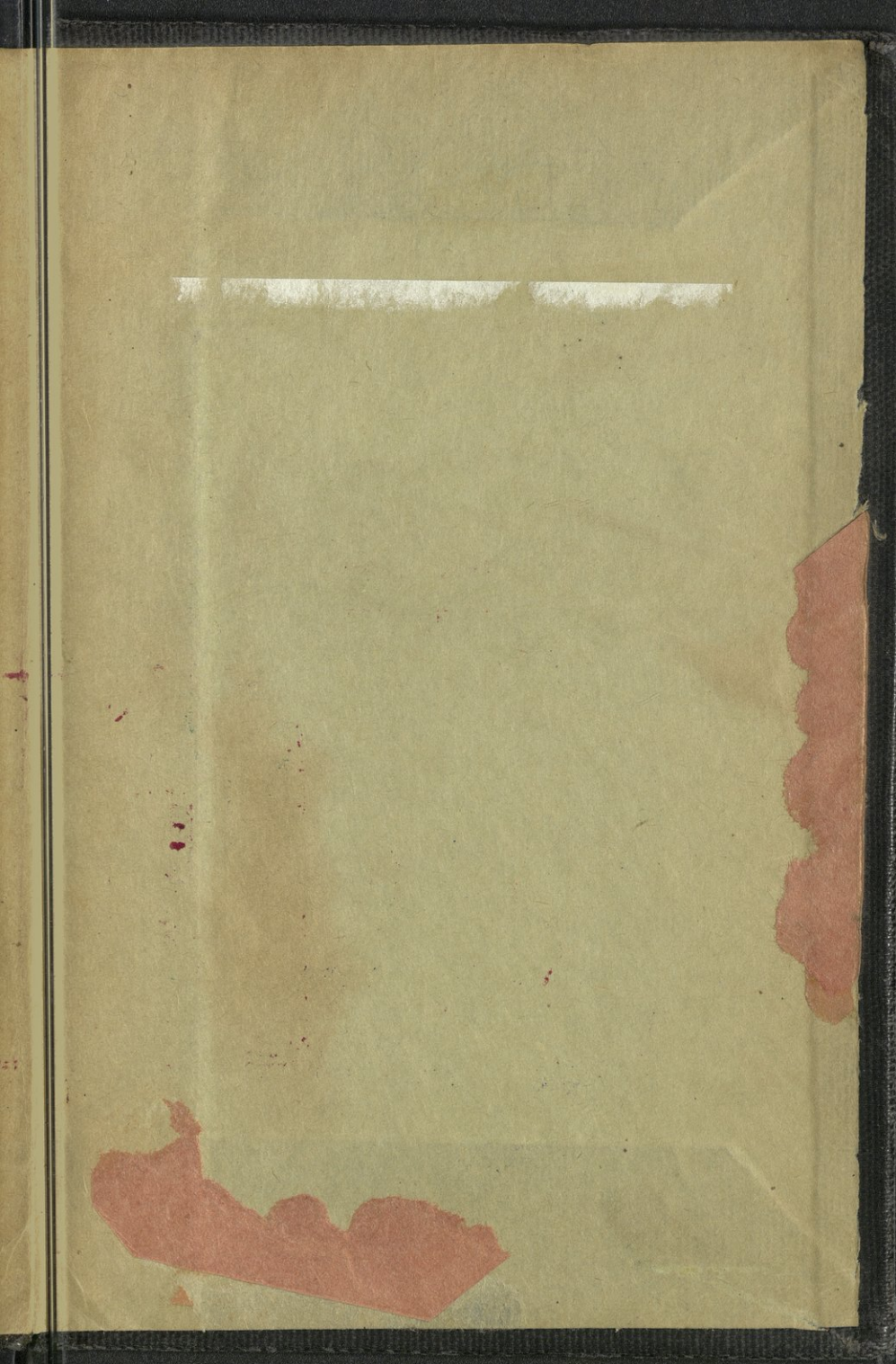






JAFET LIB.

J. Lib.

- 1 OCT 1981

٣
٢٠
٢٥
٣٠
٣٤
٣٩
٤٣
٤٦
٥١
٥٣
٦١
٦٥
٧٠
٧٢
٧٥
٧٦
٧٣
٧٧
٧٤
٧٢

٧٧٢٧٦

البريد

١٢٥

١٢٠

١٢٠

١٢٥
البريد

﴿ فهرس مختصر لم تذكر فيه الجمل القصيرة ﴾

- ٣ كلام عائشة وخطبها ١٢ كلام فاطمة (ع) وخطبها
 ٢٠ كلام زينب بنت علي (ع) ٢٣ كلام أم كلثوم بنت علي (ع)
 ٢٥ كلام حفصة بنت عمر بن الخطاب ٢٧ كلام أروى بنت الحارث
 ٣٠ كلام سودة بنت عمار ٣٢ كلام الزرقاء بنت عدي
 ٣٤ كلام بكارة الهلالية ٣٦ كلام أم الخير بنت الحريش
 ٣٩ كلام عجوز من ولد الحارث ٤٠ كلام الجمانة بنت مهاجر مع عبد الله
 ٤٣ قصة أم معبد ووصفها النبي ص ٤٦ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة
 ٤٩ كلام امرأة أبو الأسود الدؤلي ٥٠ خطبة صفية بنت هشام
 ٥١ حديث صبية بين القبور ٥٢ امرأة توصي ابنها
 ٥٣ كلام جمعة وهند بنتا الحس ٥٩ كلام آمنة بنت الشريد مع معاوية
 ٦١ كلام امرأة في مجلس معاوية ٦٣ كلام أم سنان بنت خيشمة
 ٦٥ كلام زوجة عثمان لما قتل ٦٧ كلام عائشة بنت عثمان لما قتل
 ٧٠ كلام فاطمة بنت عبد الملك ٧٠ كلام عكرشة بنت الاطش
 ٧٢ كلام الدارمية الحجونية ٧٣ كلام جروة بنت مرة عند معاوية
 ٧٥ كلام أم البراء بنت صفوان ٧٦ بلاغات النساء في منازعات الازواج
 ٧٦ حديث النساء اللاتي ذمن أزواجهن ٨٢ في مدح النساء للازواج
 ١٢٣ بلاغات النساء وأشعارهن ١٢٤ حديث قيلة بنت مخزومة
 ١٢٧ ومن أخبار ذوات الرأي منهن ١٢٩ ما قالته الجمانة بنت قيس
 ١٣٣ ما دار بين اسماء بنت ابى بكر مع ابنها ١٦٣ أخبار مواجن النساء ونواذرهن
 ١٦٤ حديث يزيد بن المقرط مع الذلفاء ١٦٦ أخبار عن حبي المدنية
 ١٧٢ حديث الخليل بن احمد العروضي ١٧٥ ومن جواب ظراف النساء وأشعارهن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا الكتاب في بلاغات النساء ومحاضراتهن شعراً ونثراً في جميع
أفانين الكلام وهو خلاصة منتخبة من صميم البلاغات العربية المروية عن
النساء . تتخللها شذرات طريفة من فصيح الرجال التي قضى سياق الكلام
بذكرها - يطعم في نفس قارئه مدحكة البيان ويشرف الناظر فيه على
معارف مفيدة في اكتناه كثير من الاحوال الاجتماعية عن المرأة العربية
في الجاهلية وصدر الاسلام .

حبيب الى العناية بطبعه انه فريد في بابهِ وانه من مؤلفات امام من
اعلام القرون الاولى الذين أخذوا اللغة وآدابها عن العرب الصميم .
والفضل في ارشادي اليه يرجع للعلامة المحقق الشيخ طاهر الجزائري .
وقد بذلت في تصحيحه وشرحه جهد الطاقة واعرف اني ما بلغت به
في ذلك الى منزلة تسمو به عن متناول النقد خصوصاً ان في رواية الاصل
الذي رجعت اليه في طبع هذه النسخة كثير من الرويات ليست في غيره
وفي بعض منها تصحيف أو تحريف قليل تعذر علي تصحيحه تصحيحاً راضيه

* *

قال جمع من العلماء ان مؤلفي العرب اهلوا شأن المرأة فلم يذكرها عن
أحوالها شيئاً الا عرضاً لا يقام له وزن .

ولكن هذا الكتاب برهان محسوس على ان مؤلفي العرب من افرد
لشؤونها كتاباً خاصاً ﴿ هو هذا الكتاب ﴾ والذي يعرف ما أصاب
المؤلفات العربية من التبديد وما انتابها من النكبات وعبث الغزاة الفاتحين
في بغداد وقرطبة وغيرها - يرى صواباً أنه لا بد ان قد فقد كثير من مثل

(ج)

هذا الكتاب ضمن الكتب العديدة التي خسرتها العلوم بما أومأنا إليه
والأصل الذي رجعت له في الطبع موجود بدار الكتب الخديوية بمصر
استنسخ سنة ١٢٩٧ هـ من المدينة المنورة للمرحوم محمود باشا ساي
البارودي الشاعر العربي الصميم ودار الكتب أيضاً أصل آخر للمرحوم
الشيخ الشنقيطي الكبير الحافظ الثقة في اللغة والأدب

ويظهر من مقابلة النسختين المذكورتين أنهما نقلتا عن أصل واحد .
وقد نحررت المحافظة التامة في النقل عن نسخة البارودي لتكون هذه
النسخة المطبوعة كالأصل المنقولة عنه بدون حذف ولا اختصار

فلم أحذف شيئاً من المجون الوارد فيه لانه داخل في أنواع الاحوال
الاجتماعية والبلاغات اللغوية المروية عن النساء فبذلك يتم للمطالع
الاشراف على هذه الاحوال والبلاغات في قسميها الجدى والفكاهي .
ولم أحذف أسانيد المرويات فيه لمكان قانديتها لخاصة العلماء والادباء
في معرفة الوسط العلمي لمؤلف الكتاب ودلائلها على العصر الذي وجد
فيه وفي أية طبقة كان بين طبقات الأئمة والرواة ولان في اسناد الرواية
اثتناسا للقارىء العليم في معرفة تداول الكلام او الخبر المروى في تعاقب
العصور والادوار التي كان لها من التأثيرات على أساليب اللغة ما يعرفه
الاديب المحقق

قلت اني لم احذف المجون والاسانيد لما ذكرت وازيدان في اثباتهما
تمام الامانة في النقل هذا من جهة

ومن جهة أهم فاني أنشر هذا الكتاب تحت اسم مؤلفه وهو من القرون
الاولى فيجب ان أوصله الى عالم العلم كما وضعه هو ليكون مثلاً صادقاً

(ح)

في تعرف نهجهم العلمي في التأليف وبذلك يحفز لكل عصر بناء الحق
الدال عليه دلالة صحيحة حفظت على التغيير

*

**

على أن هذا الكتاب وأمثاله - من المؤلفات التي لا يقصد بها ذوق
فئة مخصوصة فيوضع لها وضعاً خاصاً كما توضع الكتب الدارسية مثلاً بل
هو كروض متنوع الأزهار والثمار يقتطف منه كل طالب ما يلذ له .

✽ أحمد الالاني ✽

✽ شيء عن مؤلف الكتاب ✽

هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور من أبناء خراسان ولد ببغداد

سنة ٢٠٤ و توفي سنة ٢٨٠ هجرية

والموجود من مؤلفاته في دار الكتب الخديوية المصرية ثلاثة في مجلد واحد

الاول « في بلاغات النساء : الخ : » وهو هذا

الثاني في كل قصيدة ورسالة لا يوجد لشيء منها مثل

الثالث في فصول مختارة في كل فن . كتب بها الكتاب المتقدمون

والتأخرون والمجلد المشار اليه مذکور في فهرس دار الكتب في علم

الادب تحت عنوان [كتاب المنظوم والمثور] اه ملخصاً عن فهرس

دار الكتب الخديوية المصرية



كتاب

892.78

II 1296A

(بلاغات النساء)

c.1

(وطرائف كلامهم وملح نوادرهم واخبار ذوات الرأي منهم)
(واشعارهم في الجاهلية وصدر الاسلام)

تأليف

(الامام أبي الفضل احمد بن أبي طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤)
(والمتوفى سنة ٣٨٠ هـ)

النساء رياحين عطرة بعبير الخير في العمران وشذى السعادة للانسان وهذا السفر
صفوة مختارة من اعطر ازهار هذه الرياحين احفله مؤلفه ببلاغات يحفل بها انصار
اللغة والادب ومحاضرات يهش لها محبو السمر والطرب واخرجته للناس مجلوا في طبع
جميل ليكون في منظره ومخبره حبيب النفس والحس

68712

من نشرات

المكتبة الرضوية

المكتبة الرضوية

١٣٦١ هـ

Cat. Cat. 1949

1871

10



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر : هذا كتاب بلاغات النساء وجواباتهن
وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن على حسب
مابلقته الطاقة واقتضته الرواية واقتصرت عليه النهاية مع ما جمعنا من
أشعارهن في كل فن مما وجدناه يجاوز كثيرا من بلاغات الرجال المحسنين
والشعراء المختارين وبالله نفقنا وعليه توكلنا

﴿ كلام عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ﴾

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابي علي البصري قال
حدثنا محمد بن عبيد الله السدوسي قال حدثنا ابو المنهال سويد بن علي بن
سويد بن منجوف عن هشام بن عروة عن ابيه قال بلغ عائشة ان
ناسا نالوا من ابي بكر فبعثت الى جماعة منهم فعدلت وقرعت ثم قالت
ابي ما ابيه لاتعطوه الا يدي ذاك والله حصن منيف وظل مديد انجح
اذا كدبتم وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامدق قريش
ناشئا وكهفها كهلا يريش مملقها ويفك عانيها ويرأب صدعها ويلمسعنها
حتى حلتها قلوبها واستشرى في دينه فما برحت شكيمته في ذات الله عز وجل
حتى اتخذ بفنائها مسجدا يحيي فيه مأمات البطون وكان غزير الدمة
وقيد الجوانح شحي النشيج فانصقت عليه نسوان أهل مكة وولداتها
يستخرون منه ويستهنون به والله يستهنى بهم ويمدحهم في طغيانهم يعمهون
واكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت اليه سهامها
فامثلوه غرضا فما فواله صفاة ولا قصفواله قناة ومن على سياسته حتى
اذا ضرب الدين بجراحه وارست أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا من

كل فرقة ارسالاً واشتاتاً اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله ما عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب الشيطان برواقه وشد طنبيه ونصب حباله واجلب بخيله ورجله والقي بركبه واضطرب جبل الدين والاسلام ومرج عهده وماسج أهله وعاد مبرمه انكاساً

وبغى الغوائل وظن رجال ان قد اكثبت اطماعهم نهزتها ولات حين الذي يرجون واني والصديق بين اظهرهم فقام حاسراً مشمراً قد رفع حاشيته وجمع قطريه فرد نشر الدين على غره ولم شعته بطيه واقام اوده بثقافه قابذقر النفاق بوطائه وانتاش الدين فنعشه فلما أراح الحق على أهله وأفر الرؤس على كواهلها وحقن الدماء في أمهها وحضرته منيته نضر الله وجهه فسد ثلثته بشقيقته في المرحمة ونظيره في السيرة والمعدلة ذاك ابن الخطاب لله درأم حفات له وودرت عليه لقد أوجدت ففنج الكفرة وديخها وشرد الشرك شذر مذرو بهج الأرض وبخها فقامت اكلمها ولفظت خبيثها تراهم ويصد عنها وتصدى له وبأباها ثم وزع فيثها فيها وتركها كما صحبها فأروني ماذا ترتأون وائي بومي ابني تنقمون أبوم اقامته اذ عدل فيكم أبوم ظعنه اذ نظر لكم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم — وحدثني ابو محمد قال حدثنا حبان بن موسى الكشماني قال أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاوية ما رأيت أحداً بعد رسول الله [ص] ابلغ من عائشة — قال وحدثني اسماعيل بن اسحاق الانصاري قال حدثني علي بن اعين عن أبيه قال بلغنا ان عائشة لما قبض أبو بكر ودفن قامت على قبره فقالت : نضر الله يا أبت وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدين مذلاً بادبارك عنها وللآخرة مغزاً باقبالك عليها

ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله رزؤك واكبر
 الاحداث بعده فقدك فان كتاب الله عزوجل ليعذنا بالصبر عنك حسن
 العوض منك وانما تنجزه من الله موعده فيك بالصبر عليك ومستعينته بكثرة
 الاستغفار لك فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء
 فيك / وحدثنا هرون بن مسلم بن سعدان قال حدثنا العتيبي عن أبيه قال
 ذكرت عائشة أباهما فاستغفرت ثم قالت ان أبي كان غمرا شاهيده غمرا
 غيبه غمرا صمته الا عن مفروض ذلله عند الحق اذا نزل به يتمنح الامر
 هويناه ويريم الى قصيره ان استغفر اسبح وان تعزز عليه طامن طيار
 بقناه المعضلة بطي عن ممارسة المجلس منشي لحاسن قومه موقود السمع
 عن الاذاة ياطول حزني وشجاي لم ألح على مشكول بعد رسول الله صلى
 الله عليه وآله لوعي على ابي طامن المصائب رزؤه وكنت بعد النبي صلى
 الله عليه وآله لارزه احفله وعاه الوحي وكافل رضاه الرب وامين رب
 العالمين وشفيع من قال لا اله الا الله ثم أنشأت تقول

ان ماء الجفون ينزحه له ثم وتبقى الموم والاحزان
 ليس ياسوا جوي المرآزي ماء سفحته الشؤون والاحقان

قال وحدثني ابو السكين ذكرياء بن يحيى قال حدثني عم ابي زحر
 ابن حصن عن جده حميد بن حارثة بن منهب بن خيرى بن جدعا قال
 حججت في السنة التي قتل فيها عثمان فصادفت طلحة والزبير وعائشة
 مكة فلما ساروا الى البصرة سرت معهم فلما وقفت عائشة بالبصرة قالت:
 ان لي عليكم حرمة الامومة وحق الموعدة لا يهتمني الا من عصى ربه
 (قال ابو السكين أرادت يعظكم الله ان تعودوا مثله ابدا) قبض رسول

الله صلى الله عليه وآله بين سحري ونحري وأنا احدى نسائه في الجنة له
 ادخرنى ربي وحصنتى من كل بضع وبني ميز مؤمنكم من منافقة -كم وبني
 ارخص الله لكم في صعيد الابواء (وفي نسخة) (ثم ابني ثاني اثنين الله
 ثالثهما) وابني رابع اربعة من المسلمين وأول من سمي صديقاً قبض رسول
 الله وهو عنه راض وقد طوقه وهف الامامة ثم اضطرب جبل الدين فأخذ
 ابني بطرفيه ورتق لكم اثناءه فوقد النفاق وأغاض نبع الردة واطفأ ماتحش
 يهود واتم يومئذ جحظ العيون تنظرون العدو وتستمعون الصيحة فرأب
النأي واوزم العطلة وامتاح من المهواة واجتجى دفين الداء ثم انتظمت
 طاعتكم بحبله فولى امركم رجلاً شديداً في ذات الله عز وجل مدعنا اذا
 ركن اليه بعيد ما بين اللابتين عركة للاذاة بجنبه فقبضه الله وأطأ على هامة
 النفاق مذكياً نار الحرب للمشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام صفوحاً
 عن الجاهلين خشاش المرأة والخبرة فسلك مسلك السابقة تبرأت الى الله
 من خطب جمع شمل الفتنة ومزق ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيري
 هذا الاواني لم أجرد اثماً ادرعه ولم أدلس فتنة أو طشكموها أقول قولي
 هذا صادقا وعدلا واعتذاراً وتمذيراً وأسأل الله أن يصلي على محمد وآله
 عبيده ورسوله وان يخلفه في امته بافضل خلافة المرسلين واني اقبلت لدم
 الامام المظلوم المركوبة منه الفقر الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة
 وحرمة الصحبة وحرمة الشهر الحرام فمن ردنا عن ذلك بحق قبلناه ومن
 خالفنا قتلناه وربما ظهر الظالم على المظلوم والعاقبة للمتقين قال وحدثنا
 عاصم بن علي بن عاصم عن الماجشون قال قالت عائشة قبض رسول الله
 صلى الله عليه وآله فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها اشرب

النفاق بالمدينة وارتدت العرب فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة الاطار
 ابي يحظها وغناه في الاسلام ومن رأى ابن الخطاب علم انه خلق غناه
 للاسلام كان والله احوذا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها وقال
 هرون بن مسلم بن سعدان عن القتيبي عن أبيه قال انت ام سلمة رحمة الله
 عليها عثمان بن عفان لما طعن الناس عليه فقالت يا بني مالي أرى رعييتك
 عنك ضرورين وعن ناحيتك نافرين لا تعف سبيلا كان رسول الله صلى
 الله عليه لحبها ولا تقدر زندا كان اكباها توح حيث توخى صاحبك فانها
 تكا الامر ثكما ولم يظلمه است بغفل فتعذر ولا بجلو فتعزل ولا تقول
 ولا يقال الا لمظن ولا يختلف الا في ظنين فهذه وصيتي اياك وحق بنوتك
 قضيتها اليك والله عليك حق الطاعة والرعية حق المشاق فقال لها عثمان
 رحمه الله يا منقاد قلت فوعيت واوصيت فاستوصيت ان هؤلاء النفر راع
 غرة تطأطأت لهم تطاؤ الماخ الدلاة وتلدتهم تلدد المضطرفار انهم الحق
 اخوانا وارا هموني الباطل شيطانا اجرت المرسون منهم رسنه وابلغت
 الراع مسقاته فانفروا علي فرقا ثلاثا فصامت صمته انفذ من صول غيره
 وساع اطاعني شاهده ومنعني غائبه ومصرخص له في مدة رينت له على قلبه
 فانا منهم بين السنة حداد وقلوب شداد وسيوف حداد عزيري الله منهم
 الا ينهى منهم حليم سفيها ولا عالم جاهلا والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون
 ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال هرون عن العتيبي عن أبيه قال قالت ام سلمة
 (وفي نسخة كتبت اليها أم سلمة) رحمة الله عليها لعائشة لما همت
 بالخروج الى الجمل يا عائشة أنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه
 وبين أمته حجابك مضروب على حرمة وقد جمع القرآن ذيلك فلا

تندحيه وسكنه الله من عقيرك فلا تصحريها الله من وراء هذه الامة
 قد علم رسول الله مكانك لو أراد ان يهد فيك عهد بل قد نهك عن
 الفرط في البلاد ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه عارضك
 باطراف الفلوات ناصية قعودا من منزل الى منزل ان يعين الله
 مشواك وعلى رسول الله صلى الله عليه تعرضن ولو أمرت بدخول
 الفردوس لا استحييت ان اتي محمد صلى الله عليه هاتكة حجابا
 جعله الله علي فاجلبيه سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض
 فقالت عائشة يام سلمة ما قباني لمو عضتك واعرفني بنصحك ليس
 الامر كما تقولين ما انا بمعبرة بعد تعود ولنعم المظلم مطالعا اصلحت فيه
 بين فئتين متناجرتين (وفي نسخة يروي بعد ذلك . فان اقم في غير
 جرح وان اخرج في اصلاح بين فئتين من المسلمين متناجرتين) والله
 المستعان ، زعم لي ابن ابي سعد انه صح عنه ان العتابي كلثوم بن عمر
 صنع هذين الحديثين وقد كتبتهما على ما فيهما
 الزبير بن بكار عن ابيه قال قيل لعائشة ام المؤمنين ان قوما يشتمون
 محمد صلى الله عليه فقالت قطع الله عنهم العمل فاحب ان لا يقطع
 عنهم الاجر

وذكر الزبير عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ان عائشة رأت
 رجلا مماوتا فقالت ما هذا فقالوا زاهد قالت قد كان عمر بن الخطاب
 زاهدا وكان اذا قال اسمع واذا مشي أسرع واذا ضرب في ذات الله أوجع
 وقال الزبير عن ابيه ان عائشة لما احتضرت جزعت فقيل لها اتجزعين
 يأم المؤمنين وانت زوجة رسول الله وام المؤمنين وابنة (وروي

وبنت) ابي بكر الصديق فقالت ان يوم الجمل معترض في حاتي ليمتني مت
 قبله او كنت نسيا منسيا

اخبرنا احمد بن الحارث عن المدائني عن مسامة بن محارب عن داوود
 ابن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه قال بعثني وعمران بن
 حصين عثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا يام المؤمنين اخبرينا عن مسيرك
 هذا اعهد عهد رسول الله صلى الله عليه ام رأى رأيتـه قالت . بلى
 رأي رأيتـه حين قتل عثمان انا نعمنا عليه ضربة السوط وموقع المسحاة
 الحماة وامرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحلتم منه الحرم الثلاث حرمة
 البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما يباح الا انه
 فاستيقيناه فركبتم منه هذه ظالمين وغضبنا لكم من سوط عثمان ولا تغضب
 لعثمان من سيفكم قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول
 الله صلى الله عليه امرك ان تقرى في بيتك فجئت تضرب بين الناس
 بعضهم يعرض قالت وهل أحد يقاتلني او يقول غير هذا قلت نعم قالت
 ومن يفعل ذلك أزنيم بن عامر هل انت مبلغ عني يا عمران قال لا لست
 مبلغا عنك خيرا ولا شرا قالت (اي ابوالاسود) لكني مبلغ عنك هات
 ما شئت قالت اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم الاشتر بسهم من
 سهامك لا يشوى وادرك عمارا بخفرتـه في عثمان وروى ان عائشة كانت
 تقول لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء وكانت تقول لا تطلبوا ما عند
 الله من غير الله بما يسخط الله

حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني ابو الصقر يحيى بن بزدار قال حدثني
 احمد بن زيد قال حدثني حماد بن خالد عن افلح بن حميد عن القاسم بن

محمد عن عائشة أنها دخلت على أبيها في مرضه الذي مات فيه فقالت
 يا أبا عبد الله أعهدي حاتمك وانفذ رأيك في سامتك وانتقل من دار جهلك إلى دار
 مقامك أنك محصور متصل بقلبي لوعتك وأرى تخاذل أظرفك وانتفاع لونك
 وإلى الله تعزيتي عنك ولديته ثواب حزني عليك أرقاً فلا أرقى وأبل فلا
 أنقى قال فرفع رأسه إليها فقال يا أمه هذا يوم يحني لي عن غطائي وأعاني
 جزائي أن فرح فدانهم وإن ترح فقيم أني اطعت بأمامة هؤلاء القوم حين
 كان النكوص اضاعة وكان الخطو تقريطاً فشبه بي الله ما كان هبلي إياه
 تبلغت بصحفتهم وتعلات بدرة لفتحهم واقت صلاي معهم في ادامتهم
 لا يختالا أشرا ولا مكائراً بطرا لم أعد سد الجوعة ووري العورة وقومة
 القوام حاضري الله من طوى ممعض شهفوا منه الاحشاء ونجب له المعاش
 واضطرت إلى ذاك اضطراب البرض إلى المقتب الآجن فاذا أنا مت
 فردي إليهم صحفتهم ولفتحهم وعبدهم ورحامهم ووثارة ما فوقني انقيت به
 اذى البرد ووثارة ما تحتي انقيت به نزل الأرض كان حشوها قطع السعف
 المشع قال ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا خليفة رسول الله كلفت
 القوم بعدك تعباً ووليتهم نصيباً فهبها من يشق غبارك فكيف باللاحق
 بك وقال المدائني عن مسلمة بن محارب عن عبد الملك بن عمير قال قالت
 عائشة يوم الحكمين رحمك الله يا أبا بني فلان أقاموا الدنيا لقد اتمت الدين
 حين وهي شعبة وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه انقبضت عما إليه اصغوا
 وشمرت فيما عنه ونوا واصفرت من دنياك ما اعظموا ورغبت بدنياك عما
 اغفلوا اطالوا عنان الامل واقعدت مطي الحذر فلم تهتضم دينك ولم
 تنس غداك ففاز عند المساهمة قد حك وخف بما استوزروا ظهرك « حدثنا »

عبد الله بن عمرو قال حدثني احمد بن عثمان الوريثي قال حدثنا عبيد
الله بن محمد التيمي قال سمعت ابي يقول لما قتل عثمان اقبلت عائشة فقالت
أقتل أمير المؤمنين قالوا نعم قالت فرحمه الله وغفر له أما والله لقد كنتم
الى تشييد « ويروى الى تشييد » الحق وتأنيده واعزاز الاسلام
وتأكيده احوج منكم الى ما نهضتم اليه من طاعة من خالف عليه ولكن
كما زادكم الله نعمة في دينكم ازددتم تشاقلا في نصرته طمعا في دنياكم اما
والله لهدم النعمة ايسر من بناءها وما الزيادة اليكم بالشكر باسرع من
زوال النعمة عنكم بالكفر وايم الله لئن كان فني اكله واخترمه اجله
لقد كان عند رسول كزراع البكرة الازهر ولئن كانت الابل اكلت
اوبارها انه لصهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد عهدت الناس
برهبون في تشييد ثم قدح حب الدنيا في القلوب ونبت العدل وراة الظهور
ولئن كان برك عليه الدهر بزوره واناخ عليه بكل كلكه انها لنواب تترى
تلعب بأهلها وهي جادة ونجد بهم وهي لاعبة ولعمري لو ان ايديكم
- ويروى ايديهم - تفرع صفاته لوجدتموه عند ناطق الحرب متجردا
ولسيوف النصر متعلدا ولكنها فتنة قدحت فيها ايدي الظالمين اما والله
لقد حاط الاسلام واكده وعضد الدين وايده ولقد هدم الله به صياصي
الكفر وقطع به دابر المشركين ووقم به أركان الضلالة فلا للتصيد - به
ما اجمعها والفعيجة به ما أوجعها صدع الله بمقتله صفاة الدين وثلمت مصيئته
ذروة الاسلام بعده وجعل لخير الامة عهده قال وعلي عليه السلام جالس
في القوم فلما قضت كلامها قام وهو يقول ارسل الله على قتلته شهابا ناقبا
وعذابا واصبا وروي ان عائشة كانت تقول مكارم الاخلاق عشر تكون

في العبد دون سيده وفي الخامل دون المذكور وفي المسود دون السيد صدق الحديث وآداء الامانة والصدق والصبر في البأس والتذمم للصاحب والتذمم للجار والاعطاء في النائية واطعام المسكين والرفق بالملوك وبر الوالدين « وبروى - مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق البأس وآداء الامانة وصلة الرحم والمكافئة بالصنيع وبذل المعروف والتذمم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياه »

* (كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها السلام) *

قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فذكرت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء « اخبير منسوق البلاغة على الكلام » فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابنائهم وقد حدثني ابي عن جدي يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يرون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجتمع ابو بكر (ره) على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها - فذكر وبلغ ذلك فاطمة (ع) لانت خمارها على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها تطأ ذيوها ما يخرج من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى دخلت على ابي بكر

وهو في حشد من المهاجرين والانصار فنيطت دونها ملاة ثم انت انه
اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فامهلت حتى سكن نشيج القوم
وهدأت فورهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكاءهم فلما مسكوا عادت
في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون اباكم واخا ابن
عمي دون رجالكم فيبلغ النذارة صادعا بالرسالة ما ثل على مدرجة للمشركين
ضاربا للنجيم آخذاً بكظمهم يهشم الاصنام وينكت الهام حتى هزم الجمع
وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم
الدين وخرست شفاشق الشياطين وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة
الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطى الاقدام تشربون الطارق
وتقتاتون الورق اذلة خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من حواكم
فانذركم الله برسوله صلى الله عليه وسلم بعد اللثيا والتي وبعد ما منى
بهم الرجال وذؤبان العرب (ومردة اهل الكتاب) كلما حشوا ناراً
للحرب اطفأها ونجم قرن للضلال وفغرت فاعرة من للمشركين قذف باخيه
في هوانها فلا ينكفي حتى يطاء صاخها باخصه ويخمد لها بها بجده مكدودا
في ذات الله قريبا من رسول الله سيداً في أولياء الله وانتم في بلهنية
وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبية دار انبيائه ظهرت خلة النفاق
وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ حامل الآفاين وهدر فنيق
المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم
فوجدكم لدعائه مستجيبين ولقمة فيه ملا حظين فاستنهمضكم فوجدكم

خفافا واجشمكم قاله لكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واورذنموها غير شربكم
 هذا والهدقريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل مدار (وفي نسخة انما)
 زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
 فبيات منكم واني بكم واني تؤفكون وهذا كتاب الله بين اظهركم
 وزواجه بيته وشواهد لا تحصى واوامره واضحة اربعة عنه تدبرون أم
 بغيره تحمكون بئس للظالمين بدلا ومن يتبع غير الاسلام دينا فان يقبل
 منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم ترضوا الا ريث ان تسكن نفوسها
 تشربون حسوا وتسرون في ارتقاء ونصير منكم على مثل حزن الذي
 وأنتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا في حكم الجاهلية تبغون ومن احسن
 من الله حكما لقوم يوقنون وبها معشر المهاجرين أثبت ارث ابي في الكتاب
 ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونها مخطومة مرحولة
 تلقاك يوم حشرك فنعلم الحكم الله والزعيم محمد والموعود القيامة وعند
 الساعة يخسر المبطلون واكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت الى
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول

قد كان بعدك أنباء وهنئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
 انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
 قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم ﴿ حدثني ﴾
 جعفر بن محمد رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني ابي قال
 اخبرنا موسى بن عيسى قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال اخبرنا جعفر
 الاحمر عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين
 عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عاها السلام اجماع ابي بكر على منعها

فذلك لانت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولة من قومها تجر اذراعها
 مانحرم من مشية رسول الله صلى الله عليه شيئاً حتى وقفت على ابي
 بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة اجبش لها القوم
 بالبكاء فلما سكنت فورتهم قالت أبدأ بحمد الله ثم اسببت بينها وبينهم
 سجعاً ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما لهم والثناء بما قدم
 من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن والاهاجم
 عن الاحصاء عددها ونهاى عن المجازاة أمدها وتفاوت عن الادراك
 امالها واستثنى الشكر بفضلها واستحمد الى الخلائق بأجزالها وثنى
 بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها
 وضمن القلوب موصولها وأنى في الفكرة معقولها الممتع من الابصار رؤيته
 ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لامن شئ قبله واحتذاها بلا
 مثال لغير فائدة زادته الا اظهاراً لقدرته وتعبداً لبريقه واعزازاً لدعوته
 ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن قمته
 وجياشاً لهم الى جنته واشهد ان ابي محمداً عبده ورسوله اختاره قبل ان
 يجتبله واصطفاه قبل أن ابتعته وسماه قبل ان استنجبه اذ الخلائق بالغيوب
 مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله عز وجل
 بما يل الامور واحاطة بمحادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور ابتعته الله
 تعالى عز وجل اتماماً لامره وعزيمة على امضاء حكمه فرأى الامم صلى الله
 عليه فرقاً في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لا وثنانها منكورة لله مع
 عرفانها فانار الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه ظلمها وفرج عن
 القلوب مهمها وجلى عن الابصار غممها ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه

قبض رأفة واختيار رغبة بابي صلى الله عليه عن هذه الدار موضوع
 عنه العب والاوزار محتف بالملائكة الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان
 الرب الغفار صلى الله على محمد نبي الرحمة وامينه على وحيه وصفيه من
 الخلائق ورضيه صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم عباد
 الله (تريد أهل المجلس) نصب امر الله ونهيه وحمة دينه ووحيه وامناه
 الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حقاً لكم ألله فيكم عهد قدمه
 اليكم ونحن بقية أستخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائر وآي فينا
 منكشفة سرائره وبرهان منجلية ظواهره مديم البرية اسماء قائم الى
 الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه بيان حجج الله المنورة وعزائه
 المنفصرة ومحارمه المخذرة وتبيناته الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة
 ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من
 الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتاً للاخلاص والزكاة تزييداً
 في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما وامامتنا
 أمنا من الفرقة وحبنا عزاً للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء
 والوفاء بالنذر تعرضاً للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تعبيراً للنحسة
 والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف الحصنات اجتناباً باللعنة
 وترك السرقة اجاباً للجنة وحرمة الله عز وجل الشرك اخلاصاً له بالربوبية
 فاتقوا الله حق قناته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما امركم به
 وتهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا
 فاطمة وابي محمد صلى الله عليه اقولها عوداً على بدء لقد جاءكم رسول من
 انفسكم ثم ساق الكلام على مارواه زيد بن علي عليه السلام في رواية ابيه

ثم قالت في متصل كلامها افعل محمد تركم كتاب الله ونبتنموه وراء
ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل
فيما قص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم ان لاحق ولا ارث لي من ابي ولا رحم بيتنا اخفصكم الله بآية
اخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أولست
أنا وأبي من أهل ملة واحدة لعلمكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من
النبي صلى الله عليه الخكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم
يوقنون أغلب على ارثي جوراً وظلماً وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدلت الى
مجلس الانصار فقالت معشر البقية واعضاد الملة وحصون الاسلام ماهذه
الغميرة في حقي والسنة عن ظلامتي اما قال رسول الله صلى الله عليه
المرء يحفظ في ولده سرعان ما جدبتم فاكديتم وعجلان ذا اهانة تقولون
مات رسول الله صلى الله عليه فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه
وبعد وفته واطلمت الارض لغيبته واكتأبت خيرة الله لمصيبته وخشمت
الجيال واكدت الامال وأضيع الحريم وأذيلت الحرمة عند مماته صلى الله
عليه وتلك نازل علينا بها كتاب الله في افئنتكم في مماسكم ومصبحكم
يهتف بها في اسماعكم وقبلة حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أمها
 بنى قبيلة ألأهضم تراث ابيه وأنتم عرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة
 وتتملكم الخيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن وأنتم
 الألى نخبه الله التي انتخب لدينه وانصار رسوله وأهل الاسلام والخيرة
 التي اختار لنا أهل البيت فباديتهم العرب وناهضتهم الامم وكافتمهم البهيم
 لا تبرح نأمركم وتأمرؤن حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودرّ حاب
 الانام وخضعت نعة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت دعوة
 المهرج واستوسق نظام الدين فأنى حرّم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام
 واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم تخشونهم فالله أحق أن
 تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد أرى ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم
 الى الدعة فعجتم عن الدين وبجستم الذي وعيتم ودسعتهم الذي سوغتم
 فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت
 الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستشعرته
 قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة
 فدو نكوها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناكبة الحق باقية العار موسومة بشنار
 الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فيعين الله ماتفعلون
 وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي
 عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل
 وقد ذكر قوم ان ابا العيناه ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصحّحوه
 وكتبناه على مافيه وحدثنى عبد الله ابن احمد العبدى عن حسين بن
 علوان عن عطية العوفى انه سمع ابا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة عليها

السلام يا بنت رسول الله لقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحما
وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عزوناه كان اباك دون النساء واخا ابن
عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم
الا العظيم السعادة ولا يفضكم الا الردي الولادة وانتم عترة الله الطيبون
وخيرة الله المنتخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعك
ماسألت فلا ذلك لي واما فديك وما جعل لك ابوك فان منعك فانا ظالم
وأما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه قال لا نورث ما أبقيناه صدقة
قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثي ويرث من آل يعقوب وقال
وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما
يورث مادونها فإلي امنع ارث ابي أنزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت
محمد فتدليني عليه فاقع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق
الرسالة لا يدلي بجوابك ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن
يبيني وبينك هو الذي اخبرني بما تفقدت وأنأني بما اخذت وترك
قالت فان يكن ذلك كذلك فصبروا لمر الحق والحمد لله اله الخلق « قال
ابو الفضل » وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابي حنيفة
وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية
العوفي قال لما مرضت فاطمة عليها السلام المريضة التي توفيت بها دخل
النساء عليها فقلن كيف أصبحت من علمك يا بنت رسول الله قالت أصبحت
والله عاتقة لديناكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنتهم بعد
ان سبرتهم فقبحا لقلول الحد وخور القنا وخطل الرأي وبئسما قدمت لهم
انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم

ربقتها وشت عليهم عارها فجدا وعقرا وبدا للقوم الظالمين ويحهم اني
 زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطين
 بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذي تقوموا من
 ابني الحسن تقوموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتثمره
 في ذات الله وبالله لوتكافؤا على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه لسار
 بهم سيراً سجعاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولا وردهم منهلاً رويأ
 فضفاضاً تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا قد تحرى بهم الرزي غير متجل
 منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساعب ولفتح عليهم بركات
 من السماء وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلمن فاسمعن وما عشتن
 أراكن الدهر عجبا الى أي لجأ لجأوا واستندوا وبأي عروة تمسكوا ولبئس
 المولى ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما
 لما طس قوم « يحسبون أنهم يحسنون صنعا الا أنهم هم المفسدون ولكن
 لا يشعرون وبجهم افن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدي الا
 ان يهدي فما لكم كيف تحكمون » أما لعمر المكن لقد لفتحت فنظرة رثبا
 تفتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً هنالك يخسر المبطلون
 ويعرف التالون غب ما أسس الاولون ثم اطيوا عن انفسكم نفساً وطامنوا
 للفتنة جأشاً وابشروا بسيف صارم وقرح شامل واستبداد من الظالمين
 يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا فياحسرة لكم واني بكم وقد عميت
 عليكم انزموكموها وانتم لها كارهون ثم امسكت عليها السلام

❦ كلام زينب بنت علي بن أبي طالب عليه وعليها السلام ❦

قال لما كان من أمر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام الذي

كان وانصرف عمر بن سعد لعنه الله بالنسوة والبقية من آل محمد صلى
الله عليه وآله ووجهين الى ابن زياد لعنه الله فوجهين هذا الى يزيد لعنه الله
وغضب عليه فلما مثلوا بين يديه أمر براس الحسين عليه السلام فأبرز
في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول

يا غراب البين اسمعت فقل انما تذكر شيئاً قد فعل
ليت اشياخي يدر شهدوا جزع الخرج من وقع الاسل
حين حكى بقاءه بركها واستحر القتل في عبد الاشل
لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد ان لا تشل
فجزيناهم يدر مثلها واقنعنا ميل بدر فاعتدل
لست للشيعين ان لم انثر من بني أحمد ما كان فعل

فقال زينب بنت علي عليها السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان
عاقبة الذين أساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن
اظننت يا يزيد انه حين اخذ علينا باطراف الأرض واكناف السماء
فاصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بناهوانا على الله وبك عليه كرامة
وان هذا اعظم خطرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا
حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد امهات
ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسن الذين كفروا ان ما على
لهم خيراً لانفسهم انما على لهم ليزدادوا إيماً ولهم عذاب مقيم أمن العدل
يا ابن الطلقاء تحذيرك نساؤك واماؤك وسوقك بنات رسول الله صلى الله
عليه قد هتكت ستورهن واصحلت صوتهن مكنتبات تحدى بهن الاباعر
ويحذروهن الاعادي من بلد الى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن

القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطن في بغضتنا
 من نظر الينا بالشق والشنان والاحن والاضغان اتقول ليت اشياخي
 يدرشهدوا غير متائم ولا مستعظم وانت تنكث ثنابا ابى عبد الله بمصر تارك
 ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشاقة باهر افك دماء
 ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ونجوم الارض من آل عبد المطلب
 ولتردن على الله وشيكما موردكم ولتودن انك عميت وبكمت وانك لم
 تقل فاستهلوا واهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظلمنا والله
 ما فريت الا في جلدك ولا حزرت الا في لحك وسترد على رسول الله
 صلى الله عليه برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله
 شملهم مملومين من الشعب وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين
 قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بؤاك
 وممكنك من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم الله والخصم محمد صلى الله عليه
 وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا ايكم شر مكانا واضعف
 حندا مع انى والله يا عدو الله وابن عدوه استصغر قدرك واستعظم قريعتك
 غير ان العيون عبرى والصدور حرى وما يجزى ذلك أويغنى عنا وقد
 قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقر بنا الى حزب السفهاء ليعطوهم
 أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الايدي تنطف من دماننا وهذه
 الافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان الفلوات
 فلئن اتخذتنا مغنا لتتخذن مغرما حين لا نجد الا ما قدمت يدك تستصرخ
 يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتعاوى وانباعك عند الميزان وقد وجدت
 افضل زاد زدوك معاوية قتلك ذرية محمد صلى الله عليه فوالله ما تقيت

غير الله ولا شكواي الا الى الله فكذلك واسع سعيك وناصب جهتك
فوالله لا يرحض عنك عار ما تيت الينا ابدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة
والغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع
لهم الدرجات وان يوجب لهم المزيد من فضله فانه ولي قدير

❖ كلام ام كلثوم ^{عليها السلام} ❖

عن سعيد بن محمد الحميري ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل
من أهل الشام عن شعبة عن حذام الاسدي وقال مرة اخرى حذيم
قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين
عليه السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتصمن مهتكات الجيوب
ورأيت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نحل
من البرض يا أهل الكوفة انكم تبكون علينا فن قتلنا غيركم ثم ذكر الحديث
وهو على لفظ هارون بن مسلم واخبر هارون بن مسلم بن سعدان
قال اخبرنا يحيى بن حماد البصري عن يحيى بن الحجاج عن جعفر بن
محمد عن آباءه عليهم السلام قال لما أدخل بالنسوة من كربلاء الى الكوفة
كان علي بن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد نهكته العلة ورأيت نساء
أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن علي عليه السلام فرفع علي
ابن الحسين بن علي عليهم السلام رأسه فقال الا ان هؤلاء يبكين فمن
قتلنا ورأيت أم كلثوم عليها السلام ولم أر خفرة والله انطق منها كأنما
تنطق وتفرغ على لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد أومات الى الناس
ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الاجراس قالت ابدأ بحمد الله
والصلاة والسلام على أبيه اما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الحتر والحذل ألا

فلا رفات العبرة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزها من
 بعد قوة انكنا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف
 والشنف وملتق الاما. وغمر الاعداء وهل انتم الا كمرعى على دمنه وكفضة
 على ملحودة الا ساء ما قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
 انتم خالدون اتبكون أى والله فابكوا وانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا
 كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فرتم بما رها وشارها ولن ترخصوها بغسل
 بعدها ابدا وانى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
 شبان أهل الجنة ومناز محبتكم ومدره حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا
 ونكسنا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت
 عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا اذا تكاد السموات يتفطرن منه
 وتنشق الارض ونخر الجبال هذا اتدرون اى كبد لرسول الله فريتم
 وأى كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء
 شرها طلاع الارض والسماء افعيتهم ان قطرت السماء دما وله ذاب
 الآخرة اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفونكم المهل فانه لا تحفره المبادرة
 ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت
 عنهم قال فرأيت الناس حيزرى وقد ردوا ايديهم الى افواههم ورأيت
 شيخا كبيرا من بني جعفى وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول
 كمو لهم خير الكهول ونسأ لهم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني ابراهيم بن عبد ربه بن القاسم
 ابن يحيى بن مقدم المقدسي قال اخبرني سعيد بن محمد ابو معاذ الحيري عن
 بيد الله بن عبد الرحمن رجل من اهل الشام عن حذام الاسدي قال

قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين بن علي عليها السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياما يلتمدن مهتكات الجيوب ورأيت علي بن الحسين عليها السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نخل من المرض يأهل الكوفة انكم تكون علينا فن قتلنا غيركم وسمعت ام كلثوم بنت علي عليها السلام وهي تقول فلم ار خفرة والله انطق منها كأنما تنزع عن لسان امير المؤمنين علي عليه السلام واشارت الى الناس ان امسكوا فمسكت الانفاس وهدأت فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة على جدي سيد المرسلين أما بعد يا أهل الكوفة والحديث على لفظ ابن سعدان

❦ كلام حفصة بنت عمر بن الخطاب ❦

وقال العتيبي قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب في مرض ايها عمر يا ابتاه ما يحزنك وفادتك على رب رحيم ولا تبعه لاحد عندك ومعني لك بشارة لا اذيع السر مرتين ونعم الشفيع لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشنة عيشتك وعفاف نهمتك واخذك باكظام المشركين والمفسدين في الارض ثم انشأت تقول

اكظم الغلة الخاطلة القالب وأعزى وفي القرآن عزائي

لم تكن بقتة وفاتك وحدا ان ميعاد من ترى للفناء

ووجدت في بعض الكتب ان حفصة بنت عمر رحمه الله خطبت بعد قتل ايها : الحمد لله الذي لا نظير له والفرد الذي لا شريك له واما بعد فكل العجب من قوم زين الشيطان افعالهم وارعوى الى صنيعهم ورب في الفتنة لهم وانصب حباله لحتلهم حتى هم عدوا الله باحياء البدعة ونش

الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه واظهاره بعد دثوره و اراقة الدماء واباحة
الحى وانهاك محارم الله عز وجل بعد تحصينها فاضرى وهاج وتوغر وثار
عضبا لله ونصرة لدين الله فأخسأ الشيطان ووقم كيده وكفف ارادته
وقدع محتته واصغر خده لسبقه الى مشايعة أولى الناس بخلافة رسول الله
صلى الله عليه الماضي على سنته للقتدى بدينه المقتص لأثره فلم يزل سراج
زاهر وضوءه لامعا ونوره ساطعا له من الافعال الغرور من الآراء المصاص
ومن التقدم في طاعة الله اللباب الى ان قبضه الله اليه قاليا لما خرج منه
شانيا لما ترك من امره شيئا لمن كان فيه صبا الى ماصار اليه واثلا الى
مادعى اليه عاشقا لما هو فيه فلما صار الى التي وصفت وعابن لما ذكرت
اوأبها الى اخيه في المعدلة ونظيره في السيرة وشقيقه في الديانة ولو كان
غير الله أراد لأمالها الى ابنه ولصيرها في عقبه ولم يخرجها من ذريته
فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها لم يؤده ثقلها ولم يهبطه حفظها مشردا
للكفر عن موطنه ونافرا له عن وكره ومثير آله من مجتمعه حتى فتح الله
عز وجل على يديه أقطار البلاد ونصر الله بقدمه وملائكته تكفنه وهو
بالله معتصم وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقدا واضحا
عرى الباطل عنكم حلا نوره في الدجنات ساطع وضوءه في الظلمات
لامع قاليا الدنيا اذ عرفها لافظا لها اذ عجمها وشانيا لها اذ سبرها خطبه
وبقلاها وتريده ويأياها لا تطلب سواء بعلا ولا تبغي سواء نبلا اخبرها
ان التي يخطب ارغد منها عيشا وانضر منها حبورا وادوم منها سرورا
وابقى منها خلودا واطول منها اياما واغلق منها ارضا وانمت منها جمالا
واتم منها بلمنية واعذب منها رفهية فبشعث نفسه بذلك لعادتها واقشعرت

منها لما لقيتها فعر كها بالعزم الشديد حتى اجابت وبالرأي الجليد حتى
انقادت فأقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة الجارية ورواسي الآثار
الماضية واعلام اخبار النبوة الطاهرة وظل خيمصا من بهجتها قاليا لآثارها
لا يرغب في زبرجها ولا تطمح نفسه الى جدتها حتى دعى فاجاب ونودي
فاطاع على تلك من الحال فاحتذى في الناس بأخيه فاخرجها من نسله
وصيرها شورى بين اخوته فبأي افعاله تتعلقون وبأي مذاهبه تتمسكون
ابطائه القويمة في حياته أم بعدله فيكم عند وفاته ألهنا الله واياكم
طاعته واذا شئتم فني جفط وكلااته

❖ كلام اروى بنت الحارث ابن عبد المطلب رحمة الله عليها ❖
روى ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن
مالك قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن ابي
سفيان بالموسم وهي عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك يا عمه قالت
كيف انت يا بن اخي لقد كفرت بعدى بالنعمة واسأت لابن عمك
الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بغير بلاء كان منك ولا
من آباءك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه فاقس
الله منكم الجدود واصغر منكم الحدود حتى رد الله الحق الى أهله وكانت
كلمة الله هي العليا ونبينا محمد صلى الله عليه هو المنصور على من ناواه ولو
كره للمشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في الدين حظا ونصيبا
وقدراً حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفوراً ذنبه مرفوعاً رجبته
شريفاً عند الله مرضياً فصرنا اهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل
فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وصار ابن عم سيد المرسلين

فيكم بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى حيث يقول يا ابن أم أنت القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه لنا
شمل ولم يسهل لنا وغر وغايتنا الجنة وغايتكم النار قال عمرو بن العاص
أيها العجوز الضالة اقصري من قولك وغضي من طرفك قالت ومن
أنت لا أم لك قال : عمرو بن العاص قالت يا بن اللعناء النابغة اتكلمني
اربع على ظلمك واعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في الباب من
حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك ستة من قريش كله يزعم انه ابوك
ولقد رأيت امك ايام منى بمكة مع كل عبد عاهر (أي فاجر) فأنتم بهم
فانك بهم أشبه فقال مروان بن الحكم أيها العجوز الضالة ساخ بصرك
مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك قالت يا بنى اتكلم فوالله لانت الى
سفيان بن الحارث بن كادة أشبه منك بالحكم وانك لشبهه في زرقة
عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته ولقد رأيت الحكم
ماد القامة ظاهر الامة سبط الشعر وما يئد كما قرابة الا كقرابة الفرس
الضامر من الاثنان انقرب فاسأل امك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشأن
أيك ان صدقت ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ما غرضني لهؤلاء
غيرك وان امك للقائلة في يوم أحد في قتل حمزة رحمة الله عليه

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ابي وعمي واخي وصهري
شفيت وحشي غليل صدري شفيت نفسي وقضيت نذري
فشكر وحشي علي عمري حتى تغيب اعظمي في قبوري

[فاجبتها]

يابنت رفاع عظيم الكفر خزيت في بدر وغير بدر
 صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر
 بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلي صقري
 اذرام شبيب وابوك غدري اعطيت وحشي ضمير الصدر
 هتك وحشي حجاب الستر ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو ويلكما انما عرضتاني لها واسمعتاني ما اكره
 ثم قال لها ياعمة اقصدي قصد حاجتك ودعي عنك اساطير النساء قالت
 تأمر لي بأني دينار والني دينار والني دينار قال ما تصنعين ياعمة بالني
 دينار قالت اشترى بها عينا خرخرة في أرض خوارة تكون لولد الحارث
 ابن المطلب قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالني دينار قالت ازوج
 بها فتيان عبد المطلب من اكفاهم قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالني
 دينار قالت استعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام قال نعم
 الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة ثم قال أما والله لو كان علي ما امرلك
 بها قالت صدقت ان عليا أدى الامانة وعمل بامر الله واخذ به وأنت
 ضيعت امانتك وخنت الله في ماله فاعطيت مال الله من لا يستحقه وقد
 فرض الله في كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا (أي علي)
 الى اخذ حقنا الذي فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الامور مواضعها
 وما سألتك من مالك شيئا فتمن به انما سألتك من حقنا ولا ترى اخذ
 شيء غير حقنا انذكر عليا فض الله فاك واجهد بلاءك ثم علا بكأوها
 وقالت الياعين وبحك اسعدينا الا وابكي أمير المؤمنين
 رزينا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال واحتذاها ومن قرأ المثاني والمئينا
 اذا استقبلت وجهي بحسين رأيت البدر راع الناظرينا
 ولا والله لا انسى عليا وحسن صلاته في الراكمينا
 اني الشهر الحرام فجعمونا بخير الناس طرا اجمعينا
 قال فأمر لها بستة آلاف دينار وقال لها ياعمة انفقى هذه فيما تحبين فاذا
 احتجت فاكتبي الى ابن اخيك يحسن صفدك ومعونتك ان شاء الله
 ❦ كلام سوده بنت عمارة رحمها الله ❦

قال ابو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي
 يذكره عن الشعبي ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد الله قال
 استأذنت سودة بنت عمارة بن الاسك الهمدانية على معاوية بن ابي
 سفيان فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه يا بنت الاسك الست القائلة
 يوم صفين

شمر كفعل ابيك يا ابن عمارة يوم الطعان وملتقى الاقران
 وانصر عليا والحسين ورهطه واقصد لهندي وابنها بهوان
 انت الامام اخو النبي محمد علم الهدى ومنارة الايمان
 فقه الختوف وسر ألام لوانه قدما بابيض صارم وسانان
 قالت اي والله مامثلي من رغب عن الحق او اعتذر بالكذب قال لها فما
 حملك على ذلك قالت حب علي عليه السلام واتباع الحق قال فوالله
 ما أرى عليك من أثر علي شيئا قالت انشدك الله يا أمير المؤمنين واعادة
 مامضي ونذكر ما قد نسي قال هيها مامثل مقام أخيك ينسى وما
 لقيت من أحـد ما لقيت من قومك وأخيك قالت صدق فوقك لم

يكن أخي ذميم المقام ولا خفي المكان كان والله كقول الخنساء
وان صخرنا لنا ثم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
قال صدقت لقد كان كذلك فقالت مات الرأس وبتر الذنب وبالله
اسأل أمير المؤمنين اعفائي مما استعفيت منه قال قد فعلت فما حاجتك
قالت انك أصبحت للناس سيذاً ولا مرهم متقدماً والله سائلك من امرنا
وما اقترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزك ويبطش
بسلاطنتك فيحصدنا حصده السنبيل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا الخسيسة
ويسلبنا الجلبيلة هذا بسر بن اوطاة قدم علينا من قبلك فقتل رجالي واخذ
مالي يقول لي فوهي بما استعصم الله منه والجا اليه فيه ولولا الطاعة لكان
فيها عز ومنعة فاما عزلته عنا فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معاوية
اتهددني بقومك لقد هممت ان احملك على قتب اشرس قاردك اليه
ينفذ فيك حكمه فاطرقت تبكي ثم انشأت تقول

صلى الاله على جسم تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والايان مقروناً
قال لها ومن ذلك قالت علي بن ابي طالب عليه السلام قال وما صنع
بك حتى صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا
قدم علينا من قبله فكان بيني وبينه ما بين الغث والسمين فاثبت عليا عليه
السلام لاشكو اليه ما صنع بنا فوجدته قائماً يصلي فلما نظر الي انقل من
صلاته ثم قال لي برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته الخبر فبكي ثم قال
الهم انك أنت الشاهد علي وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقت ولا بترك
حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهية طرف الجواب فكتب فيها

بسم الله الرحمن الرحيم قد جائتكم يدنة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان
 بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية
 الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ اذا قرأت كتابي فاحفظ
 بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقضه منك والسلام فاخذته
 منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأه فقال لها معاوية لقد ملظكم
ابن ابني طالب الجرأة على السلطان فبطياً ما تنظمون ثم قال اكتبوا لها
برد ما لها والعـدل عليها قالت الي خاص أم لقوي عام قال ما أنت
 وقومك قالت هي والله اذن الفحشاء والوم ان لم يكن عدلا شاملا والا
 فانا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها

❖ كلام الزرقاء بنت عدي ❖

وقال عيسى بن مهران حدثني العباس بن بكار قال حدثني محمد بن
 عبيد الله عن الشعبي قال وحدثني ابو بكر الهذلي عن الزهري قال حدثني
 جماعة من بني امية ممن كان يسمر مع معاوية وذكر ابو اسحاق ابراهيم
 ابن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم قال اخبرني محمد
 ابن فضل اللبي الضبي قال اخبرنا محمد الشافعي صاحب الري عن ابيه
 محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد الخزوعي عن سعد بن حذافة الجهمي
 قال سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس امرأة
 كانت من أهل الكوفة وكانت ممن يعين عليا عليه السلام يوم صفين فقال
 لاصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين
 قال فما تشيرون علي فيها قالوا نشير عليك بقتلها قال بنس ما شرتم علي به
 أبحسن بمثلي ان يتحدث الناس اني قتلت امرأة بعدما ملكت وصار

الامر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب الى غامله في الكوفة ان اوفد الي
 الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها ومهدا وطاه
 ليتها واسترها بستر حصيف فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فأقرأها
 الكتاب فقالت اما انا فغير زائغة عن طاعة وان كان امير المؤمنين جعل
 المشيئة الي لم ارم من بلدى هذا وان كان حكم الامر فالطاعة له اولى
 بي فحملها في هودج وجعل غشاه جبرامبنا بعصب اليمن ثم احسن
 صحبتها وفي حديث المقدمي فحملها في عمارة جعل غشاه خزا ادكن
 مبطنا بقوهي فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا خير مقدم
 قدمه وافد كيف حالك ياخالة وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير
 كاني كنت ربيبة بيت اوطفلا مهدا قال بذلك امرتهم فهل تعلمين لم
 بعثت اليك قالت سبحان الله اني لى بعلم مالم اعلم وهل يعلم ما في القلوب
 الا الله قال بعثت اليك ان أسألك الست راكة الجمل الاحمر يوم صفين
 بين الصفين توقين الحرب وتحضين على القتال فما حملك على ذلك قالت
 يا امير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب والذعر ذو غير ومن
 تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لما صدقت فهل تحفظين
 كلامك يوم صفين قالت ما احفظه قال ولكني والله احفظه لله ابوك لقد
 سمعتك تقولين ايها الناس انكم في فتنة غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم
 عن قصد الحجة فيا لها من فتنة عمياء صماء يسمع لقائلها ولا ينظر لسايقها
 ايها الناس ان المصباح لا يضي في الشمس وان الكوكب لا يقد في القمر
 وان البغل لا يسبق الفرس وان الزف لا يوازن الحجر ولا يقطع الحديد الا
 الحديد الا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا اخبرناه ان الحق

كان يطلب ضالته فاصابها فصبها يامعشر المهاجرين والانصار فكان قد
اندمل شعب الشتات والتأمت كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن
أحد فيقول كيف وانى ليقضي الله امره كان مفعولا ألا إن خضاب النساء
الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الامور عواقبا ايها الى
الحرب قدما غيرنا كصين فهذا يوم له ما بعده ثم قال معاوية والله يازرقاه
لقد شركت عليا عليه السلام في كل دم سفنكه فقالت احسن الله
بشارتك يا أمير المؤمنين وادام سلامتكم مثلك من بشر بخير وسر جليسه
قال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرني قولك فاني بتصدق
الفعل فقال معاوية والله لوفاءكم له بعد موته احب الى من حبكم له في
حياته اذكرني حاجتك قالت يا أمير المؤمنين اني قد آليت على نفسي أن
لا أسأل أميراً اعنت عليه شيئا ابداً ومثلك اعطى عن غير مسألة وجاد
عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة عشرة آلاف
درهم واحسن صفدها وردها والذين معها مكرمين

❦ كلام بكرة الهلالية ❦

حدثني عبد الله بن عمرو قراءة من كتابة علي قال حدثنا ابراهيم بن
عبد الله بن محمد بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن محمد
ابن ابراهيم عن خالد بن الوليد عن سمعه من حذافة الجمحي قال دخلت
بكرة الهلالية على معاوية بن ابي سفيان بعد ان كبرت سنهما ودق
عظمها ومعهما خادمان لها وهي متكئة عليها ويدها عكاز فسلمت على
معاوية بالخلافة فاحسن عليها الرد واذن لها في الجلوس وكان عنده مروان
ابن الحنظل وعمر بن العاص فابتداً مروان فقال اما تعرف ههذه

يا أمير المؤمنين قال ومن هي قال هي التي كانت تعين علينا يوم صفين
وهي القائلة

يازيد دونك فاستثر من دارنا سيفا حساما في التراب دفيننا
قد كان مذخورا لكل عظمة فاليوم ابرزه الزمان مصونا
فقال عمرو بن العاص وهي القائلة يا أمير المؤمنين

اترى ابن هند للخلافة مالكا هبها ذاك وما اراد بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقاء وسعيد
فارجع بانكد طائر بنحوسها لاقت عليا أسعد وسعود

فقال سعيد يا أمير المؤمنين وهي القائلة

قد كنت آمل ان أموت ولا ارى فوق المنابر من أمة خاطبا
فالله آخر مدتي فتناولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجوع لآل أحمد عابا

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني
فقصر محجتي وكثر عجبتي وعشى بصري وانا والله قائلة ما قالوا لا ادفع
ذلك بتكذيب فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد امير المؤمنين فقال
معاوية انه لا يضعك شي فاذكري حاجتك تنقضي فقضى حوائجها وردها
الى بلدها (وحدثني) عيسى بن مروان قال حدثني محمد بن عبد الله
الخزاعي عن الشعبي قال استأذنت بكارة الهلالية على معاوية فاذن لها
فدخلت وكانت امرأة قد اسنت وعشى بصرها وضعفت قوتها فهي
ترعش بين خادمين لها فسلمت ثم جلست فقال معاوية كيف انت يا خالة
قالت بخير يا أمير المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من

عاش كبر ومن مات قبر ثم ذكر الحديث على ما رواه سعد بن حذافة
 في حديث عبدالله بن عمرو من قول عمرو وسعيد ومروان ورواية في
 الحديث قالت ان عشي بصري وقصرت حجتي فانا قاتلة ما قالوا وما
 خفي عليك اكثر فضحك معاوية وقال ليس بما نعي من برك يا خالة غير
 عدم محبيك قالت أما الآن فلا

❖ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية ❖

حدثني عبد الله بن سعد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله المقدمي قال
 اخبرنا محمد ابن الفضل المكي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن
 خالد بن الوليد الخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي وحدثني عن العباس
 ابن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية
 الى واليه بالكوفة ان أوفد علي أم الخير بنت الحريش ابن سراقبة
 البارقية رحلة محمود الصعبة غير مذمومة العاقبة واعلم اني مجازيك بقولها
 فيك بالخير خيراً وبالشر شراً فلما ورد عليه الكتاب ركب البهاقراها
 أياه فقالت أم الخير اما أنا فقير زائفة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد
 كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمور تختلج في صدري تجري مجرى
 النفس يغلي بها غلي للرجل بحب ^{القدس} البلسن يوقد بجزل السمر فلما حملاها
 واراد مفارقتها قال يا أم الخير ان معاوية قد ضمن لي عليه ان يقبل
 بقولك في بالخير خيراً وبالشر شراً فانظري كيف تكونين قالت يا هذا
 لا يطعمك والله برك بي في تزويقي الباطل ولا يؤسنتك معرفتك اياي
 أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية انزلها
 مع الحرم ثلاثاً ثم اذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس فدخلت عليه

فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام وبالرغم والله
 منك دعوتي بهذا الاسم فقالت مه يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة
 لما يجب عليه قال صدقت يا خالة وكيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في
 عافية وسلامة حتى أوفدت الى ملك جزل وعطاء بذل فانا في عيش
 أنيق عند ملك رفيق فقال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم وأعنت عليكم
 قالت مه يا هذا لك والله من دحض النقال ما تردى عاقبته قال ليس لهذا
 اردناك قالت اما اجري في ميدانك اذا اجريت شيئاً اجريته فاسأل
 عما بدالك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن
 والله رويته قبل ولا زورته بعد واما كانت كلمات نقمن لسانى حين
 الصدمة فان شئت أن احدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا أشاء ذلك
 ثم التفت الى اصحابه فقال ايكم حفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم
 انا احفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته قال نعم كاني بها
 يا أمير المؤمنين وعاليها برد زيدي كثيف الحاشية وهي على جمل أرمك
 وقد أحيط حولها حواء ويدها سوط منتشر الضفر وهي كالفضول يهدر
 في شقشقه تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة تبي عظيم ان
 الله قد أوضح الحق وابان الدليل ونور السبيل ورفع العلم فلم يدعكم في
 عمياء مبهم ولا سوداء مدلهمة فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن
 أمير المؤمنين أم فرارا من الزحف أم رغبة عن الاسلام أم ارتدادا عن
 الحق اما سمعتم الله عز وجل يقول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
 والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول اللهم
 قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشر الرعب ويديك يارب ازمة القلوب فاجمع

اليه الحكمة على التقوى والى القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله
 هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي الوفي والصديق الاكبر
 انها احسن بدرية واحقاد جاهلية وضغائن احدية وثب بها معاوية حين
 الغفلة ليدرك بها ناراً بنى عبد شمس ثم قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا يمان
 لهم عليهم ينتهون صبراً معشر الانصار والمهاجرين قاتلوا على بصيرة من
 ربكم وثبات من دينكم وكاني بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحمر
 مستنفرة لا تدري اين يسلك بها من فجاج الارض باعوا الآخرة بالدنيا
 واشتروا الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى عما قليل ليصبحن نادمين
 حتى تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة انه والله من ضل عن الحق وقع
 في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل النار ايها الناس ان الاكياس استقصروا
 عمر الدنيا فرفضوها واستبطوا مدة الآخرة ففسعوا لها والله ايها الناس
 لولا ان تبطل الحقوق وتعطل الحدود ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان
 لما اخترنا ورود الدنيا على خفض العيش وطيبه قالى ابن تريدون رحمكم
 الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وزوج ابنته وابى ابنيه
 خلق من طينته وتفرع من نبعته وخصه بسمه وجعله باب مدينته وعلم
 للمسلمين وابان ببغضه المنافقين فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعونته
 ويمضي على سنن استقامته لا يرج لراحة الدأب ها هو مقلق الهام ومكسر
 الاصنام اذ صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون فلم يزل
 كذلك حتى قتل مبارزي بدر وأقنى أهل احد وفرق جمع هوازن فيا لها
 من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا قد اجتهدت في القول
 وبالغث في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

فقال معاوية والله يأثم الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلي والله لو قتلتك
ما خرجت في ذلك قالت والله ما يسوءني يا ابن هند أن يجرى الله ذلك
على يدي من يسعدني الله بشقائه قال هبها يا كثيرة الفضول ما تقولين
في عثمان بن عفان قالت وما عسيت ان اقول فيه استخلفه الناس وهم
له كارهون وقتلوه وهم راضون فقال معاوية ايها يأثم الخير هذا والله
أصلك الذي تبين عليه قالت لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه
والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ما اردت لعثمان نقصا ولكن كان
سباقا الى الخيرات وانه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد
الله قالت وما عسى أن أقول في طلحة اغتيل من مأمنه واوتي من حيث
لم يحذر وقد وعده رسول الله صلى الله عليه الجنة قل فما تقولين في الزبير
قالت يا هذا لا تدعني كجميع الصبيغ يعرك في المراكب قال حقا لنقولن
ذلك وقد عزمت عليك قالت وما عسيت ان اقول في الزبير بن عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وقد شهد له رسول الله صلى الله
عليه الجنة ولقد كان سباقا الى كل مكرمة في الاسلام واني اسألك
بحق الله يا معاوية فان قريشا تحدث انك احملها فانا اسألك بان تسعني
بفضل حلمك وأن تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها
قال نعم وكرامة قد اعفيتك وردها مكرمة الى بلدها

❦ كلام عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب ❦

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابي علي البصري قال
حدثنا امية بن خالد قال حدثني عبد الرحمن بن مالك الانصاري عن
ابيهِ انه سمع شيخنا لهم يقول قدم ابراهيم بن محمد المدينة فاتته عجوز من

ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت اليه ضنك المايشة قال ما يحضرني
الكثير ولا ارض لك بالقليل وانا على ظهر سفر فاقبلي ما حضر وفضلني
بالعذر ثم دعا مولى له فقال ادفع اليها ما بقي من نفقتنا وخذي هذا العبد
والبعير فقات بابي أنت وامي اجزل الله في الآخرة اجرك واعلى في
الدنيا كعبك ورفع فيهما ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فانت والله
كما قالت ام جميل بنت حرب بن امية

زين العشرة كلها	في البدو منها والحضر
ورئيسها في النابيا	ت وفي الرحال وفي السفر
ورث المكارم كلها	وعلا على كل البشر
ضخم الدسيعة ماجد	يعطي الجزيل بلا كدر

❖ كلام لئساء متفرقات ❖

(كلام الجمانة بنت المهاجر) حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني
الزبير بن ابي بكر عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن الحسن عن عمه
ان الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت الى عبد الله بن الزبير
وهو يرقأ المنبر يخطب بالناس في يوم جمعة فقالت حين رآته رقى المنبر
ايانقار انقرا يانقار اما والله لو كان فوقه نجيب من بني امية أوصقر من
بني مخزوم لقال المنبر طيق طيق قال فأنى كلامها الى عبد الله بن الزبير
فبعث اليها فأتى بها فقال لها مالذي بلغني عنك يالكاع قالت الحق ابلغت
ياأمير المؤمنين قال فما حملك على ذلك قالت لا تعدم الحسنة اذا ما
والساخط ليس براض ومع ذلك فما عدوت فيما قلت لك ان نسبك الى
التواضع والدين وعدوك الى الخيلاء والطمع ولئن ذاقوا وبال امرهم

لتحمدن عاقبة شأنك وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق وانت
بالتجاوز جدير ونحن للنفو منك اهل فاستر على الحرمة تستتم النعمة
فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك وان قريشا لتعلم انك عابدها وشجاعها
ولسانها حاط الله دنياك وعصم اخراك والهمك شكر ما أولاك

حدثني احمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب بنت علي
تقول من أراد أن يكون الخلق شفعاؤه الى الله فليحمله الله الم تسمع الى
قولهم سمع الله لمن حمده فحف الله قدرته عليك واستمع منه لقربه منك
ذكر الرياشي عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال خرجت في طلب
الكلاء فانهيت الى ماء من مياه كلب واذا اعرابي على ذلك الماء ومعه
كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم فقالت له امه وهي في خباياها
وكانت مقعدة كبيرا وبلك دعني من اساطيرك لا تحمل عقوبك على من
لم يحمل عليك ولا تتناول على من لم يتناول عليك فانك لا تدري
ما تقربك اليه حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم أن يصير
غيرك الى مثله غدا فينتقم منك اكثر مما انتقمته منه فاكفف عما اسمع
منك الم تسمع الى قول الاول

لا تعاد الفقير علك أن تركم يوما والدهر قد رفعه

قال ابان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها (وقال الرياشي) عن
الاصمعي عن ابان بن تغلب قال جلست الى اعرابية كانت تعرف
بالبلاغة فمر بها رجل من قومها يسحب حلة عليه فقالت يا صاحب الحلة
ان الكرم واللؤم ليسا في بردتك هذه ولكنهما تحتها فليحسن فعلك بحسن
لباسك ولو لبست طمرا ما شانك (حدثني) عبد الله بن احمد بن حرب

عن اسعد بن الفضل بن مهزم بن خالد عن مهدي قال قلت لولادة العبدية
وكانت من اعقل النساء اني اريد الحج فأوصيني قالت أأوجز فابلق ام
اطيل فاحكم فقلت بما شئت فقال ابن اخ لها الحلة لباس فاخلي عليه -
فقلت لجد تسد واصبر ففز قلت ايضا قالت لا يتعد غضبك حلك ولا
هواك علمك وق دينك بدنياك ووفر عرضك بهرضك وتفضل تخدم
واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت من الناس قالت الجلد
النشيط والناصح الأمين قلت فمن استشير قالت المحرب الكيس أو الاديب
ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق الملم أو المداحي المتكرم
ثم قالت يا ابناء انك تفد الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين
يديه (عمر بن شبة) قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثني محمد بن
داود بن علي وابوه جعفر البجلي وأحمد بن الحارث عن محمد بن زياد
الاعرابي قالوا وقفت امرأة من الاعراب من هوازن على عبد الرحمن
ابن ابي بكرة فقالت اصلحك الله اقبلت من أرض شاسعة ترفعني رافعة
وتخفضني خافضة بملحات من البلاد وملحات من الدهور برين عظمي
واذهبن لحمي وتركني والها وانزلني الى الخضيض وقد ضاق بي البلد
العريض لا عشرة تحميني ولا حميم يكفني فسألت في احياء العرب من
الرجو سيده المأمون غييه المكفي سائله الكريمة شمائله المأمول نائله فارشدت
اليك وانا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد ومثلك من سد
الحلة وفك الغلة فاصنع احدي ثلاث اما ان تقيم من أودى أو تحسن
صفدي أو تردني الى بلدي قال بل اجمعهم لك وجبا وقال العباس بن
الفرج الرياشي حدثنا محمد بن عباد المهلب قال وقفت اعرابية فقالت

بعدت شفتي وظهرت محارمي وبلغ نيسي والله سائلكم عن مقامي
 (وحدثني) هارون بن مسلم عن العتيبي قال سألت اعرابية فقالت
 سائلتم تسألكم القليل الذي يوجب لكم الكثير ورحم الله واحداً اعان
 محمداً (حماد) بن اسحاق عن ابيه قال حدثني النضر بن حديد عن العتيبي
 قال وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم تغير بنا الدهر اذقل منا الشكر
 ولزنا الفقر فرحم الله من فهم بعقل واعطى من فضل وآثر من كفاف
 واعان على عفاف

❦ قصة أم معبد ووصفها النبي صلى الله عليه وبلاغها في صفته ❦

حدثني عبد الله بن عمرو عن الحسن بن عثمان قال حدثني بشر بن محمد
 ابن ابان بن مسلم قال حدثني عبد الملك بن وهب المذحجي الكوفي عن
 الحر بن التياح النخعي عن ابيه عن معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله
 عليه خرج ليلة هاجر من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر رحمه الله وعامر
 ابن فهيرة وفي رواية اخرى قال وحدثنا مكرم بن محرز بن المهدي بن
 عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي قال حدثني ابي محرز بن المهدي عن
 حزام بن هشام وحبيش عن ابيه هشام عن جده حبيش بن خالد صاحب
 النبي صلى الله عليه انه صلى الله عليه حين اخرج منها مهاجراً الى المدينة
 هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبيد الله بن
 اريقط فمروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحبتي
 بفناء الكعبة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحماً وثمرات ليشتروه منها فلم يصيبوا
 عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مستئين فنظر رسول الله صلى
 عليه الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد

عن الغنم قال هل بها من ابن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي
ان احلبها قالت باني وامي انت نعم ان رأيت بها من حلب فاحلبها فدعا
رسول الله صلى الله عليه بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها
فتمفجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربص الزهط فحلب فيه ثجا
حتى غلبه الثمال ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب
آخريهم وقال ساقى القوم آخرهم فشربوها جميعا عللا بعد نهل ثم أراضوا ثم
حلب فيه ثانياً عوداً على بده حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وباعها
وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعزرا حيلاً
بحافا هز الا مخن قليل ولا نقي بهن فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال
من أين هذا يا أم معبد والشاة عازبة حيلاً ولا حلوبة في البيت فقالت لا
والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال صفيه
لي يا أم معبد فقالت رأيت رجلاً ظاهر الوضأة ابلج الوجه حسن
الخلق لم تبعه نخلة ولم تزر به صقلة وسيا قسيما في عينيه دمع وفي اشفاره
وطف وفي صوته صجل وفي عنقه سطع وفي لحيمته كشانة احور اكحل ازج
اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها فهو اجمل الناس
وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لانز ولا
هذر كان منطق خرزات نظم يتحدرون ربعة ولا تشنؤه من طول ولا
تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو انظر الثلاثة منظر آ واحسنهم
قدراً له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره
محفود محشود لا عابس ولا مفند صلى الله عليه وسلم قال ابو معبد هو والله
صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره بمكة ماذكر ولو كنت وافقة

لألمست صحبته ولا فعلان ان وجدت الى ذلك سبيلا قال واصبح صوت
بعكة عاليا بين السماء والأرض بسمعون الصوت ولا يدرون من يقوله
وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمة أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به فغاز الذي أمسى رفيق محمد
فياقصي مازوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسودده
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ومعهدها المؤمنين بمرصد
سلاوا اختكم عن شاتها واناها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتجلبت له عن صريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب بردها في مصدر ثم مورد
قال فأصبح الناس قد فقدوا نبهم صلى الله عليه واخذوا على خيمة أم
معبد حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه حسان بن ثابت
لقد خاب قوم زال عنهم نبهم وقدس من يسري اليهم ويقتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفوها بهاد يقتدى به كل مهتدي
وقال ابن ابو سعد في روايته بكساعى وهداه يقتدى كل مقتدى
(كذا ورد)

وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفى ضحي الغد

لهم ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
 ومن بني سعد مقام فتاتهم ومقعداتها للمؤمنين بمصر سعد
 سمعت محمد بن حبيب مولى بن هاشم يذكر عن ابي عبد الله محمد بن
 زياد الاعرابي قال قيل لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
 كيف لم يصف احد النبي صلى الله عليه كما وصفته ام مبعده فقال لأن
 النساء يصفن الرجال بأهوائهن فيجدن في صفاتهن

﴿ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها ﴾

حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن ربيع وعن
 ابي حويصة قال يحدث مخزومة بن نوفل ان امه رقيقة بنت نباتة وكانت
 لدة عبد المطلب قالت تتابعني على فريش سنون اقبلت الضرع وأرقت
 العظم فيينا انا راقدة مهمومة اذا بهاتف صيت بصوت صحل يقول معشر
 قريش ان هذا النبي للمبعوث منكم وهذا ابان نجومه فحي هل بالحيا
 والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض بضاً أطف الأهداب
 سهل الخدين له سنة تدعو اليه وفضل يدل عليه ألا فيلدف اليه من
 كل بطن رجل ألا ثم ليسوا من الماء ولينامسوا الركن وليرتقوا أبا قبيس
 ألا ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم ألا فافعلوا اذا ما شئتم قالت فاصبحت
 على ذلك مفراة مدعورة قد قب جلدي ووله عقلي فقصصت رؤياي
 فتمت في شعاب مكة فو الحرم والحرم ان بقي بها ابطحي الا قال هذا
 شية الحمد فتتامت عنده قريش واقض اليه من كل بطن رجل فتسبوا
 واتمسوا الركن وارتيق أبا قبيس فطفق القوم يدفون حوله ما ان يستوسقهم
 مهله حتى قردونه واستوكفوا جنائيه ومعه رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو يومئذ غلام حين ايفع أوهم او كرب فقام عبد المطلب فقال اللهم ساد
الخلقة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤل غير مبخل وهذه
عبدائك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك ستمهم التي اكلت الظلف
والخف اللهم وأمطرنا غيثاً مريعاً مغدقاً قالت فما راموا والبيت حتى
انفجرت السماء بماءها وكظ الوادي فاسمهم بشجيجه فسمعت شيخان
قريش وجلتها وهي تقول هنيئاً لك أبا البطحاء هنيئاً لك أي عاش بك
أهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة

بشبية الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوز المطر
لجناد بالماء جون له سيل فانتشعت به الانعام والشجر
من من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به مافي الانام له شبه ولا خطر

✓ كلام امرأة أبي الاسود الدؤلي ✽

ابو صالح زكريا بن ابي صالح البلدي قال قال ابو محمد القشيري كان
ابو الاسود الدؤلي من اكبر الناس عند معاوية بن ابي سفيان واقربهم
مجلساً وكان لا ينطق الا بعقل ولا يتكلم الا بعد فهم فيينا هو ذات
يوم جالساً وعنده وجوه قريش واشراف العرب اذ اقبلت امرأة أبي
الاسود الدؤلي حتى حاذت معاوية وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ان الله جعلك خليفة في البلاد ورقياً على العباد
يستسقى بك المطر ويستثبت بك الشجر وتؤلف بك الاهواء ويأمن
بك الخائف ويردع بك الجانف فانت الخليفة المصطفى والامام المرتضى
فاسأل الله لك النعمة في غير تغيير والعافية من غير تعذيب لقد الجأني اليك

يا أمير المؤمنين امر ضاق علي فيه المنهج وتفاقم علي فيه الخرج لامر
 كرهت عاره لما خشيت اظهاره فليصغني أمير المؤمنين من الخصم فاني
 اعوذ بعقوته من العار الويل والامر الجليل الذي يشتد علي الحرائر
 ذوات البعول الاجائر فقال لها معاوية ومن بملك هذا الذي تصفين
 من امره المنكر ومن فعله المشهر قال فقالت هو أبو الاسود الدؤلي قال
 فالتفت اليه فقال يا أبا الاسود ما تقول هذه المرأة قال فقال أبو الاسود
 هي تقول من الحق بعضاً وان يستطيع أحد عليها نقضاً أما ما ذكرت من
 طلاقها فهو حق وأنا نخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق والله يا أمير المؤمنين
 ما طلقها عن ربية ظهرت ولا لأي هفوة حضرت ولكني كرهت شمائلها
 فقطعت عني حباثلها فقال معاوية وأي شمائلها يا أبا الاسود كرهت قال
 يا أمير المؤمنين انك مهيجها علي بجواب عتيد ولسان شديد فقال له
 معاوية لا بد لك من محاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال أبو
 الاسود يا أمير المؤمنين انهم كثرة الصخب دائماً الذرب مهمة للأهل
 مودبة للبعل مسيئة الى الجار مظهرة للعار ان رأيت خيراً كنتمته وان رأيت
 شراً اذاعته قال فقالت والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من
 حضره من المسلمين لرددت عليك بواذر كلامك بنوافذ اقرع كل سهمك
 وان كان لا يجمل بالمرأة الحرة ان تشتم بعلا ولا ان تظهر لاحد جهلا
 فقال معاوية عزمت عليك لما احبته قال فقالت يا أمير المؤمنين ما علمته
 الا سؤلاً جهولاً ملحاً بخيلاً ان قال فشر قائل وان سكت فذو دغائل
 ليث حين يأمن وتعلب حين يخاف شحيح حين يضاف ان ذكر الجود
 انفع لما يعرف من قصر رشائه واووم ابائه ضيفه جائع وجاره ضائع

لا يحفظ جاراً ولا يحبي ذماراً ولا يدرك ثاراً أكرم الناس عليه من أهانه
 واهونهم عليه من أكرمه قال فقال معاوية سبجان الله لما تأتي به هذه
 المرأة من السجيم قال فقال أبو الاسود اصلح الله أمير المؤمنين انهما مطلقة
 ومن أكثر كلاماً من مطلقة فقال لها معاوية اذا كان رواحاً فتعالى أفصل
 بينك وبينه بالقضاء قال فلما كان الرواح جاءت ومعها ابنتها قد احتضنته
 فلما رآها أبو الاسود قام اليها لينزع ابنه منها فقال له معاوية يا أبا الاسود
 لا تعجل المرأة ان تنطق بحجتها قال يا أمير المؤمنين انا أحق بحمل ابني
 منها فقال له معاوية يا أبا الاسود دعها تقبل فقال يا أمير المؤمنين حملته قبل
 أن تحمله ووضعت قبل أن تضعه قال فقالت صدق والله يا أمير المؤمنين
 حمله خفاً وحملته ثقلاً ووضعته بشوة ووضعته كرها ان بطني لوعاؤه وان
 نديبي لسقاؤه وان حجري لفناؤه قال فقال معاوية سبجان الله لما تأتي
 به فقال أبو الاسود انهما تقول الايات من الشعر فتجيدها قال فقال
 معاوية انهما قد غلبتك في الكلام فتكلف لها أبياتاً لعلك تغلبها قال فأنشأ
 أبو الاسود يقول

مرحبا بالتي تجور علينا	ثم سهلاً بالحامل المحمول
اغلقت بابها علي وقالت	ان خير النساء ذات البعول
شغلت نفسها علي فراغا	هل سمعتم بالفارغ المشغول

قال فاجابته وهي تقول

ليس من قال بالصواب وبالخ	م ق كمن جار عن منار السبيل
كان نديبي سقاءه حين يضحى	ثم حجري فناؤه بالاصيل
لست ابغى بواحدى يابن حرب	بدلاً ماعلته والخليل

قال فاجابها معاوية

ليس من غذاه حيناً صغيراً وسقاه من ثديه بخذول
هي أولى به واقرب رحماً من ابيه بالوحي والتنزيل
ام ماخنت عليه وقامت هي أولى بحمل هذا الضئيل

قال فقضي لها معاوية عليه واحتملت ابنها وانصرفت
✕ كلام صفية بنت هشام المنقرية ✕

حدثني ابو الحسن بن الاعرابي الكوفي قال حدثني ابو خالد يزيد بن
يحيى الخزاعي عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال توفي الاحنف في دار عبد
الله بن ابي العيص في الكوفة وكان مصعب بن الزبير اذ ذاك اميراً على
الكوفة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير قال فشيعة مصعب بن الزبير
جنازة الاحنف فخرج متسلماً في قليب بغير رداء وكانت الامراء تفعل
ذلك بالسيد اذا مات قال فلما دفن الاحنف اقبلت صفية بنت هشام
المنقرية على نجيب لها متحصرة وكانت بنت عم الاحنف حتى وقفت
على قبره فقالت لله درك من محن في جنن ومدرج في كفن انا لله وانا
اليه راجعون جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك أما والذي
أسأله أن يفسح لك في مدخلك وأن يبارك لك في محشرك ووالذي
كنت من أجله في عدة ومن الكتابة في مسدة ومن الاثرة الى نهاية ومن
الضمار الى غاية لقد كنت صحيح الادب منيع الحريم عظيم السلم فاضل الحلم
واري الزناد رفيع العباد وان كنت لمسوداً والى الملوك لموفداً وفي المحافل
شريفاً وعلى الارامل عطوفاً وكانت الملوك لقولك مستمعين ولرأيك
متبعين ولقد عشت حميداً ودوداً ومث شهيداً فقيداً ثم اقبلت على الناس

بوجهها فقالت عباد الله ان أولياء الله في بلاده شهود على عباده وانا
لقاتلون حتماً ومثنون صدقاً وهو أهل لطيب الثناء فعليه رحمة الله وبركاته
وما مثله في الناس الا كما قال الشاعر في قيس بن عاصم

عليك سلام الله يا قيس بن عاصم ورحمته ماشاء ان يترجما
فما كان قيس هلكه هلاك واحد ولكنه بنيان قوم مهدما
سلام امرئ أودعته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سالما

قال فتعجب الناس من كلامها وقال فصحاؤهم تالله مارأينا كاليوم قط
ولا سمعنا أفصح ولا أباح من هـ - انه قال فبعث اليها مصعب بن الزبير
فخطبها الى نفسه فأبت عليه فما زال يتعاهدها ببرة حتى قتل
(السجستاني) عن الاصمعي عن أبان بن تغلب قال أتيت المقابر فاذا انا
بصبية قد كادت تخفى بين قبرين لطافة واذا هي تنظر بعين جوذر
فيننا هي كذلك اذ بدت لها كفان كأنهما لسان طائر بأطراف كأنهما
المداري وخضاب كأنه غنم ثم هبت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بليضة
نعام تحت ام رثال ثم قالت اللهم انك لم تزل قبل كل شيء وانت بعد
كل شيء وقد خلقت والدي قبلي وخلقتني بعدها فاستغني بهما ماشئت
ثم أوحشتني منهما اذ شئت اللهم فكُن لي منهما مؤنسا وكن لي بهما
حافظا قال فقلت يا صبية اعيدي لفظك فلم تسمع ومرت في كلامها ثم
اعدت عليها فنظرت ثم قالت يا شيخ والله ما انا لك بمحرم فتحدتني
محادثة اهلك اهلك اولي بك قال فاستخفيت بين القبور مستحجيا مما
قالت لي ثم سألت عنها فاذا هي ايم فأتيت صديقا لي فقلت له هل لك في
ان يلم الله شعثك ويقر عينك قال وما ذاك قال فوصفت له الجارية وما

رأيت من عقلها وسمعت من كلامها فقلت له ابغض من مالك عشرة
 آلاف درهم فاني ارجو ان تكون احمد مالك عاقبة قال فقال قد فعلت
 فخرجنا جميعاً انا وهو حتى اتينا الخباء فاذا نحن بعمها فعرضنا عليه ذلك
 فقال يا هؤلاء والله مالنا في أمورنا ولا انفسنا شيء معها فكيف فيها ولكن
 اعرضوا عليها ما وصقتم ثم دخل الخباء فقال ها هي ذه قد خرجت تسمع
 ما تقولون قال فجلست خلف سجنف لها ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام
 واجزل لهم الثواب في دار المقام قل يا عم فاقبل عليها عمها فقال أي
 مفداة هذا عمك ونظير ابيك وقد خطبك علي ابن عمك نظيرك وقد
 بذل لك من الصداق عشرة آلاف درهم قال فاقبلت عليه فقالت يا عم
 اضرت بك الحاجة حتى طمعت طمعاً اخل بمروءتك انزوني غلاما
 حضرياً يغلبني بفطنته ويصول علي بمقدرته ويمن علي بفضله ويقول يا هنة
 بنت الهنة كلا ان الله واسع كريم قال فرجعنا والله مدحوضي الحاجة
 مردودين عن الحاجة (وقال الاصمعي) عن ابان بن تغلب قال سمعت
 امرأة توصي ابنا لها وأراد سفر آف قالت أي بني اوصيك بتقوى الله فان قليله
 اجدى عليك من كثير عقلك وإياك والتمائم فانها تورث الضغائن وتفرق
 بين المحبين ومثل لنفسك مثال ما تستحسن لغيرك ثم اتخذها ماما وما تستعجب
 من غيرك فاجتنبه وإياك التعرض للعيوب فتصير نفسك غرضاً وخليق
 ان لا يلبث الغرض على كثرة السهام وإياك والبخل بمالك والجود بدنياك
 فقالت أعرابية معها أسألك الا زدتني يا فلانة في وصيتك قالت أي والله
 والعذر اقبح ما يعامل به الاخوان وكفى بالوفاء جامعاً لما تشقت من الاخاء
 ومن جمع الحلم والسخاء فقد استجد الحلة والفجور اقبح حلة وابقى عارا

(وقال) الاصمعي عن ابان بن تغلب قال اضللت ابلا لي فخرجت في
 بغائها فاذا انا بجارية اعشي اشرق وجهها بصري فقالت مالك يا عبد الله
 وما بغيتك قلت اضللت ابلا لي فانا في طلبها فقالت ادلك على من
 علمها عنده قلت اذا تستوجي الاجر وتكتسبي الحمد والشكر فقالت سل
 الذي اعطاكهن فهو الذي اخذهن منك من طريق اليقين لا من طريق
 الاختبار فانه ان شاء فعل قال فاعجبنى ما رأيت من عقلها وسمعت من
 فصاحتها فقلت لها الك بعل فقالت كان ونعم البعل كان فدعى الى ماله
 خلق فاجاب فقلت لها فهل لك في بعل لا تدم خلائقه ولا تخاف بوائقه
 قال فاطرقت طويلا ثم قالت

كنا كعصنين في ساق غذاؤهما	ماء الجدول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من أصل صاحبه	دهر يكر بفرحات وترحات
وكان عاهدني ان خاني زمن	ان لا يضاعف اثني بعد مثواني
وكنت عاهدته أيضا فعاجله	ريب المنون قريبا مذ سنيات
فاصر فعتابك عن ليس يردعها	عن الوفاء خلاب بالتمحيات

❖ كلام جمعه وهند بنتا الحسن ❖

قال محمد بن زياد الاعرابي ابو عبد الله وافت جمعه وهند بنتا الحسن
 عكاظ في الجاهلية فاجتمعوا عند القلمس الككناني فقال لها اني سائلكما
 لا علم ايكما ابسط لسانا واظهر بيانا واحسن للصفة اتقانا قالتا سلنا عما
 بدالك فستجد عندنا عقولا زكية واسنة قوية وصفة جليلة قال القلمس أي
 الابل احب اليك يا جمعة قالت احب كل قراسية دوسر ملاحك الخلق
 عشترز ما لم مثل ملومة الرمر ذى شقشقة مفر فر مضعب الون مدلى

المشفر قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت نعم الجمل هذا في الشقة
 البعيدة والمسافة الشديدة وفي السبابس الجديدة وغيره احب الي قال
 فقولي فقالت احب كل ذى كاهل رفيع ملزز الخلق جميع محتمل ضليع
 يقل الرغاء ويعتسف اليداء وينهض بالاعباء قال القلمس كلتا كما محسنة
 فأى ذكور الابل أبغض اليك يا جمعة قالت ابغض القصير القامة الصغير
 الهامة السريع السامة الاجب الظهر كالنعامة قال القلمس كيف تسمعين
 يا هند قالت وصفت جملا غير فحل ولا نجيب ولا شهم ولا صليب ولا
 رابع ولا عجيب وغيره ابغض الي منه قال فقولي قالت ابغض الضعيف
 المضطرب الذي كل حمل عليه تعب قال القلمس كلتا كما محسنة فاي النوق
 احب اليك يا جمعة قالت احب كل ناقة علكوم علنداة كنوم مثل الجمل
 الحجوم العظيم العيوم يخلط بين الشد والرسم في تيه المهامه والديموم قال
 القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه صفة ناقة صاحبا خليق ان لا يهيمه
 سفر ولا يسبقه خبر ولا يهوله خطر ولا يفوته ظفر وغيرها احب الي منها
 قال فقولي قالت احبها ضخمة مثل الجوسق شديقا مثل شديق النقيق
 مدج خلقها موثق كثيرة الهباب ناجية الذهاب وشيكة الاياب قال
 القلمس كلتا كما محسنة فاي ذكور الخيل احب اليك يا جمعة قالت احب
 المنسوب جده الاسيل خده السريع شده الطويل مده الشديد هذه الجميل
 قده قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذا فرس خليق ان طلب لم
 يلحق وان جورى لم يسبق وان بوهى لم يبق وغيره احب الي منه قال
 فقولي قالت احب الوثيق الخلق الكريم العرق الكثير السبق الشديد الذلق
 يعر من البرق قال كلتا كما محسنة فاي اناث الخيل احب اليك يا جمعة

قالت احب كل حية الفؤاد سبوح جواد سلسلة القيادة شديدة الاعتماد في
 الدفع والاشتداد ذات هباب وثماد قال القلمس كيف تسمعين يا هند
 قالت هذه فرس صاحبها خليق ان لا يفوته امر ولا يهوله ذعر اذا شاء
 كروا ذا هباب فر وغيرها احب الي منها قال فقولي قالت احب الشديد
 اسرها البعيد صبرها القليل قترها الجميل قدرها السريع مرها الخوف كرها
 قال القلمس كلنا كما محسنة فأي ذكور الخيل ابغض اليك يا جمعة قالت
 ابغض كل بليد وارم الوريد ذا وكال شديد لا ينجيك هاربا ولا تظفر
 به طالبا ولا يسرك شاهدا ولا غائبا قال القلمس كيف تسمعين يا هند
 قالت هذا فرس امساكه بلاء وعلاجه عناء ور كوبه سقاء وغيره ابغض
 الي منه قال فقولي قالت ابغض السريع البهر البطي الحصر السكيت
 الطفر قال القلمس كلنا كما محسنة فأي المعزى احب اليك يا جمعة قالت
 احب ذات الزنميتين المنفوخة الجنين المذكورة القرنين الدقيقة الطيين تروى
 الولدين وتشيع اهل البيت قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه
 عنز رجل خليق ان تمتلئ أوطابه وبدوم شرابه ويخصب اصحابه وغيرها
 احب الي منها قال فقولي قالت احب ذات الضرع العريض ثميل في
 الربيض مترع فيفيض ليس بمنزوف ولا مغيض قال كلنا كما محسنة فأي
 السحاب احسن في عينك يا جمعة قالت احب كل ركاب ملتف أسحم
 رجاف مسف يكاد يمسسه من قام بالكف قال كيف تسمعين يا هند قالت
 وصفت سحابا مسترخى العزالي كثير التهاطل غزير السجال وغيره احب
 الي منه قال فقولي قالت احب كل صبير دلاح متعنجر نضاح متجاوب
 النواحي كأن برقه ضوء مصباح قال القلمس كلنا كما محسنة فأي النساء

أحب اليك يا جمعة قالت أحب الغيرة العذراء الرعوبة العيطاء الممكورة
 اللفاء ذات الجمال والبهاء والستر والحياء البضة الرخصة كأنها فضة يلبضاء
 قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت جارية هي حاجة الفتى ونهية
 الرضاء وغيرها أحب الي منها قال فقولي قالت أحب كل مشبعة الخلخال
 ذات شكل ودلال وظرف وبهاء وجمال قال القلمس كلنا كما محسنة فأى
 النساء أبغض اليك يا جمعة قالت أبغض كل سلفم بذية جاهلة غبية حريصة
 دنية غير كريمة ولا شريفة ولا ستيرة ولا حبيبة قال كيف تسمعين يا هند
 قالت وصفت امرأة صاحبها خليف أن لا تصلح له حال ولا ينعم له بال
 ولا يثمر له مال وغيرها أبغض الي منها قال فقولي قالت أبغض المتحرقة
 الشوواء المنفوحة الكبداء العنفس الوقصاء الحشمة الزلاء التي ان ولدت
 لم تلجب وان زحرت لم تعتب وان تركت طفقت تصخب قال القلمس
 كلنا كما محسنة فأى الرجال أحب اليك يا جمعة قالت أحب الحر النجيب
 السهل القريب السمع الحسيب الفطن الاريب المصقع الخطيب الشجاع
 المهيّب قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت وصفت رجلاً سيّداً جواداً
 ينهض الى الخير صاعداً ويسرك غائباً وشاهداً وغيره أحب الي منه
 قال فقولي قالت أحب الرحب الزراع الطويل الباع السخي النفاع المنيع
 الدفاع والدهشي المطاع البطل الشجاع الذى يحل باليفاع ويهين في الحمد
 المتاع قال كلنا كما محسنة فأى الرجال أبغض اليك يا جمعة قالت أبغض
 السأالة اللثيم البغيض الزنيم الاشوه الدميم الظاهر العصوم الضعيف الحيزوم
 قال كيف تسمعين يا هند قالت ذكرت رجلاً خطره صغير وخطبه يسير
 وعييه كثير وأنت يبغضه جذير وغيره أبغض الي منه قال فقولي قالت

ابغض الضعيف النخاع القصير الباع الاحق المضيع الذي لا يكرم ولا
يطاع قال القلمس كلنا كما محسنة فهل تقولان من الشعر شيئاً قالنا نعم
قال فقولي يا جمعة فقالت

أشد وجوه القول عند ذوي الحجي	مقالة ذي لب يقول فيوجز
وأفضل غم يستفاد ويمتغي	ذخيرة عقل يحتويها ويحجز
وخير خلال المرء صدق لسانه	وللصدق فضل يستبين ويبرز
وانجازك الموعود من سبب الغنى	فكن موقياً بالوعد تعطى وتنجز
ولا خير في حريريك بشاشة	ويطعن من خلف عليك ويلجز
إذا المرء لم يسطع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو أعجز
وكم من وقور يقمع الجهل حلمه	وآخر من طيش الى الجهل يجمز
وكم من أصيل الرأي طلق لسانه	بصير بحسن القول حين يميز
وآخر مأفون يلوك لسانه	ويهجن بالكوءين نوكا ويخجز
وكم من اخى شر قد أوثق نفسه	وآخر ذخير الخير يحوي ويكنز
يفر الفتى والموت يطلب نفسه	سيدركه لاشك يوماً فيجهز

قال القلمس قد أحسنت يا جمعة فقولي أنت ياهند فقالت

وجدت وخير القول في الحكم نافع	ذوي الطول مما قد يعم ويلبس
وليس الفتى عندي بشي أعده	إذا كان ذا مال من العقل مفلس
وذو الجبن مما يسعر الحرب نفخه	يهيج منها نارها ثم يخنس
وكم من كثير المال يقبض كفه	وكم من قليل المال يعطي ويسلس
وكم من صغير تزدره لهله	يهيج كبيراً شره متبجس
وكم من مرء ذي صلاح وعفة	بخاتل بالتقوى هوي الذئب الاملس

وآخر ذي طمرين صاحب نية يجود بأعمـ مال التقي ثم بنفس
وكم من سفية للجماعة مفسد يدب لشر بينهم ويوسوس
وذو الظلم مذموم الشا ظاهر الخنا غنى عن الحسنى وبالشر يعرس
قال القلمس قد أحسنتما فزيديني يا جمعة قالت

رأيت بني الدنيا كاحلام نائم وكأني يـدونو ظله ثم يقلص
وكل مقيم في الحياة وعيشها بلا شك يوما انه سوف يشخص
يفرقتي من خشمة الموت والردى وللموت حتف كل حي سيغفص
انه حمام الموت يسعى بحتفه وقد كان مغرورا بدنيا تربص
كانك في دار الحياة مخـلد وقد بان منها من مضى وتقصوا
لقد افسد الدنيا وعيش نعيمها فجائع تترى تـتري وتنقص
الارب مرزوق بغير تكلف وآخر محروم يجد ويحرص

فقال هند

لقد ايقنت نفس غـير باطل وان عاش حينما انه سوف يهلك
ويشرب بالكاس الذعاف شرا بها ويركب حد الموت كرها ويسلك
وكم من اخي دنيا يشمر ماله سيورث ذاك المال رغما ويترك
عليك بافعال الكرام وليتهم ولاتك مشكسا تلج وتمحك
ولاتك مزاحا لدى القوم لعبة تظل اخا هزء بنفسك يضحك
تخوض بجهل سادرا في فكاكه وتدخل في غي الغواة وتشرك
الارب ذي حظ يبصر فعله وآخر مصروف في الحظ يؤفك

فقال احسنتما واجملتما فبارك الله فيكما ووصلهما وجابهما

✽ كلام آمنة بنت الشريد ✽

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الزهري وسهل بن ابي سهل التيمي عن ابيه قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام بعث معاوية في طلب شيعته فكان في من طلب عمر بن الحلق الخزاعي فراغ منه فارسل الى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين ثم أن عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمر بن الحلق في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه الى معاوية وهو أول رأس حمل في الاسلام فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى آمنة في السجن وقال للحرسى احفظ ما تكلم به حتى توديه الى واطرح الراس في حجرها ففعل هذا فارتاعت له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت واحزننا لصغره في دار هوان وضيق من ضيمه سلطان نفيتموه عنى طويلا واهديتموه الى قتيلا فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية وانا له اليوم غير ناسية ارجع به اليها الرسول الى معاوية فقل له ولا تطوه دونه ايتم الله ولدك وأوحش منك اهالك ولا غفر لك ذنبك فرجع الرسول الى معاوية فاخبره بها قالت فارسل اليها فأتته وعنده نفر فيهم اياس بن حسل اخو مالك بن حسل وكان في شذقيه نؤ عن فيه لعظم كان في لسانه وثقل اذا تكلم فقال لها معاوية أنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني قالت نعم غير نازعة عنه ولا معتذرة منه ولا منكورة له فلعمرى لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد وان الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئا من جزائك وان الله بالنقمة من ورائك فاعرض عنها معاوية فقال اياس اقتل هذه يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها احق بالقتل منها فالتفت اليه فلما

رآته نافي الشدقين ثقيل اللسان قالت تبأ لك ويلك بين لحيتيك كجثمان
 الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلي كما قتل زوجي بالأمس ان تريد الا ان
 تكون جباراً في الأرض وما تريد ان تكون من المصلحين فضحك معاوية
 ثم قال لله درك اخرجني ثم لا تسمع بك في شيء من الشام قالت وأبي
 لا اخرجن ثم لا تسمع لي في شيء من الشام فما الشام لي بحبيب ولا اعرج
 فيها على حبيب وما هي لي بوطن ولا أحن فيها الى سكن ولقد عظم فيها
 ديتي وما قرت فيها عيني وما أنا فيها اليك بعائدة ولا حيث كنت
 بحامدة فاشار اليها بينانه اخرجني فخرجت وهي تقول واعجبي لمعاوية كيف
 عني لسانه ويشير الى الخروج بينانه أما والله ليعارضنه عمرو بكلام
 مؤيد شديد أوجع من نوافذ الحديد وما أنا بانبث للشريد فخرجت وتلقاها
 الاسود الهالكي وكان رجلاً اسود أصلع أسلم أصمل فسدّها وهي تقول
 ما تقول فقال لمن تعني هذه الأمير المؤمنين تعني عليها لعنة الله فالتفتت
 اليه فلما رآته قالت خزيًا لك وجدعا اتلعنني واللعنة بين جنبيك وما بين
 قرنيك الى قدميك اخساً يا هامة الصعل ووجه الجمل فأذلل بك نصيراً
 وأقلل بك ظهيراً فبهت الاسلع ينظر اليها ثم سأل عنها فاخبر فاقبل اليها
 معتذراً خوفاً من لسانها فقالت قد قبلت عذرک وان تعد اعد ثم لا استقبل
 ولا أراقب فيك فبلغ ذلك معاوية فقال زعمت يا أسلم انك لا توافق
 من يغلبك أما علمت ان حرارة المتبول ليست بمخالسة نوافذ الكلام عند
 مواقف الخصام افلا تركت كلامها قبل البصيرة منها والاعتذار اليها
 قال أي والله يا أمير المؤمنين لم اكن ارى شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل
 الكلام ما بلغت هذه المرأة جالسها فاذا هي تحمل قلباً شديداً ولساناً

حديدا وجواباً عتيدياً وهالتي رعباً واوسعتني سبائهم التفت معاوية الى
عبيد بن أوس فقال ابعث لها ما تقطع به عنا لسانها وتقتضي به ما ذكرت
من دينها وتخف به الى بلادها وقال اللهم اكفني شر لسانها فلما أتاها
الرسول بما أمر به معاوية قالت يا عبيبي لمعاوية يقتل زوجي ويبعث الي
بالجوائز فليت ابني كرب سد عني حزه صله خذ من الرضعة ما عليها
فاخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بمحصر فقتلها الطاعون فبلغ
ذلك الاسلع فاقبل الى معاوية كاللبشر له فقال له افرخ روعك يا أمير
المؤمنين قد استحييت دعوتك في ابنتي الشريد وقد كفيت شر لسانها
قال وكيف ذلك قال مرت بمحصر فقتلها الطاعون فقال له معاوية فنفستك
فبشر بما احببت فان موته لم يكن على احد ارواح منه عليك ولعمري
ما انتصفت منها حين افرغت عليك شؤبوا وييلا فقال الاسلع ما اصابني
من حرارة لسانها شيء إلا وقد اصابك مثله أو أشد منه

❦ كلام امرأة من بني ذكوان في مجلس معاوية ❦

قال حدثني عبد الله بن الضحك الهداذي قال حدثنا هشام بن محمد
عن عوانه وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي عن ابيه عن
خالد بن سعيد عن رجل من بني امية قال حضرت معاوية يوماً وقد
أذن للناس اذنا عاما فدخلوا عليه لمظالمهم وحوادثهم فدخلت امرأة كأنها
قلعة ومعها جاريتان لها فحدثت اللثام عن لون كانا أشرب ماء الدرع في
حمرة التفاح ثم قالت الحمد لله يا معاوية الذي خلق اللسان فجعل فيه البيان
ودل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وختم ودرأ وبرأ وحكم وقضا
صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة الفها بالتقديم والتأخير

والاشباه والمنابر والمواقفة والتزايد فاذنه الاذان الى القلوب وادته
 القلوب الى الالسن بالبيان استدل به على العلم وعبد به الرب وابرم به
 الامر وعرفت به الاقدار وتمت به النعم فكان من قضاء الله وقدره ان
 قربت زيادا وجعلت له بين آل سفيان نسباً ثم وليته احكام العباد يسفك
 الدماء بغير حلها ولا حقها وبهتك الحرم بلا مراقة الله فيها خوون غشوم
 كافر ظلم يتخير من المعاصي اعظمها لا يرى الله وقارا ولا يظن ان
 له معادا وغداً يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم بين يدي
 ربك ولك برسول الله صلى الله عليه اسوة ويملك وبينه صهر فلا الماضين
 من أئمة الهدى اتبعت ولا طريقهم سلكت جعلت عبد تقيف على رقاب
 امة محمد صلى الله عليه يدبر امورهم ويسفك دماءهم فاذن تقول لربك
 يا معاوية وقد مضى من اجلك اكثره وذهب خيره وبقي وزره اني امرأة
 من بني ذكوان وثب زياد المدعي الى ابي سفيان على ضيعتي ورثتها
 عن ابي وأمي فغصبنيها وحال بيني وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالي
 فأنتك مستصرخة فان انصفت وعدلت وإلا وكلتك وزياد الى الله
 عز وجل فان تبطل ظلامي عندك ولا عنده والمنصف لي منكما حكم عدل
 فبعت معاوية ينظر اليها متعجبا من كلامها ثم قال مالزياد لعن الله زيادا
 فانه لا يزال يبعث على مثاليه من ينشرها وعلى مساويه من يثيرها ثم امر
 كاتبه بالكتابة الى زياد يأمره بالخروج اليها من حقها وإلا صرفه مذموما
 مدحورا ثم امر لها بمئتين الف درهم وعجب معاوية وجميع من حضره
 من مقاتليها وبلوغها حاجتها

﴿ كلام ام سنان بنت خيشمة بن خرشة ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المديني عن
ابيه عن سعيد بن خذافة قال حبس مروان بن الحكم غلاما من بني ليث
في جناية جناها بالمدينة فانتبه جدة الغلام ام ابيه وهي ام سنان بنت
خيشمة بن خرشة اللدحجية فكلمته في الغلام فاغلظ لها مروان فخرجت
الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحبا بك يا بنت خيشمة
ما اقدمك ارضي وقد عهدت لك تشئين قربي وتحضين علي عدوي قالت
يا امير المؤمنين ان لبني عبد مناف اخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا يجهلون
بعد علم ولا يسهفون بعد حلم ولا يتعقبون بعد عفو قالوا للناس باتباع سنان
ابائه لا انت قال صدقت لحن كذلك فكيف قولك

عزب الوقاد فمقلتي ما ترقد والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مذحج لا مقام فشمروا ان العدو لآل احمد يقصد
هذا علي كالهلال يحفه وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد وكفي بذلك لمن شناه تهدد
ما زال مذعرف الحروب مظفرا والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك يا امير المؤمنين وانا لنطعم بك خلفا فقال رجل من
جلسائه كيف يا امير المؤمنين وهي القايلة ايضا

اما هلك ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صارقة بك مادعت فوق الغصون حمامة قريبا
قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى اليك بنا فكنت وفيما
فالיום لا خلف نأمل بعده هيهات نمدح بعده انسيا

قالت يا أمير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن فحق فيك ما ظننا
 حفظك أوفر والله ما ورثك الشناهة في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض
 مقاتلهم وابعدهم منزلتهم فانك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك
 وتعالى قربا ومن المؤمنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت يا سبحان
 الله والله ما مثلك من مدح يباطل ولا اعتذر اليك بكذب وانك لتعلم
 ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله علي عليه السلام احب الينا من
 غيره اذ كنت يا قيا قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن
 العاص قال وبم استحققت ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكرم عفوك
 قال وانهما ليطمعان في قالت هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت
 عليه لعثمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان
 ابن الحكم تبتك بالمدينة تبتك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا
 يقضي بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس بن
 ابيه فأتيته فقال كيت وكيت فالقمته اخشن من الحجر والعقته
 امر من الصبر ثم رجعت الى نفسي باللائمة فأنتيتك يا أمير المؤمنين
 لتكون من أمري ناظرا وعليه معديا قال صدقت لا أسألك عن ذنبه ولا
 عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا أمير المؤمنين واني لي بالرجعة
 وقد نفذ زادي وكنت راحتي فأمر لها براحلة موطاة وخمسة آلاف درهم

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

اسحق بن ابراهيم النوصلي قال سمعت اعرابية تقول تيسروا للقاء الله
 عزوجل فان هذه الايام تدرجنا ادراجا احمد بن الحارث قال سمعت
 ابا عبد الله بن الاعرابي يقول عن عثمان بن حفص الثقفي قال مر ذو

الاصبع العدواني بجوار يمينين في روضة من زهرتها فوقف ينظر اليهن
 فقالت احدهن امض لسانك فوالله ما منك السوار قال وما ذاك قالت
 رأيتك اذا جلست تهدمت واذا قمت عجنيت واذا مشيت هددت قال
 ابو النصر النعماني سئلت بنت الحسن عن المعزى فقالت طعم شهر وعناء
 دهر قال وقيل لها اشترى ابوك ضأنا قالت هنيئاً لا بي العناء وقرية
 لا حي لها قيل لها اشترى ابوك ابلا قالت هنيئاً لا بي الجبال قيل اشترى
 خيلاً قالت هنيئاً له العز بطونها كنز وظهورها عز قيل اشترى ابوك حمرا
 قالت عازبة الليل خزي النهار ✓

❦ كلام نائلة بنت الفرافصة ❦

وجدته في بعض الكتب ولم أروه عن احد قال لما قتل عثمان بن عفان
 مكث ثلاثاً ثم دفن ليلاً قال فعدت نائلة ابنة الفرافصة الكلبية زوجته
 متسلسلة في اطرافها نسوة من قومها وغيرهم الى مسجد رسول الله صلى
 الله عليه فاستقبلت القبلة بوجهها ووجهت احدى نسوتها تستنفض الناس
 لها قال فتقوضت الخلق نحوها وقد سدلت ثوبها على وجهها والقت كرها
 على رأسها حتى آذنها باجماع الناس قال فحمدت الله واثنت عليه
 وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت عثمان ذو النورين قتل
 مظلوماً بينكم بعد الاعتذار وان اعطاكم العتيبي معاشر المؤمنين وأهل الملة
 لا تستنكروا مقامي ولا تستكثروا كلامي فاني حرة عبرى رزئت جليلاً
 وتدوقت ثكلاً من عثمان بن عفان ثالث الاركان من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه في الفضل عند تراجم الناس في الشورى يوم الارشاد فكان
 الطيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه منقدم ولم يشك في فضله متأتم

القوا اليه الازمة وخلوه والامة حين عرفوا له حقه وحمدوا مذاهبه
 وصدقه فكان واحدهم غير مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن
 الغناء ولا عنه سماح النماء اذ وصل اجنحة المسلمين حين نهضوا الى رؤس
 أئمة الكفر حيث ركضوا فقلدوه الامور اذ لم يكن فيهم له نظير فسلك
 بهم سبيل الهدى وبالنبى وصاحبيه اقتدى مخسناً للشيطان الى مدارحه
 مقصياً للعدوان الى مزاحره تنقشع منه الطواغيت وتزایل عنه المصاليات
 امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر بالاطراف قليل
 الآلاف والاحلاف فتركه حين لاخير فى الاسلام فى افتتاح البلاد ولا
 رأى لاهله فى تجهيز البعوث فأقام يمدكم بالرأى ويمنعكم بالادنى يصفح
 عن مسيئكم فى اساءته ويقبل من محسنكم باحسانه وبكافيك بماله ضعيف
 الا لتتصار منكم قوي المعونة منكم فاستأنتم عربكته حين منعكم محبته واجركم
 ارسانكم آمناً جرأنكم وعدوانكم فاراهكموا الحق اخوانا واراكموه الباطل
 شيطانا فى عقب سيرة من رأيتموه فظا وعدتموه غليظا فهر كم منه بالقمع
 وطاعتكم اياه على الجذع بعاملكم الحنة ونحوكم بالضرب وكان والله اعلم
 بأدابكم ومصالحكم فله هو كان قد نظر فى ضمائركم وعرف اعلانكم
 وسرايركم فحين فقدتم سطوته وامنتم بطشته ورأيتم ان الطرق قد انشعبت
 لكم والسبل قد اتصلت بكم ظنتم ان الله يصلح عمل المفسدين فعادتم
 عدوة الاعداء وشددتم شدة السفهاء على النقي النقي الخفيف بكتاب الله
 عز وجل لسان الثقل عند الله ميزانا فسفكتم دمه وانهمكتم حرمه واستحلتم منه
 الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد
 الحرام فليعلمن الذين سعوا فى امره ودبروا فى قتله ومنعونا عن دفنه اللهم

ان بئس للظالمين بدلا وانهم شر مكانا واضعف جندا لتتعبدنكم الشبهات
ولتفرقن بكم الطرقات ولتدكرن بعدها عثمان ولا عثمان وكيف بسخط
الله من بعده واين كنتم كعثمان ذي النورين بنفس الكرب زوج ابنت
رسول الله صلى الله عليه وصاحب البرمد ورومة هيهات والله مأمثله
بموجود ولا مثل فعله بمعذود يا هؤلاء انكم في فتنة عمياء صماء طباق
السماء ممتدة الحيران شوهاه العيان في لبس من الامر قد توزع كل ذي
حق حقه وبئس من كل خير اهله فلموات الشر فاغرة وآيات السوء
كاشرة وعيون الباطل خزر واهله شزر ولئن نكرتم امر عثمان وبشعتم
الدعة لتتكرن غير ذلك من غيره حين لا ينفعكم عقاب ولا يسمع منكم
استغاث ثم اقبلت بوجهها على قبر النبي صلى الله عليه فقالت اللهم اشهد
ايا قبر النبي وصاحبيه عذيري ان شكوت ضياع نبي
قاني لا سبيل فتنفعوني ولا ايدكم في منع حوبي
ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع انصرافها
﴿ كلام عائشة بنت عثمان ابن عفان ﴾

قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام في ماله ينيبم فلما قتل عثمان
ابن عفان خرج عنق من الناس يتساعون (الى علي (ع) تشتد بهم
دوابهم واستطاروا فرحا واستفزهم الجذل حتى قدموا به فبايعوه فلما بلغ
ذلك عائشة ابنت عثمان صاحت بأعلى صوتها يائارات عثمان انا لله وانا
اليه راجعون أفيت نفسه وطل دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه ومنع
من دفنه اللهم ولو يشاء لا تمتع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن
المسلمين ناصرا ومن المهاجرين شاهداً حتى يفي الى الحق من صد عنة

اوتطيح هامات وتفرى غلاصم ونخاض دماء ولكن استوحش مما آنسهم
 به واستوخم ما استمر أتموه يامن استحل حرم الله ورسوله واستباح حماته
 لقد نقمتم عليه اقل مما اتبتم اليه فراجع فلم تراجعه وواستقال فلم يقلوه
 رحمة الله عليك يا ابتاه احتسبت نفسك وصبرت لأمر ربك حتى لحقت
 به وهؤلاء الآن قد ظهر منهم تراوض الباطل واذكاه الشنآن وكوامن
 الاحقاد وادراك الاحن والاولتار وبذلك وشيكا كان كيدهم وتبغهم
 وسعي بعضهم ببعض فما اقلوا عاثرا ولا استعقبوا مذنباً حتى اتخذوا ذلك
 سبيلاً في سفك الدماء واباحة الحى وجعلوا سبيلاً الى البأس والعنت فهلا
 علت كبتكم وظهرت حسكتكم اذا بن الخطاب قائم على رؤسكم مائل
 في عرصاتكم يرعد ويهرف بارعابكم يقمعكم غير حذر من
 تراجعتكم الاماني بينكم وهلا نقمتم عليه عوداً وبدأ اذ ملك وملك
 عليكم من ليس منكم بالخلق الابن والجسم الفصيل يسعي عليكم
 وينصب لكم لا تنكرون ذلك منه خوفاً من سطونه وحذراً من شدته
 ان يهتف بكم متقصوراً او يصرخ بكم متعذراً ان قال صدقتم قائمه وان
 سأل بدلتكم سألته يحكم في رقابكم واموالكم كانكم عجائز صلح واما
 قصع فبدأ معلناً لابن ابي قحافة بارث نبيكم على بعد رحمه وضيق بلده
 وقلة عدده فوق الله شرها زعم الله دره ما عرفه ماضع اولم يخضع الانصار
 بقرى ثم حكم بالطاعة لمولى ابي حذافة يتمايل بكم يمينا وشمالاً قد خطب
 عقولكم واستمهر وجلكم ممتحناً لكم ومعترفاً باخطاركم وهل تسموكم
 همكم الى منازعته ولولا تيك لكان قسمه خسيساً وسعيه تغييساً لكن بدر
 الرأي وثنى بالقضا وثلاث بالشورى ثم غدا سامراً مسلطاً درنه على عاتقه

فقطاطنم له نطاطاً الحقة ووليتموه ادباركم حتى علا اكثافكم فلم يزل
ينعق بكم في كل مرتع ويشد منكم على كل محنق لا ينبعث لكم هتاف ولا
يأثف لكم شهاب يهجم عليكم بالسراء ويتورط بالحوباء عرفتم أن نكرتم
لا نألمون ولا تستنطقون حتى اذا عاد الامر فيكم ولكم واليكم في موقة
من العيش عرفها وشيج وفرعها عميم وظلها ظليل تتناولون من كشب ثمارها
أنى شئتم رغدا وحليت عليكم عشار الارض دررا واستمرأتم أكلكم
من فوقكم ومن تحت ارجلكم في خصب غدق وامق شرق تنامون في
الخفض وتستلينون الدعة ومقتم زبرجة الدنيا وحررتها واستحليت
غضارتها ونضرتها وظننتم ان ذلك سيايتكم من كشب عفواً ويتحلب
عليكم رسلا فانتضيت سيوفكم وكسرتم جفونكم وقد ابى الله ان تشام
سيوف جردت بغيا وظلما ونسيتم قول الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فلا يهنيكم الظفر ولا يستوطن
بكم الحصر فان الله بالرصاد واليه المعداد والله ما يقوم الظليم الا على
رجلين ولا ترن القوس الا على سيتين فاثبتوا في الغرز ارجلكم فقد ضللتكم
هداكم في المتبها الحرقاء كما ضل ادحية الحسقل وسيعلم كيف تكون اذا
كان الناس عباديد وقد نازعتكم الرجال واعترضت عليكم الامور
وساورتكم الحروب بالايوث وقارعتكم الايام بالجيوش وحى عليكم
الوطيس فيوما تدعون من لا يجيب ويوما تحييون من لا يدعوا وقد
بسط باسطكم ككتايد يبرى انهما في سبيل الله فيد مقبوضة واخرى مقصورة
والرؤس تنزو عن الطلى والكواهل كما ينقف التتوم فما ابعد نصر الله
من الظالمين واستغفر الله مع المستغفرين

﴿ كلام فاطمة بنت عبد الملك ﴾

أخبرنا محمد بن سعد قال أخبرنا السجستاني قال أخبرنا العتيبي قال حدثني حماد ابن النضر عن محمد بن الليث عن عطا قال قلت لفاطمة بنت عبد الملك أخبريني عن عمر بن عبد العزيز قالت افعل ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولا مورعهم ذهنه فكان اذا أمسى مساه لم يفرغ فيه من حوائج يومه دعا بسرجه الذي كان يسرج له من ماله ثم صلى ركعتين ثم اقعى واضعا رأسه على يديه تسيل دموعه على خديه يشفق الشقة يكاد ينصدع لها قلبه أو يخرجها نفسه حتى يرى الصبح وقد أصبح صائما فدنوت منه فقلت له يا أمير المؤمنين أليس كان منك ما كان قال اجل فعليك بشأذك وخلصني بشأني فقلت اني ارجو ان أيقظ قال اذن اخبرك اني نظرت فوجدتني قد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها ثم ذكرت الفقير الجائع والغريب الضائع والاسير المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير واشياء من ذلك في اقاصي البلاد واطراف الارض فعلت ان الله عز وجل سائلي عنهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيجي لا يقبل الله مني فيهم معذرة ولا تقوم لي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة فرحت والله يا فاطمة نفسي رحمة دمعت لها عيني ووجع لها قلبي فانا كلما ازددت ذكرا ازددت خوفا فابقظي أو دعي

﴿ كلام عكرشة بنت الاطش ﴾

العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان عن عكرمة وقال حدثنا المقدمي باسناده عن الشافعي قالوا دخلت عكرشة

بنت الاطش على معاوية ويدها عكاز في اسفله زج مسقى فسلمت عليه
 بالخلافة وجالست فقال لها معاوية يا عكرشة الآن صرت أمير المؤمنين
 قالت نعم اذلا علي حي قال الست صاحبة الكور المسدول والوسيط
 المشدود والمتقلدة بمجائل السيف وانت واقفة بين الصفين يوم صفين تقولين
 يا أيها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة
 دار لا يرحل عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدار لا يدوم
 نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوما مستبصرين ان معاوية دلف اليكم
بمعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم
 بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه قاله الله عباد الله في دين الله
 واياكم والتواكل فان في ذلك نقص عروة الاسلام واطفاء نور الايمان وذهاب
 السنة واظهار الباطل هذه بدر الصغرى والعقبة الاخرى قاتلوا يامعشر
 الانصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم فكافي
 بكم غدا قد لقيتم أهل الشام كالحمر النماقة والبالغال الشحاجة تضعف تضعف
 البر وتروث روث العتاق انتهت حكاية قولها ثم قال معاوية فوالله
 لولا قدر الله وما أحب ان يجعل لنا هذا الامر لقد كان انكفاً على
 العسكران فما حملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين ان اليب اذا كره
 أمراً لم يحب اعادته قال صدقت اذكرني حاجتك قالت يا أمير المؤمنين
 ان الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا الا بحقها وانا قد فقدنا ذلك
 فما ينعش لنا فقير ولا يبحر لنا كسير فان كان ذلك عن رأيك فما مثلك
 من استعان بالخوانة ولا استعمل الظالمين قال معاوية يا هذه انه تنوبنا امور
 هي اولى بنا منكم من يحور تنبثق وتغور تنفتق قالت يا سبحان الله ما فرض

الله لنا حقا جعل لنا فيه ضرراً على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب
قال معاوية هيهات يا أهل العراق فقهكم ابن أبي طالب فلن تطافوا ثم امر
لها برد صدقها وانصافها وردّها مكرمة

✽ كلام الدارمية الحجونية ✽

وقال المقدي أبو اسحاق قال حج معاوية سنة من سنه فسال عن
امراة يقال لها الدارمية الحجونية كانت امراة سوداء كثيرة اللحم فاخبر
بسلامتها فبعث اليها فجيء بها فقال لها كيف حالك يا ابنة حام قالت
بخير ولست لحام انا امراة من قريش من بني كنانة ثم من بني
ايك قال صدقت هل تعلمين لم بعثت اليك قالت لا ياسبحان الله واني
لي بعلم ما لم اعلم قال بعثت اليك ان اسالك علام احببت عليا عليه السلام
وابغضتني وعلام واليتيه وعاديتني قالت او تعفيني من ذلك قال لا
أعفيك ولذلك دعوتك قالت فأما إذا ايت فاني احببت عليا عليه السلام
على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو أولى
بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليت عليا عليه السلام على ما عقد له
رسول الله صلى الله عليه من الولاية وحب المساكين واعظامه لاهل
الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العضا قال صدقت فلذلك
انفخ بطنك وكبر نديك وعظمت عجزتك قالت يا هذا بهند (ام معاوية)
والله يضرب المثل لا انا قال معاوية يا هذه لا تنغضي فانا لم نقل إلا خيرا
انه ان انفخ بطن المرأة ثم خلق ولدها واذا كبر نديها حسن غذاء ولدها
واذا عظمت عجزتها رزن مجلسها فرجعت المرأة فقال لها هل رأيت عليا
قالت اي والله لقد رأيته قال كيف رأيته قالت لم ينفعه الملك ولم

تصقله النعمة قال فهل سمعت كلامه قالت نعم قال فكيف سمعته قالت
كان والله كلامه يجلو كالمقlob من العمى كما يجلو الزيت صدها الطست قال
صدقت هل لك من حاجة قالت وتفضل اذا سألت قال نعم قالت تعطيني
مئة ناقة حمراء فيها فخلها وراعيها قال ماذا تصنعين بها قالت اغدوا بالبانها
الصغار واستخني بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين عشائر
العرب قال فان انا اعطيتك هذا أحل منك محل علي عليه السلام قالت
يا سبحان الله أو دونه أو دونه فقال معاوية

اذا لم اجد منكم عليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمل بالحلم
خذيها هنيئاً واذا كرى فعل ما جدد حباك على حرب العداوة بالسلم
أما والله لو كان عليا ما اعطاك شيئاً قالت اي والله ولا برة واحدة من
مال المسلمين يعطيني ثم أمر لها بما سألت

❦ كلام جروة بنت مرة بن غالب ❦

ابو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني
عبد الله بن سليمان اللديني عن ابيه وسهيل التميمي عن ابيه عن عمته قالت
احتجم معاوية بمكة فلما امسى ارق ارقاً شديداً فارسل الى جروة ابنت
غالب التميمية وكانت مجاورة بمكة وهي من بني اسيد بن عمرو بن تميم
فلما دخلت قال لها مرحبا يا جروة ارعناك قالت اي والله يا امير المؤمنين
لقد طرقت في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فأرعت قلبي وربع
صبياني وافزعت عشيرتي وتركت بعضهم بموج في بعض يراجعون القول
ويدبرون الكلام خشية منك وشقة علي فقال لها ليسكن روعك ولتطب
نفسك فان الامر على خلاف ما ظننت اني احتجمت فاعقبني ذلك ارقا

فارسلت اليك تخبريني عن قومك قالت عن اي قومي تسألني قال عن
 بني تميم قالت يا أمير المؤمنين هم اكثر الناس عددا واوسع بلدًا وابعد
 امدا هم الذهب الاحمر والحسب الاخر قال صدقت فتزليهم لي قالت
 يا أمير المؤمنين اما بنو عمرو بن تميم فاصحاب بأس ونجدة وتحاشد وشدة
 لا يتخاذلون عند اللقاء ولا يطعم فيهم الاعداء سلمهم فيهم وسيفهم على
 عدوهم قال صدقت ونعم القوم لانفسهم قالت واما بنو سعد بن زيد مناة
 ففي العدد الاكثر وفي النسب الاطيبون يضرون ان غضبوا ويدركون
 ان طلبوا اصحاب سيوف وجحف ونزال وزلف على ان بأسهم فيهم
 وسيفهم عليهم واما حنظلة فالييت الرفيع والحسب البديع والعز المنيع
 المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون للاوتار قال ان حنظلة شجرة
 تفرع قالت صدقت يا أمير المؤمنين واما البراجم فاصابع مجتمعة وكف
 ممتعة واما طهية فقوم هوج وقرن لجوج واما بنو ربيعة فصخرة صماء
 وحيمة رقشاء يغزون غيرهم ويفخرون بقومهم واما بنو بروع فقفرسان
 الرماح واسود الصباح يعتقون الاقران ويقتلون الفرسان واما بنو مالك
 فجمع غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هرارة وخيول كرامة واما بنو
 دارم فكرم لا يداني وشرف لا يسامي وعز لا يوازي قال انت اعلم الناس
 بتميم فكيف علمك بقبس قالت كعلمي بنفسي قال فخيرني عنهم قالت
 اما غطفان فاكثر سادة وامنع قادة واما فزاره فبيتها المشهور وحسبها
 المذكور واما ذبيان فخطباء شعراء اعزة اقوياء وأما عبس فخمرة لا تطفأ
 وعقبة لا تهلى وحيمة لا ترق واما هوازن فحلم ظاهري وعز قاهري واما سليم
 فقفرسان الملاحم واسود ضراغم وأما غنيم فشوكة مسمومة وهامة مذمومة

ورأية مملومة واما هلال فاسم فخم وعز قوم وأما بنو كلاب فعدد كثير
وفخر أثير قال الله أنت فما قولك في قريش قالت يا أمير المؤمنين هم ذروة
السنام وسادة الانام والحسب القمقام قال فما قولك في علي عليه السلام
قالت جاز والله في الشرف حداً لا يوصف وغاية لا تعرف وبالله اسئل
امير المؤمنين اعفاني مما اتخوف قال قد فعلت وامر لها بضبعة نفيسة غلتها
عشرة آلاف درهم

❖ كلام ام البراء بنت صفوان ❖

قال وحدثنا العباس قال حدثنا سهيل بن ابي سفيان التميمي عن ابيه
عن جعدة بن هيرة المخزومي قال استأذنت ام البراء بنت صفوان بن
هلال على معاوية فاذن لها فدخلت في ثلاثة دروع تسحبها قد كارت
على رأسها كورا كهيئة المنسف فسلمت ثم جلست فقال كيف انت يا بنت
صفوان قالت بخير يا أمير المؤمنين قال فكيف حالك قالت ضعفت بعد
جلد وكسكت بعد نشاط قال سيان بينك اليوم وحين تقولين

يا عمرو دونك صارما ذارونق غضب المهزة ليس بالخوار
اسرج جوادك مسرعا ومشمرًا للحرب غير معرّد لفرار
اجب الامام ودب تحت لوائه وافر العدو بصارم بتار
يا ليتني اصبحت ايس بعورة فاذب عنه عساكر الفجار
قالت قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله
عما سلف قال هيئات اما انه لو عاد لعدت ولكنه اخترم دونك فكيف
قولك حين قتل قالت نسيته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو والله
حين تقول يا أمير المؤمنين

يا الرجال لعظم هول مصيبة قد حث فليس مصابها بالمازل
الشمس كاسفة لقد اماننا خير الخلائق والامام العادل
ياخير من ركب المطى ومن مشى فوق التراب لمخنف او ناعل
حاشا النبي لقد هدت قواهنا فالحق اصبح خاضعا للباطل

فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لفائل فقال مقالا اذكرني
حاجتك قالت هيهاث بعد هذا والله لا سألتك شيئا ثم قامت فعمرت
فقاالت تعس شاني علي فقال يا بنت صفوان زعمت الاقالات هو ما علمت
فلما كان من الغد بعث اليها بكسوة فاخرة ودراهم كثيرة وقال اذا انا
ضيعت الحلم فمن يحفظه

❖ بلاغات النساء في منازعات الازواج في المدح والذم ❖

❖ وصفاتهن لهم في منشور الكلام ومنظومه ❖

قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا ابو معاوية الضرب
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم انا لك كابي زرع قلت يا رسول الله وما ابو زرع
فقال كان نسوة في الجاهلية احدى عشر امرأة فعدن فتذاكرن ازواجهن
فدم خمس ومدح ست فما اولى الدوام (فقالت) زوجي لحم جل غث
بجبل وعر لاسهل فيرتقي ولا سمين فيلتي (تعني) مهزولا على رأس جبل
تصف قلة خيرته كالشيء الصعب لا ينال الا بالمشقة تقول ليس له نقي أي
مخ يخ يقال نقوت العظم ونقيته (يقول الشارح) شبهت قلة خيرته بلحم الجبل
الhezil وشبهت سوء خلقه بالجبل الصعب المرتقى ثم قالت فلا الجبل سهل
فيرتقى لاخذ اللحم ولو هزبلا لان الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد

بغير تعب ولا اللحم سمين فتتحمل المشقة لاجل تحصيله

وقالت الثانية زوجي عيآياه طباقاه كل داء له داء شحك أو فلك أو جمع كلالك تقول كل داء من الناس هوفيه ومن أدوائه العيآياه ، العي الذي لا يحسن شيئاً ولا يحكم عملاً . طباقاه مثل عيآياه به كل داء من جهل وضعف وخرق والعيآياه من الابل الذي لا يضرب ولا يلقح (يقول الشارح) شحك من الشحاك وهو عود يعرض في فم الجدي يمنعه من الرضاع . فلك المتفكك العظام . والمعنى انها تصفه بالجهل وبأن كل شيء تفرق في الناس من المعائب موجود فيه وانه لاخير في معاشرته ولا رجاء في رجوليته

وقالت الثالثة زوجي اذا اكل لف واذا شرب اشتف واذا رقد التفت ولا يدخل الكيف حتى يعرف البث (يقال) لف في الاكل اكثر مخلطاً من صنوفه واشتف اخذ من الشفافة وهي البقية تبقى في الاناء من الشراب فاذا شربها قيل اشتفها وتشافها تشافاً قال وقولها لا يدخل الكيف انه كان يجسدها عيب أو داء تكتئب له لان البث الحزن وكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بالكرم (يقول الشارح) في تفسيره ولف الكتاب للجملة الاخيرة خطأ والصواب انها تصفه بكثرة الاكل والشرب وقلة الجماع وكل ذلك مذموم عند العرب والعرب تمدح بقلة الاكل والشرب وكثرة الجماع لدلالاتها على صحة الذكورية والرجولية - والمراد بالالف الاكثار من الاكل واستقصاؤه حتى لا يترك شيئاً منه والاشتفاف في الشرب استقصاؤه وقولها اذا رقد التفت اي رقد الى ناحية وحده واتقبض عن زوجته اعراضاً فهي حزينة لذلك وكذلك

قالت ولا يولج الكف حتى يعرف البث اي لا يمد يده ليعلم ماهي عليه
من الحزن فيزيله والمراد بالبث الحزن

وقالت الرابعة زوجي العشيق ان انطق أطلق وان اسكت اعلق -
العشيق المفرط الطول تقول ليس عنده غناء من طوله بلا نفع يقول الشارح
العشيق الطويل المذموم الطول ويروى انه الطويل النجيب الذي يملك
أمر نفسه ولا يحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء فزوجته تهابه ان
تنطق بحضرته فهي تسكت على مضض - والمراد من قولها . انها منه
على حذر فان نطقت بعيوبه يبالغ كلامها فيطلقها وان سكنت عنها فانها
عنده معلقة لاهي ذات زوج ولاهي ايم فكلمها قالت انا عنده لاذات بعل
فانتقم به ولا معلقة فاتفرغ لغيره فهي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر
بأحدها

وقالت الخامسة زوجي لا اني خبره اخاف ان لا اذره فاطهر عجزه
وبجره (المعجز) ان يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد
والبجر نحوها الا ان البجر في البطن خاصة وامرأة بجره لفلان بجره
ورجل البجر اذا كان عظيمها (يقول الشارح) قولها (لا اني خبره) اي
لأحكمه وقولها (ان لا اذره) أي لا اتركه وقولها (عجزه وبجره) أمره
كله أو همومه واحزانه أو عيوبه الظاهرة والكامنة واصل معنى عجزه وبجره
ما ذكره المصنف ثم استعملا فيما ذكرناه - والمراد انها اجملت حال زوجها
واكتفت بالإشارة الى معائبه مخافة ان يطول الخطب بذلك جميعها

وقالت الاولى من اللواتي مدحن ازواجهن زوجي ليل تنامه لآخر
ولاقر (أي لا برد) ولا مخافة ولا سامة ، سامة تقول لا يسأمني فيمل

صحبتني تقول ليس عنده اذى ولا مكروه وهذا مثل لان الحر والبرد كلاهما فيه مكروه تقول ليس عنده غائلة ولا شرأ اخافه (تصفه بحميل العشرة واعتدال الحال)

وقالت الثانية زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اغلبه والناس يغلب - ريح زرنب وهو ضرب من الطيب تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الارنب اذا وضعت يدك على ظهره (يقول الشارح) وتصفه ايضاً باستعماله الطيب نظراً وبانه مع شجاعته تغلبه هي لكرمه معها وهذا معنى قولها اغلبه والناس يغلب ولو اقتضرت على قولها اغلبة لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه لكرم سجاياء فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن أوصافه

وقالت الثالثة زوجي رفيع العمد عظيم الرمد طويل النجاد قريب البيت من الناد (رفيع العمد أي حسبه فوق أحساب قومه كما ان عماد بيوتهم طوال فشبهته بها والنادي مجلس الحي حيث يجتمعون طويل النجاد تصفة بامتداد القامة والنجاد حمائل السيف قريب البيت من النادي أي ينزل بين ظهراني الناس ليعلموا مكانه (يقول الشارح) قولها « رفيع العمد » وصفته بطول البيت وعلوه وهكذا يفعل اشرف العرب ليقصدهم للاضياف والطارقون والوافدون وقولها (عظيم الرمد) تعني ان نار قراه للاضياف لا تطفئ انتهدي الضيفان اليها فيصير رمد النار كثيراً لذلك وقولها « طويل النجاد » تعني انه طويل القامة يحتاج الى طول حمالة سيفه وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته وقولها « قريب البيت من الناد » الناد « أي النادي » وقفت عليها بالسكون لمواخاة

السجع وبقية التفسير ذكره المصنف

وقالت الرابعة زوجي ان خرج اسد وان دخل فهد ولا يسأل عما عهد
 « اسد تصفه بالشجاعة فهد تصفه بكثرة النوم والغفلة في المنزل على وجه
 المدح » يقول الشارح « تقول ان خرج على الناس فله شجاعة الاسد جراءة
 واقداما وان دخل عليها هي كان كالفهد اما في لينه وغفلته لانه يوصف
 بالحياء وقلة الشر واما في وثوبه فكأن زوجها يثب عليها في جماعها اياها
 وثوب الفهد » ولا يسأل عما عهد « تعني انه كريم كثير التفاضي لا يسأل
 عما ذهب من ماله

وقالت الخامسة زوجي ابو مالك وما ابو مالك ذوابل كثيرات المبارك
 قريبات المسارح اذا سمعن صوت مزمار ايقن انهن هوالك « تقول
 لا يوجهن ليسرحن نهارا الا قليلا لكنهن يتركن بفنائهن فان نزل به ضيف
 لم تكن الابل غائبة عنه ولكنها بحضرته فيقر به من البائها ولحومها والمزهر
 العود تقول قد عود ابله اذا نزل به الضيفان أن ينحرم لهم ويسقيهم الشراب
 ويأتيهم بالمعازف » يقول الشارح « المبارك ج مبرك وهو موضع نزول
 الابل والمسارح ج مسرح وهو الموضع الذي تطلق لترعى فيه والمزهر
 آلة من آلات اللهو - تصفه بالثروة والاستعداد للكرم وبروى أيضا « وهو
 امام القوم في الممالك » أي في الحروب أي انه يتقدم لثقته في شجاعته
 وقالت السادسة زوجي ابو زرع وما ابو زرع وجدني في أهل غنيمة
 بشق فنقلني الى اهل جامل وصهيل واطيط ودائس ومنق ملا من شحم
 عضدى واناس من حلى اذني وبجح نفسي فبيجحت اليه فانا انام فانتصبح
 واشرب فانتصح واقول فلا اقبح (قولها) وجدني في أهل غنيمة تعني

ان اهلها اصحاب غنم ليس باصحاب خيل قال والتقمح في الشراب
 مأخوذ من الناقة القامح وهي التي ترد الحوض فلا تشرب قال ابو عبيد
 فاتقمح أى أروى حتى ادع الشرب من شدة الرى وكل رافع رأسه
 فهو مقامح وجمعه وقامح ^{مقامح} فان فعل ذلك بانسان فهو مقمّح وقد روى فاتقمح
 والمراد واحد وقولها جعلنى في صهيل واطيط تعنى انه ذهب بها الى اهله
 وهم أهل جمال وخيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط اصوات
 الابل تقول فعلى الى قوم ذوى خيل دايس يدوسون الطعام ومنق
 ينق الطعام واناس من حلى اذنى اى حلاني قرطه تننوس والنوس الحركة
 (بجحها) سرها وفرحها باحسانه اليها (انام فاتصبح اى لها من يكفيها
 ويخدمها فهي لا تكلف بخدمة) اتقمح تقول الماء لها ممكن فهي متى شئت
 شربت وقولها فاقول فلا اقبح تريدان قولي مقبول وخطئى مستور وقال
 غير ابن الاعرابي أهل دايس منق اى دايس الغنم والمنق الدجاج قال
 واتقمح اشرب شربة بعد شربة (يقول الشارح) اذكر هنا مايزيل
 الغموض الذى جاء في بعض شرح المصنف وأزيد ايضاً ما فاته شرحه ،
 قولها (بشق) انهم كانوا في شق جبل اى ناحيته ولقلهم وسعهم ،
 والاطيط اصله صوت اعواد المحامل والرجال على الجمال فارادت انهم
 اصحاب محامل تشير بذلك الى رفاقتهم وقولها (ودائس ومنق) امان
 يكون المراد من دايس ان الخيل تدوس الطعام اى الحب فكانت ارادت
 انهم اصحاب زراعة او ان عندهم طعاما منتقى وهم في دياس شي آخر
 اى في بقيته فخيرهم متصل - وقولها ملأ من شحم عضدي - فالعضد
 اذا سمئت سمى سائر الجسد وانما خصت العضد بالذكر لانه اقرب ما يلبس

بصر الانسان من جسده وقولها - واناس من حلى اذني ، انه ملا اذنيها
بالحلى كما جرت عادة النساء

والمراد من قولها كله انه نقلها من شظف عيش اهلها الى الثروة الواسعة
من الخيل والابل والزرع الخ

ابن ابي زرع وما ابن ابي زرع تكفيه ذراع الجفرة ومضجعه مثل
مسك الشطبة « الجفرة » العناق بنت اربعة اشهر او خمسة اشهر والذكر
جفر والشطبة السعفة وقالوا الحربة تقول هو خفيف العظم واصل الشطبة
ماشطب من جريد النخل وهو بسعفة فاخبرت انه مهفف ضرب اللحم
« يقول الشارح » الجفرة الاثني من ولد الماعز اذا كانت بنت اربعة
اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي والشطبة سيف سل من غمده
والمراد انها تصف ابن ابي زرع بقلة الاكل وخفة الجسم وهذا ممدوحان
بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع ملا فناها وصفر رداها ورضا امها
وعبر جارنها تقول اذا جلست في فناها ملاته من حسننها وكلها رضا امها
لا تعتب عليها في شيء عبر جارنها تقول اذا رأتها جارنها استعبرت من
جمالها وحسنها « يقول الشارح » صفر رداها الرداء الثوب يلبس فوق
سائر اللباس اي ان رداها كالخالي الفارغ اذ لا يمس من جسمها شيئاً
لان ردها وكنفها يمنع منه من خلفها شيئاً من جسمها ونهدا يمنع
منه شيئاً من مقدمها اي ان املاء ردها ومنكبها وقيام نهدها يرفعان
الرداء عن جسمها قال الشاعر

ابت الروادف والنهود لقمصها من ان تمس بطونها وظهورها
خادم ابي زرع وما خادم ابي زرع لا ينت حديثنا تنثيثا ولا تفرق ميرتنا

تنقيشاً ولا تملأ بيتنا « تعشيشاً » لانت لا تظهر « تنقيشاً » تعني الطعام
لا تأخذه فتذهب به تصفها بالامانة والتنفث الاسراع في السير قال الفراء
خرج فلان ينتفت اذا اسرع في سيره

ام ابي زرع وما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح « العكوم »
الاحمال والاعدال التي فيها الاوعية من صنوف الاطعمة والمتاع واحدها
عكم ورداح عظام ومنه قيل للمرأة رداح اذا كانت عظيمة الكفل تعني
ان المرأة ذات كفل عظيم فاذا استقلت نأ الكفل بها من الارض « حتى
يصير تحتها خرة نحري تحتها الرمان وبعضهم يقول هو الشديان » « يقول
الشارح » ان الجملة الموضوعة بين قوسين وردت في الاصل ولا يظهر لها
معنى في نفسها ولا وجه اتصالها بما قبلها ولا شك انه عبثت بها ايدي
النسخ ومحصل قول زوجة ابي زرع في امه انها وصفتها بانها كثيرة الاثاث
والمال واسعة البيت فهي في خير وفي رغد واشارت بهذا الوصف
الى ان زوجها ابا زرع كثير البر بامه وانه ليس كبير السن لان ذلك
هو الغالب في من يكون له والدة توصف بمثل ما وصف به هنا

خرج ابو زرع والاطاب تمخض قابصر امرأة معها ولدان لها
يلعبان من تحت خصرها برمانتين فنكحها وطلقني فتزوجت بعده رجلا
سريا ركب شريا واخذ خطيا وراح علي نعماتريا وجعل لي في كل راحة
زوجا وقال لي يا أم زرع كلي وميري اهلك قالت فوالله لو جمعت جميع
ما اعطاني ما بلغ اصغرا نية ابي زرع قالت عاتشة فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله يا عاتشة كنت لك كابي زرع لام زرع - قولها خطيا ربح سمي خطيا
لانه من قرية يقال لها الخط فنسبت الرماح اليها وانما اصل الرماح من الهند

ولكنها تحمل الى الخط في البحر ثم تفرق في البلاد قولها نهما ثريا تعني
 الابل والثرى الكثر من المال « يقول الشارح » الاوطاب ج وطب
 وهو وعاء اللبن تخفض من الخض وهو اخراج الزبدة من اللبن بالكيفية
 المعروفة بالخفض والمراد انه خرج في زمن الخصب والريعم والخيرات في
 داره وفيرة - وجلا سريا أى من سراة الناس أي كبرائهم في حسن
 الصورة والمهيئة - ركب شربا . تعني فرسا خيارا فائقا - وأراح علي نهما
 ثريا - أي جاء بها في الرواح وهو آخر النهار اشارت الى انه ربحها من
 الغزو وذلك دليل شجاعته والنعم الابل خاصة ويطلق على جميع المواشي
 اذا كان فيها ابل . وثريا أي كثيرة - رائحة الآتية وقت الرواح -
 زوجا . أي اثنين - ميري اهلك اي اطعمهم من الليرة وهي الطعام
 هكذا بالغ في اكرامها ومع ذلك كانت احواله عندها محقرة بالنسبة لابي
 زرع لان ابا زرع كان أول ازواجها فسكنت محبة في قلبها وما الحب
 الا للحبيب الاول

قال ابو الفضل وقد حدثناه الزبير بن ابي بكر بن عبد الله بن مصعب
 قال حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي
 عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 دخل عليها وعندها بعض نسائه فقال يا عائشة انالك كلب زرع لام زرع قالت
 يا رسول الله وما حديث ابي زرع وأم زرع فقال رسول الله صلى الله عليه
 ان قرية من قرى اليمن كلب بها بطن من بطون أهل اليمن فكان منهم
 احدى عشرة امرأة وانهم خرجن الى مجس لمن فقال بعضهم لبعض
 تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نندب فتعاهدن على ذلك فقيل الاولى

تكلمي بنعت زوجك فقالت الليل ليل تهامة والغيث غيث غمامة ولا حر
ولا خامة أي ولا وحة وقيل للثانية تكلمي وهي عمرة بنت عبد عمرو
فقالت لس مس ارنب وذكر الكلام وقيل للثالثة تكلمي وهي حيي بنت
كعب قالت مالك وممالك وذكر الكلام وقيل للرابعة تكلمي وهي مهدي
بنت ابي هريرة فقالت زوجي لحم جل وذكر قولها وقيل للخامسة
تكلمي وهي كبشة قالت زوجي رفيع العاد وذكر قولها وقيل للسادسة
تكلمي وهي هند فقالت زوجي كل داء له داء ان حدثه سبك وان
ما حدثه فاك (أي جرحك في رأسك وجسدك من توحشه في مزاحه)
والاجمع كلالك وقيل للسابعة تكلمي وهي ابنة أوس بن عبد فقالت زوجي
اذا اكل لف وذكر كلامها وقيل للثامنة تكلمي وهي حيي بنت علقمة
فقالت زوجي اذا دخل وذكر كلامها الا انه زاد ولا يرفع اليوم لغد -
أي انه حازم في اموره فلا يؤخر ما يجب عمله اليوم الى غد . أو انه كريم
لا يدخر ما حصل عنده اليوم من اجل الغد) وقيل للتاسعة تكلمي فقالت
زوجي من لا اذكره ولا ابث خبره اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر
عجره وبجره وقيل للعاشرة تكلمي وهي كبشة بنت الارقم قالت نكحت
العشيق ان سكت علق وان تكلمت طلق قيل لام زرع وهي ام زرع
بنت اكميل بن ساعد تكلمي فقالت ابو زرع وما ابو زرع ثم ذكر
الحديث الا انه زاد في القول بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع مل ازارها
وصفر ردائها وزين أمهاتها ونسائها وقالت خرج من عندي ابو زرع
والاوطاب تمخض فاذا هو بام غلامين كالفدين (اي نجدين) بري من
تحت خصرها بالرائتين (تربد ثديها) فنزوها وطلقني فاستبدلت بعده

وكل بدل اعور فتزوجت شابا سريا ركب اعوجيا (أي فرسا اعوجيا
أي كريم الاصل) واخذ خطيا واراح نهاريا وقال كلي ام زرع وميري
أهلك فجمعت أوعيته فما تعدل وعاء واحداً من أوعية ابي زرع قال فقال
رسول الله صلى الله عليه لعائشة فكنت لك كابي زرع لام زرع وحدثناه
عبد الله بن عمرو قال حدثنا ابو صالح العبدى المؤدب قال اخبرني عيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام بن عروة عن أخيه عن أبيه
عن عائشة أم المؤمنين قالت اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاقدن
وتوافقن ان لا يكتمن شيئا من أخبار أزواجهن ثم ذكر الحديث فقدم وآخر
وكل بمعنى واحد ولفظ يزيد وينقص

ابو محم قال مدحت امرأة زوجها بكرم الاخلاق وخصب الغنم
فقات لامها يامه من نشر ثوب اثناء فقد أدى واجب الجزاء وفي كتمان
الشكر جحود لما أوجب منه ودخول في كفر النعم فقالت لها أمها أي
بنية طيبت اثناء وقت بالجزاء ولم تدعى اللزم موضعا ومن لم يذم ولا ثناء
الابعد اختبار قالت يا أمه ما مدحت حتى اختبرت ولا وصفت حتى شممت
قال الزوج ماوفيتك حقك ولا شكرت الا بفضلك ولا اتيت الا بطيب
حسبك وكرم نسبك والله أسأل ان يتمتعني بما وهب لي منك

احمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال حدثني محمد بن داود بن علي بن
عبد الله بن العباس ان رجلا من العرب استبي امرأة فولدت له سبعة بنين
ثم قالت له ازرنني اهلي ليذهب عني اسم السباء ففعل ووفعت في نفس
رجل من اهلها يقال له هلباجة فقال لاصحابه انزعوا هذه المرأة من هذا
الرجل فانه سبة عليكم ان تكون سبية وزوجونها فأراد صاحبها ان يردها

فقال قد ابى القوم الا ان ينزعوني منك فقال لا افارقك حتى تثني علي
 بما تعلمين فقالت العشيبة اذا اجتمع القوم فاجتمعوا وحضرا فقال
 نشدتك هل خبرتني أو علمتني كريما اذا اسود الكراسيم ازهرها
 قالت نعم فقال

نشدتك هل خبرتني أو علمتني شجاعا اذا هاب الجبان وقصرا
 قالت نعم فقال

نشدتك هل خبرتني أو علمتني صبورا اذا مال الشيء ولى فأدبرا
 قالت نعم وانصرف وزاد في قول هذه الايات

تبكي على ليلى بحرق بلادها وانت عليها بالملأ كنت اقذرا
 تبغاني الاعداء اما ذوى دم واما اخا شغب العشيات مسعرا
 اذا المرء لم يبيع المعاش لنفسه شكا الفقر أولام الصديق فاكثرا
 وكان على الأدينين كلا واوشكت صلات ذوى القربى ان تنكرا

فتزوجها الملباجة فولدت له بنين ثم تباغضا فسالته الطلاق فقال لا حتى تثني
 علي فقالت لا اثني عليك فانه خير لك فأبى فقالت فهو عندك اذا اجتمع القوم
 فلما اجتمعوا قالت اعلمك اذا اكلت احتقفت واذا شربت اشتفت واذا
 اشتملت التفتت واعلمك تشعب ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف واعلم عينك نومة
 واستك يقظة وعصاك خشبة ومشيك لبيج، قولها احتقفت اكلت يديك جميعا
 بشره واشتفت شربت جميع ما في الاناء من الماء (احمد) بن الحارث عن
 علي بن محمد السمرى عن مسلمة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكرت
 بلاغات النساء عند زياد بن ابيه فاخبرته ان قيس بن عاصم اسلم وعنده
 امرأة من حنيفة فأبى أهلها وابوها ان يسلموا وخافوا اسلامها فاقسموا لها

انها ان فعلت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت ففارقها قيس فلما احتملت الى أهلها وحضرها بعضهم قال قيس ان كنت اسارة ولقد فارقتك غير عارة ولا الصحبة منك مملولة ولا الخلائق منك مذمومة ولولا ما آثرت ما فرق بيننا الا الموت ولكن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وأمرها أحق ان يطاع فقالت ائنيت بحسبك وفضلك وانت والله ان كنت لدائم الحبة كثير النفية قليل الالية معجب الخلة بعبد النبوة ولان تكون أيتي في حياتك أهون منها علي لمانك ولتعلم اني لا ارجح الى حضن زوج بعدك قال فقال قيس ما فارقت نفسي شيئا تتبعته كما تتبعتها

وقال احمد بن الحارث حدثني عبد الله بن علي عن ابي عمرو بن العلا قال تزوج رجل في الجاهلية بامرأة من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر وكان الرجل من بني غداة ففارقها فدخل عليه من فراقها غم شديد فلما فارقه قال استمعني ويستمع من حضر اما لقد اغتمدتك برغبة وعاشرتك بمحبة ولم اجد عليك زلة ولم تدخلني لك ملة وان كان ظاهرك لسرورا وباطنك للهوى ولكن القدر غالب وليس له صارف فقالت المرأة مجيبة ائنيت وانا منثمة فجزيت من صاحب ومصحوب خيرا فما استرئت خيرك ولا شكوت خيرك ولا تمت نفسي غيرك وما زددت اليك الا شرها ولا احسست في الرجال لك شبرا قال ثم افترقا //

حدثني عبد الله بن ابي سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد بن زياد الاعرابي قال قامت امرأة عروة بن الورد العبسي بعد ان طلقها في النادى اما انك والله الضحوك مقبلا السكوت مدبرا خفيف على ظهر الفرس ثقيل على متن العدو رفيع العماد كثير الرماد

ترضى الامل والاجانب قال فتزوجها رجل بعده فقال انى على كما
انثيت عليه قالت لا تحوجنى الى ذلك فاني ان قلت قلت حقاً فاني فقالت ان
شملكك الالتفاف وان شربك الاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع
ليلة تضاف

قال بندار بن عبد الله حدثني ابو موسى الطائي الاعرابي قال تذاكر
نسوة الازواج فقالت احدها من الزوج عز في الشدائد وفي الرخاء مساعد
ان رضيت عطف وان سخطت تعطف وقالت الاخرى الزوج لما عناني
كاف ولما شفني شاف رشفه كالشهد وعناقه كالخلد لا يمل عن قرب
ولا بعد وقالت الاخرى الزوج شعار حين اصرد يسكن حين ارقد
ومنى لذتى شف مفرد وما عاد الا كان العود احمد وقالت الاخرى
الزوج نعم لا يوصف ولذة لا تنقطع ولا تخلف

وقال اسحق الموصلي عن ابى عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني ابو
دينار بن الزغل ابن الكلب العنبري قال كنت عند صاحب فيد فجاءه
طائي وطائية فاحتلمت منه فتشاما فقال لها ان كنت والله لطلعة قنعة
لما سئلت منعة فقالت وانت والله قليل الخير كثير الشر خفيف العجز
ثقيل الصدر

وذكر لنا المدائني قال تزوج حصن بن خليل بنت الورد بن الحارث
ثم طلقها فجاء اخوتها ليحملوها فقالت مروا بي على المجلس بالحى اسلم
عليهم فنعم الاحماء كانوا فاقبل هو وهي في قبعتها فقالت جزاكم الله خيراً
فما اكرم الجوار واكف الاذى قالوا ما الذى كان عن ملائنا ولا هوى
قالت انى اريد ان اشهد على شهادة فاني حامل فوثب حصن فقال كل

مملوك لي كل ان كنت كسفت لها كنفها قالت الله اكبر انما اردت ان
 اعلمكم اني لم اطلق من بغض ولا قلى فعليكم السلام
 حدثنا هرون بن مسلم قال اخبرني حفص بن عمر قال حدثني موريح
 عن سعيد بن جريز عن ابيه وقال حدثني ابو عبيدة معمر بن المثنى قال
 تزوج فضالة بن عبد الله الغنوي امرأة بخراسان فابغضته فنافرته الى
 قتيبة بن مسلم قال له هل بينك وبينها قرابة قال لا قال فقيم نجمك هذا
 لها وقد جعل الله لك الى الراحة منها سييلا قال اني احبها ولقد كنت
 أهزؤا بالرجل تبغضه المرأة وهو يحبها فابتليت فقال قتيبة فلا تحب من
 لا يحبك فهي والله تنظر اليك بعين فارك ثم قال لها مالك ويحك ولزواجك
 قالت ابغضته لحصال اذكرها هو والله قليل الغيرة سريع الطيرة كثير
 العتاب شديد الحساب قد اقبل بخره وادبر ذفره واسترخى ذكره وطمحت
 عيناه واضطربت رجلاه يفيق سريعا وينطق رجيعا وهو ايضا يأكل
 هرسا ويمشى خلسا ويصبح رجسا لا يغفل من جنابة ولا يأمن من شره
 اصحابه ان جاع جزع وان شبع خشم فقال له قتيبة أف لك ان قلت كما
 تقول طلقها فيح الله رأيك فطلقها (وقال) الاصمعي حدثني عبد الرحمن
 المدائني قال قلت لابي جفنة الهذلي وطالت صحبتها لامرأته وكانت تدعا
 ام عقار ما تقول في أم عقار فقال ان كنت متزوجا فايك وكل بحفرة
 منكورة متنفخة الوريد كلامها وعيد وظهرها حديد سعة فوها قليلة
 الارعواء دأمة الدعاء طويلة العروق عالية الظنوب مقم سلفع لانزوى
 ولا تشبع حديدة الركبة سريعة الوثبة قصيرة النقرة شرها يفيض وخيرها
 يغيض لاذات رحم قريية ولاغريية نجمية امساكها مصيبة وطلاقها حربية

بادية القنير عالية المهير شنة الكف غليظة الحف وحش غير ذلك سكن
 تعين على بعلمها الزمن وتدفن الحسن لاتعذر بقلة ولا تجاز عن زلة تأكل
 لما وتوسع ذما اذا ذهب هم احدثت هاذات الوان واطوار تؤذي الجار
 وتفشي الاسرار قال فقلت لام عقار اما تسمعين ما يقول ابو جفنة قالت
 قلن الله ابا جفنة فيئس والله ما علمت زوج المرأة المسلمة قضة حطمة
 أحمر المأكمة محروم اللزمة له جلدة هرمة وأذن هدياء ورقية هلباء وشعرة
 صهباء لثيم الاخلاق ظاهر النفاق أخو ظنن وصاحب هم وحزن وحقد
 واحن رهين الكاس دأبم الافلاس من كل خير يرتجي عند الناس خيره
 محبوس وشرة ملبوس أشأم من البسوس يسأل الخافا وينفق اسرافا
 لا ألوف يفيد ولا متلاف قصود (أي لا مقصود) شر اشنع وبطن اجمع
 ورأس اصلع مجمع مضعع في صورة كلب ويد انسان هو الشيطان بل
 ام الصبيان قال فحكينا قولها لابي جفنة فقال فما فيها يبادر ولا تديها بناهد
 ولا بطنها بوالد ولا شعرها بوارد ولا انا ان ماتت بواجد وذلك ان
 الشرفها ليس بواحد فحكينا قوله لها فقالت هو والله ما علمته قصير الشبر
 ضيق الصدر لثيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر

✓ علي بن الصباح قال أخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال بعث
 النعمان بن امرء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر الى نسوة من العرب
 منهن فاطمة بنت الخرشب وهي من بني امار بن بغيض وهي أم الزبيد مع
 ابن زياد واخوته والى قبيلة بنت الحسحاس الاسديّة وهي أم خالد بن
 صخر بن الشريد والى تماضر بنت الشريد وهي أم قيس بن زهير
 واخوته كلهم والى الرواع النزية وهي أم يزيد بن الصعق فلما اجتمعن

عنده قال اني قد اخبرت بكن و اردت أن انكح البكن فاخبرني عن
 بناتكن فقالت فاطمة عندي الفتخاء العجزاء اصفي من الماء وأرق من الهواء
 واحسن من السماء وقالت تماضر عندي منتهى الوصاف دفية الاحاف
 قليلة الخلاف وقالت الرواع عندي الحلوة الجبهة لم تلدها أمة وقالت
 قيلة عندي ما يجمع صفاتهن وفي ابنتي ما ليس في بناتهن فتزوج اليهن جميعاً
 فلما أهدين اليه دخل على ابنة الانمارية فقال مأوصتك به أمك قالت
 قالت لي عطري جـ لـ لك وا طـ يـمي زوجك واجعلي الماء آخر طيبك ثم
 دخل على ابنة السلمية فقال مأوصتك به أمك قالت قالت لي لا تجلسي
 بالفناء ولا تكثري من المراء واعلمي ان ا طـ يـب الطيب الماء ثم دخل على
 ابنة النمرية فقال مأوصتك به أمك قالت قالت لي لا تطاوعي زوجك
 فتمليه ولا تعاصيه فتشكيه واصدقيه الصفاء واجعلي آخر طيبك الماء ثم
 دخل على ابنة الاسدية فقال مأوصتك به امك قالت قالت ادني سترك
 واكرمي زوجك واجتني الاباء واستنظني بالماء ✓

قال وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من
 العرب عند رجل فولدت له أولاداً أربعة رجالاً ثم هلك عنها زوجها
 فتزوجت بعده فنأي بها زوجها عن بناتها وتزوجوا بعدها ثم انها لقيتهم
 فقالت يا بني اني سائلتكم عن نسائكم فاخبروني عنهن قالوا نفعل فقالت
 لاحدكم اخبرني عن امرأتك فقال غل في وثاق وخلق لا يطاق حرمت
 وفاقها ومنعت طلاقها وقالت للثاني كيف وجدت امرأتك فقال حسن
 رابع وييت ضايـع وضيف جايـع قالت للثالث كيف وجدت امرأتك
 قال ذل لا يقلى ولذة لا تقضى وعجب لا يقنى وفرح مضل اصاب ضالته

وربح روضة اصابت ربابها (سقط الولد الرابع) قالت فهل اصف لكم
كيف وجدت زوجي قالوا بلى قالت جل ظعينة وليث عرينة وكل
صخر وجوار بحر

قال وقال ابو المنذر هشام عن ابيه قال كانت ملكة سباء لا تريد
الازواج فقلن لها نسوة كن يكن معها الا تزوجين اصلحك الله قالت
ويحك وما التزويج قلن لها ان فيه من اللذة ما ليس في شيء من الاشياء
قالت فلنصف لي كل امرأة منكن زوجها فان كان يدعو الى اللذة
فبالحرى ان افعل قلن نحن نصف لك ازواجنا قالت فصفن لي فقالت
الاولى هو عز في الشدائد وفي الرخاء مساعد وان رجعت الطف وان
غضبت تعطف قالت نعم الشيء هذا قالت الثانية هو عندي كاف ولما
شفني شاف وشفه كالشهد وعناقه كالخلد لا يمل لطول العهد قالت هذا
والله الذي لا عدل له قالت الثالثة هو شعاري حين اصرد وسكني
حين ارقد ومنى نفسي لشبق يتردد قالت سبحان الله هذا والله الذي
لا يعدله شيء ولكن قد احسن الصفة فان كانت كما زعمتن اكرمتكن
واحسنن اليكن والا عندتمكن واسأت اليكن فتزوجت بابن عم لما يقال
له شداد ابن زرعة فاحتجبت عن الناس شهراً ثم خرجت فجلست في
مجلسها الذي كانت تجلس فيه فجن النسوة فساءلنها عن خبرها فقالت نعم
لا يوصف ولذة لا تنقطع

قال واخبرنا هشام عن ابي مسكين قال جلس دريد بن الصمة بفناء
بيته وعنده انا من اصحابه فأنشدهم

ارث جديد الحبل من ام معبد بعاقبة واخلفت كل موعد

وبانت ولم احمد اليك جوارها ولم ترج فينا درة اليوم او غـد
 قالت فأخرجت رأسها من جانب الحياء فقالت بئس لعمر الله ما انتيت
 اباقرة اما والله لقد اطعمتك مأدومي وحدثتك مكثومي وجئتكم باهلا
 غير ذات صرار فقال اللهم غفرا

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني عبد الله بن سعيد قال سمعت
 الاصمعي يقول طلق رجل امرأته فقالت لم طلقيني فقال لحبت خبرك
 وسوء منظرك وكثرة سحبك ودوام ذربك وانك مبغضة في الـاهل
 مستأثرة على البعل ان سمعت خيرا دفنته وان كان شرا أذعته مؤذبة
 لجارك مستأثرة على عيالك ان شبعت بطرت وان استغنيت فحرت مشرفة
 الاذنين جاحظة العينين قصيرة الانامل ذات قصب متضائق جهنك نائمة
 وعورتك بادية تعطين من كذبك وتحرمين من صدقك فقالت امرأته
 وانت والله ما علمت تغتم الاكلة في غير جوع ملح بخيل اذا نطق
 الاقوام اقصعت واذا ذكر الجود اخمت لما تعلم من قصر باعك ولو لم
 ابائك مستضعف من تامن ويغلبك من يخاف ضيفك جائع وجارك ضائع
 اكرم الناس عليك من اهانك واهونهم عليك من اكرمك القليل عندك
 كثير والكثير عندك حقير سود الله وجهك وبيض جسمك وقصر باعك
 او طول ما بين رجليك حتى ان دخل انثى او ان رجع التوى

حدثني عمر بن شبة قال حدثني الوليد بن هشام القحذبي قال حدثني
 ابراهيم بن حميد قال قال سحبان بن العجلان في بنته وهو يرقصها
 وهبتها من قلق نطاقها مشمر عرقوبها عن ساقها
 يكثر في جيرانها احتراقها

قال فأخذتها منه وقالت

وهبتها من شيخ سوء انكد
يا بني الامير بالدواهي الابد
لاحسن الوجه ولا مسود
ولا يبالي جاره ان يبعد
فأخذها وقال

وهبتها من ذات خلق سلفم
من بعد يلصاه سواى اربع
ثواجه القوم بوجه اجدع
يا لهفي من بدل لي مومع
فقلت : لانكحن خرقا من الفتيان
واجنب مثل ابى العجلان
مثل ابى عزة في الاحيان
كانه غير وقربان

فقال يا عذوة الله ذكرت زوجك الاول قالت وانت ذكرت امرأتك الاولى
ابو حفص عمر بن بدير عن المهيم بن عدي قال حدثني رجل من
كندة من بني بدا قال رحل الحارث بن السليل الاسدي زائراً لعلقة
ابن حفصة الطائي وكان حليفه فنظر الى ابنة له يقال لها الرباب وكانت
اجمل اهل زمانها فاعجب بها فقال جئتكم خاطباً وقد ينكح الخاطب ويدرك
الطالب وينجح الراغب فقال لعلقة أنت كفؤ كريم ثم انكفأ الى امها
فقال الحارث ابن السليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا ائانا خاطباً فلا
ينصرفن من عندنا الا بحاجته فاريدى ابنتك على نفسها في امره فقلت
يا بنية أي الرجال أحب اليك الكهل الحجاج الفاضل الهياج أم الفتى
الوضاح الذمول الطاح قالت الجارية الطاح قالت ان الفتى يغيرك وان
الشيخ يميزك وايس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير ان
قلت يا امه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاة انيق الكلا قالت يا بنية ان
الفتى شديد الحجاب كثير العتاب وان الكهل ابن الجناح قليل الصياح

قالت يالعله اخشى الشيخ ان يدنس ثيابي ويبل شباي ويشت بي اترابي
 فلم تزل بها امها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث بن السليل على
 خمس ديات من الابل وخدام والف درهم فابتى بها ورحل الى قومه فيينا
 هو جالس ذات يوم بفناء مظلمته وهي الى جنبه اذا قبل فتية من بني اسد
 نشاط يعتلجون ويصطرعون فتنفست صعداء ثم ارخت عينيها بالدموع
 فقال لها ثكلتك ماييكك قالت مالي والشيوخ الناهضين كالفروخ قال
 ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تأكل بشدييها فذهبت مثلاً وقال الحقى باهلك
 فلا حاجة لي فيك فقالت اسر من الرقاء والمبين

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت حميدة بنت النعمان بن بشير بن سعد تحت
 روح بن زنباع فظفر اليها يوما تنظر الى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده
 فلامها فقالت وهل ارى الا جذاما فوالله ما احب الحلال منهم فكيف
 بالحرام وقالت تهجوه

بكى الحزن من روح وانكر جلده وعجت عجيحا من جذام المطارف
 وقال العبا قد كنت حينما لباسهم واكسية كردية وقطائف
 (فقال روح يجيها)

فان تبك منا تبك ممن يهينها وان تهوكم تهوى اللئيم المقارف
 وقال لها روح

اثني علي بما علمت فاني اثني عليك بان باعك ضيق
 فقال اثني علي بما علمت فاني فقالث فتناء شر الشناه عليكم
 من عليك بثس حشو المنطق وبان اصلك في جذام ملصق
 من عليك بنتن ربح الجورب اسوى وانتن من سلاح الشعب

وقالت فهل انا الا مهرة عربية سليمة افراس محلها بغل
 فان نتجت مهرأ كريما فبالحرى وان يك اقراف فمن قبل الفحل
 فقال روح فما بال مهر رابع عرضت له انان فبات عند جحفلة الفحل
 اذا هو ولي جانبنا ارنجت له كما ارنجت قراء في دمت سهل

(وقالت لاختها ابان بن النعمان)

اطال الله شأنك من غلام متى كانت منا كحنا جذام
 اترضى بالفراسن والذنانى وقد كنا يقر لنا السنام

(فقال ابن عم لروح يجيبها) (ويهجو قومها)

رضى الاشياخ بالقيطور نحلا ونزغب بالحماقة عن جذام
 يهودى له بضع العذارى فقبحا للكحول وللغلام
 تزف اليه قبل الزوج خود كان شمس تدلت عن غمام
 فابقى ذاكم خزيا وعارا بقاء الوحى في الصم السلام
 يهود جمعوا من كل اوب وليسوا بالقطاريف الكرام
 وقالت سميت روحا وانت الغم قد علموا لا روح الله عن روح بن زنباع
 فقال لا روح الله عن ليس يمنعها مال رغب وزوج غير ممتاع
 لسلف حق نحل خواصرها رتابة شنة الكفين جياع
 وقالت له تكحل عينيك بود العشى كانك مومسة زانية
 واه ذلك بعد الخفوف تغلف رأسك بالغالية
 وان بنيك لريب الزمان امست رقابهم حالية
 فلو كان أوس لهم شاهدا لقال لهم ان ذا مالية
 قال واوس رجل من جذام كان يقال انه استودع روحا مالا فلم يرد

عليه فقال روح

ان يكن الخلع من بالكم فليس الخلاعة من بالية
وان كان من قدمي مثلكم فأف وثف على الماضية
فما ان برأ الله فاستيقنيه من ذات بعل ولا جارية
شبهها بك اليوم فيمن بقي ولا كان في العصر الخالية
فبعدا لمحيك ما حيت وبعدا لا عظمك البالية

قال وكان روح قال لها في بعض ما تنازعان فيه اللهم ان بقيت بعدي
قابلهما يعمل بلطم وجهها ويملا حجرها قياً فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن
الحكم بن عقيل وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب فاحبته وكان ربما
اصاب من الشراب فسكر فيلطمها ويقي في حجرها فتقول رحم الله ابا
زرعة لقد احبب في (اي احبب دعاؤه) وتقول

سميت فيضا ولا شيء تفيض به الا بجمرك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الا له صداه الا وطف الساري

وقالت لفيض

الا يافيض كنت فيضاً فلا فيضا وجدت ولا فراتا
وقالت ايضاً

وليس فيض بفيض العطاء لنا لكن فيضا لنا بالسلاح فيماض
ليث اللبوث علينا باسل شرس وفي الحروب هيوب الصدر خياض
قال فولدت من الفيض بنتا فتزوجها الحجاج بن يوسف وكانت عند
الحجاج قبلها ام ابان بنت بشير فقالت حميدة للحجاج
اذا تذكرت نكاح الحجاج من النهار أو من الليل الداج

فاضت له العين بدمع نجاج واشتعل القلب بوجد وهاج
لو كان النعمان قتيل الاعلاج مستوى الشخص صحيح الاوداج
لكننت منها بمكان النساج قد ارجوا بهض ما يرجوا الراج
ان تنكحيه فلـ كما ذا ناج

فقدمت حميدة على ابنتها زائرة فقال لها الحجاج يا حميدة اني قد كنت
احتمل مزاحك مرة فاما اليوم فلا وانا على اهل العراق وهم قوم سوء
فاياك فقالت ساكف حتى ارجل ويقال ان الحارث بن خالد بن العاص
ابن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن
المغيرة كان تزوج حميدة هذه قبل روح بن زنباع فقالت فيه

نكحت المدني اذ جائي فيالك من نكحة غاوية
له دفر كصنان التيوس أعياء على المسك والغالية
كهول دمشق وشبانها احب الي من الجالية

﴿ فقال زوجها محبها لها ﴾

أسنا ضوء نار صخرة بالقفرة م أبصرت أم تنصب برق
أية ما يـ كن فقد هاج للقلب م اشتياقا وانه غير مبق
لسناه بين الحجون الى الحرة م في مغمرات ليل وشرق
ساكنات العقيق اشهى م الى القلب من ساكنات دور دمشق
يتضوعن اذ تمخضن بالمسك صنانا كانه ريح مرق

ثم طلقها فترزوها روح قال للمرق صوف الاله اب اذا انتف والجالية
هم الذين اجلاهم عبد الله بن الزبير من الحجاز من بني امية وغيرهم من
اشياهم الى الشام

(وحدثنا ابو زيد) عمر بن شبه قال قال ابو العاج الكلبي لامرأته
عجوز ترجى أن تكون فتية وقد حلب الجنان واحددوب الظهر
تدس الى العطار ميرة اهلها ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر
اقول وقد شدوا علي حبالها الا حبذا الارواح والبلد الفقير
فقلت

الم تر أن التاب تحلب عليه ويترك ثلب لاضراب ولا ظهر
وقال فيها

قد زوجوني عجوزا متبعا رجلا قد كنت قبلك حذرت المتابعين
فقلت : شئت الشيوخ وابغضتهم وذلك من بعض أفعاليه
ترى زوجة الشيخ مغبرة وتسمي لصحبته قاليه
فلا بارك الله في عرده ولا في عظام استه الباليه
(قال ابو زيد) قالت بنت عبد الله بن عتاب من عنزة لزوجها رجاء بن
خيثة بن عتاب

الحمد لله الذي اهانك وجعل الدريح من اخدانكا يبلدة تبلى بها اكفانكا
فقال يجيبها

قد جعلتني وذريحا ندين وهي عجوز لا تساوي فلسين
مخترقين من نحاس نحيتين كسلعة السوء تباع في الدين
فقلت تركتني ببلد طموس ليس بها جن ولا انيس
الابقايا الحبض والخليس ياليتي في حفرة مرموس

(وقال) كانت تحت رجل من أزيم بن ثعلبة بن يربوع يقال له ابو مرحب
بنت عم له فقلت

يموت الرجال الصالحون ولا أرى أبا مرحب إلا شديد الجوانح
 أظعن فلا يعصين أمري فلا يروا إذا رجعوا إلا ديار الجوامح
 فاني ساهد يكن في كل سبب تهادي به أيدي القلاص الطلائع
 فقال أبو مرحب محبياً لها

لعمري لقد غاليتها فاشتريتها وماكل مبتاع من الناس راجح
 رأيت لها أنفاً قيماً يشينها وعلباء سوء لم تزنه المساح
 (وقالت) هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندي
 لامرأة أبيها يزيد بن ربيعة بن غزالة

أيزيد قد لاقيت منكراً عجبت بأمك مدخل القبر
 هو جاء جاهلة إذا نطقت ليست كهأبا بضة الخدر
 سوداء ما تنفك متأفة ملأى مضية على غمر
 ما كان جدك في النساء بذى فرع عشية طيرها يجرى
 ضنت عليك فنعم ذو قدر الرحمن والمحمود للامر

وقالت أم الأسود الكلاية تهجو زوجها

سأندر بعدي كل بيضاء حرة منعمة خود كريم نجارها
 قصيرقبال النعل يضحي وهمه قريب ويعسي حيث يعشيه نارها
 إذا قال قد اشبعني بات راضيا له شملة بيضاء خاف حمارها
 يرى الطيب عارا أن يمس ثيابه أو المسك يوماً أن علاه صوارها
 ولكنه من رطب اخشاء صنانه إذا امرعت بالكف منه ديارها
 وطير بذيال يرى الليل مته لناقة حتى يحين إذ كرارها
 بعيد المدي يضي الكرى فوق رحله إذا القوم بالمومة حار شرارها

لعمري ما خارلي أن يبيعني بأبرة اذ قحمة - ع - عشارها
 فوالله لولا النار أو أن يرى أبي له قودا أو أن ينالني عارها
 لقد نازعت كفي المهند ضربة وكانت عليه خيلها وشنارها
 قال أبو زيد قالت حميدة لروح بن زنباع ان فيك لاربع خصال ما يسود
 عليهم احد قال وما هي لا اباك لك فوالله ان الخصلة الواحدة لتفسد الرجل
 السيد قالت اما الواحدة فانك من جذام واما الثانية فانك جبان واما الثالثة
 فانك غيور واما الرابعة فانك بخيل قال روح اما قولك اني من جذام
 فحسب المرء أن يكون من صالح من هو منه (أي من صالح قومه) واما
 قولك اني جبان فان مالي نفس واحدة ولو كان لي نفسان جدت باحديهما
 واما قولك اني غيور فوالله اني لجدير بالغيرة على الورهاء اللثيمة مثلك
 واما قولك اني بخيل فوالله ماني مالي فضل عن قومي ولكن اذهبي فانت
 طالق (انشدني) محمد بن سعيد قال انشد ابو غسان لامرأة تهجو امرأه ايها

جاز بها - وهي تبكي الاهلا تكملها الى التمام كحلا
 من سهر مضي يذدن هملا آماق أجفاق حذلن حذلا
 يارب رب الراقصات ذملا يزحلن بالارجل زحلا زحلا
 يخطوون سيراً شريكاً سهلا ابعث عليها فيحجاناً صلا
 شختنا لطيفاً كاقضيبي علا يحل منها بالاصبعين حلا

حل الفليجات سملن سمل

(قال) وقال ابو هلال بن مالك بن حسان بن قتادة بن حليمة بن
 حسان بن حسان بن النعمان في ابنة عمه
 يارب شخطاه المفارق حربش صماء ليس لقلها أذنان

تلك التي لو اتني خيرتها أوحية ههنازة الاسنان
 لاخترها بدلا بها وغزلتها وصدرت ذاجدل مع الرعيان
 فقالت : يارب شيخ قد تولى خيره ذرب اللسان كأنه ظربان
 يرجو الشباب وقد نحني ظهره وعفاه بعد منامه الذبان
 ذاك الذي لو اتني خيرته لم ارتضيه بكليتنا ذكوان

✓ وقال للدائي طلق رجل امرأته فتزوجت محملا فلما صارت اليه ابى

ان يطاقمها فقالت في الاول
 قصارك مني النصح مادمت حية وودكاه الزن غير مشوب
 وآخر شي انت في كل جمعة وأول شي انت عند هبوب
 وقالت في الآخر

لمن بكرة مطروفة العين نازع معذبة في جبل راع يهينها

(وأنشد) اسحاق بن ابراهيم الموصلي لام ظبية في ابنة

عم لها يقال لها أم حيدر زوجت ابنة لها برجل قبيح المنظر

لقد داس الخطاب يأم حيدر لكم في سواد الليل احدى العظام

لم تنظري حيث يأم حيدر الى وجهه أو تحدره في القوام

(قال) ونظرت الى الرجل فقالت قبح الله الطلعة ثم قالت

وان اناساً زوجوك فئاتهم لجد حراص ان يكون لها بعل

✓ (الدائي) قال قال سليمان بن عبد الملك لجارية له ونظر في المرأة

فأعجبه حسنه كيف تريني فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقي غير ان لابقاء الانسان

انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غيرك انك فاني

(ابو الحسن) الباهلي عن مصعب بن عبد الله الزيري قال دخات
ديباجة المدينة على امرأة تنظر اليها فقبل لها كيف رأيتها فقالت لعنها
الله كان بطنها قربة وكان نديها دبة وكان استها رفعة وكان وجهها وجه
ديك قد نقش عفرته يقاتل ديسكا (حدثني) سعيد بن حميد بن سعيد
ابن بحر الكاتب قال كنا عند نيران جارية بن الطبطبي النحاس ومعنا ابو
هفان عبد الله بن احمد فاخذنا في وصف أخلاقه وجميل مذهبه فقلت لها بالله
ايسرك ان ابا هفان مولاك على سنه وسماحته وجميل أخلاقه فقالت
عفو الله عز وجل اوسع من ذلك والله ما هو الا كما قال في نفسه
✓ فلو بك كان الله عذب خلقه لتابوا ولكن رحمة الله اوسع

(المدائني) قال كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت
القاسم ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأما أم كلثوم
بنت عبد الله بن جعفر وأما زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام
الكبرى وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها سليمان
ابن هشام انما انت بغلة لا تلدين فقالت لا والله ولكن يا بني كرمي ان
يدنسني لؤمك (المدائني) قال تزوج المغيرة بن شعبه بامرأة ثم رحل عنها
فقبل لها كيف رأيتها فقالت عسيلة طائفة في ظرف خبيث

(حدثنا) بن احمد الحارث قال سمعت ابا عبد الله بن الاعرابي يقول
وصفت امرأة رجلا فقالت لم يجدوا حمزته جافية ولا ضالته كافئة ولا
ثنته وافية وان طلبتموه وجدتموه سريعا وان ضفتموه وجدتموه مريعا .
قال ابو عبد الله الضالة القوس تعمل من شجر الضال وهو جنس من السدر
وقولها كافئة اي مائلة والثمة شعر العانة (حدثنا) ابو محم قال كان خضم

المنقري تزوج امرأة ففر كنه وعجز عنها فقالت كسره ام ولد برده بن
مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم وهي بنت دوشن مولى بني حيان الذي
راجز جرير بن الخطافي

بكف خضم بكرة لو تلبست بحبل غلام رابض لاستقرت
سقاها بماء آجن خيض قبلها فقد نهات منه قلى ثم علت
اذا قال قومي أغد في السير موهنا وقد ايقنت ورد الشريعة حنت
دعوا البكرة الادماء لاتولعوا بها فلم تلق في اوطانكم مائنت
كان شأيب الدموع بخدها شأيب ماء الزن حين استهلته
(قال) ابو محلم وكان دوشن احد بني منفر أيضا تزوج امرأة فعجز
عنها فقالت كسره

ولو بحبالي لبست عرس دوشن لما انقلبت مني صحيحا ادبها
تبيت المطايا وهي حائرة السرى اذا لم تجد أعناقها من يقيمها
ولكنما علامتها اذ لقينها بعرف الرخامي ثم انت تلومها
(الاصمعي) قال طلق اعرابي امرأته وكانت من بني عامر فقالت
له انك ما علمت لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء قال وانت والله
ما علمت ان كنت لواهمة العقد قليلة الرغد مجانية للرشد قالت وانت والله
ان كنت لصارع السيف في البلاء ضائع الضيف في الكلاء منتهجا للؤم
في الملا قال وانت والله لطويلة اللسان مؤذية للجيران عاربة المكن قالت
وانت والله ان كنت للثيم الصهوة فاحش العدو بين الكبوة فاطر النزوة
قال مه لاتفحشي فاحش ولا تسفلي فاسفل قالت ما أبقينا أكثر من
هذا قال إذا اسكتي فلا أنطق

(حدثنا) ابو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية بن بكر قال قال

الاصمعي كتبت امرأة الى ابوها وكان زوجها بغير اذنها

أيا أبتا عيتني وابليتني وصيرت نفسي في يدي من يهينها

أيا أبتا لولا التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة يستدينها

(وقال) ابو زيد رأى عبد ائلك بن مروان امرأة من قریش تحت

رجل لم يرضه لها فسألها عن ذلك فقالت ان القبور تنكح الايامى النسوة

الارامل اليتامى والمرء لا يبقى له سلامى (قال) ابو زيد تزوج حبيب بن

اثير الرياحي أم غيلان بنت جرير بن الخطفي وكان لها ابن عم يدعا جعدا

قد خطبها فأبى جرير ان يزوجه فجعل جعد وابن عم له يكنى ابو الموزون

يقعان بزوجها ويزعمان انه عين فقالت أم غيلان

اصبح جعد وابو الموزون يرمون قطاطن بالظنون

ماساق خمسا قبله عين يسأل في المهر ويستدين

(قال) فسمع جرير الشعر فقال والله هذا شعر أعرفه « قال » ابو

زيد عمر بن شبة قالت أم ناشب الحارثية وزوجت شيخا منهم كبيراً

فهربت وقالت

لما الله قوما جشموا أم ناشب سرى الليل تغشاه بغير دليل

نظرت وثوبي قالص دون ركبتي الى علم صعب المرام طويل

(قال) كان رجل ممن قعد عن الخوارج يدعا مجاشعا من بكر بن وائل

له زوجة تدعا عميرة ترى رأيه ثم أفسدها رجل حتى رأت رأي الخوارج

فدعت زوجها الى ذلك فأبى وأبت الا ان تخرج فخرجت فكتب

اليها زوجها

وجدأ يصاحبني لعل صباة منها ترد خيلة لخليل
فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم فتيقني اني قتيل قتيل
فقلت تحييه

اباغ مجاشع ان رجعت فاتي بين الاسنة والسيوف مقيل
ارجو السعادة لا احدث ساعة نفسي اذ أنا جيتها بقول
ووهبت خدري والفراش لكعب في الحي ذات دمالج وحجول
(المدائني) قال كانت حمزة امرأة عمران بن حطان الحروري جميلة
فائقة الجمال وكان دميها شديدا لدماة فقاتلته يوما انا لعل خير ان
شاء الله أعطيت مثلي فشكرت وابتليت بك فصبرت فقال عمران مثلي
ومثلك ما قال الا حوص

ان الحسام وان رثت مضاربها اذا ضربت به مكروهة فصلا
(احمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي قال قال ابو الجعيد الاعرابي
رأيت بطريق مكة اعرابية تبيع الحرض لم ارقط اجمل منها فوقفت انظر
اليها متعجبا من جمالها اذا قبل شيخ قصير فأخذ باذنها فسارها فقلت من
هذا قالت زوجي قلت كيف رضي مثلك مثله قالت ان لي قصة ثم قالت
أيا عجيبي للسود يجري وشاحها تزف الى شيخ من القوم تنبال
دعاها اليه انه ذو قرابة فويل الغواني من بني العم والخال
(وقات) هند بنت عصف السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندي
وكان عينا تشاق بلادها

ألا لا أرى ماء الصبح شافيا نفوسا الى أمواه بقعاه نزعا
فمن جاء من ماء الشبال بشربة فان له من ماء ليننة أربعا

وقد زادني وجداً يقمء اننا رأينا مطايانا بلينة ظلمنا

(قال) رجل يرقص ابنه ويعرض بزوجته

وهبته من ذات ضغن خبه قصيرة الاعضاء مثل الضبة تعيا كلام البعل الاسبيه

فقلت وهبته من مرعش من الكبير شر نفح وريده مثل الوتر

بئس الفتى في اهله وفي الحضر

(وقالت) امرأة رفقت ابنها وعرضت بزوجها

وهبته من ذي ثفال خب يقاب عينا مثل عين الضب ليس بمعشوق ولا محب

فقال زوجها

وهبته من سلفع افوك سرح الى جارثها ضحوك

ومن هبل قد عسا حنيك أشيب ذارأس كراس الديك

(وقال) قيس بن عاصم ينزى انباله وأمه منفوسة بنت زيد الحيل جالسة

تسمع : اشبه أبأملك أو أشبه عمل وأرقا الى الخير زنا في الحيل

ولا تكونن كهلوف وكل

فقلت منفوسة

أشبه أخي أو أشبهن أبأكا أما ابني فلن تنال ذاكا تقصر ان تناله يدك

(أحمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي قال اتهم اعرابي امرأته وجاءت

بولده ابيض وكان بنوه سودا فقال لتقعدن مقعد القصي من ذوي

القادورة المقل أو تحلني بربك العلي ابني ابو ذياك الصبي قد رايني يبصر

رخي ومقلة كمقلة الكركي قال فقامت تمشط رأسه فقال

لا تمشط رأسي ولا تغليني ماباله احمر كالهجين ليس كالوان بني الجون

فردت عليه فقالت

ان له من قبلي اجدادا يلص الوجوه سادة انجادا
 ماضرهم يوم لقوا عبادا ان لا يكون لونهم سواداً
 (وقال) اعرابي رقص ابنة وعرض بامرأته
 وهبت من امة سوداء ليست بحسناه ولا جملاء كانها خلفه خنساء
 فقالت امرأته

وهبت من اشخط المفارق ليس بمعشوق ولا بعاشق وليس ان فارقتي بنافق
 (قال) قالت امرأة ضربها زوجها فقبل لها لم ضربك فقالت طلب
 عندي مالم يحلفه فضر بني حتى الثقني بالدم ولقد هجونه فقلت
 فانت الداء ليس له دواء وانت الفقر ليس له انجبار
 ولو مصت النضار تمج مسكا لحبث المسك بعدك والنضار
 انشدني حماد عن ابيه قال انشدني ادريس بن ابي حفصة لجارية له بدوية
 يقال لها جمل تهجوه

يا جمل لو كنت عند الله مسلاة لما ابتليت بشيخ مثل ادريس
 لما ابتليت بشيخ لا حراك به ابقى لك الدهر منه شر ملبوس
 يلقاك منه الذي تهوين رؤيته عند اللقاء بادبار وتنكيس
 امسى واصبح مما لا ييوح به مما تحبين رأساً في المفاليس
 اسحاق قال قال ربيعة بن رميح اخبرني شيخ من اهل الحجاز انه حضر
 رجلاً من الاعراب وامرأته قد حكما بينهما حكيمين بعد تطاول من الشر
 فحك بهما ففعلت لزوجها فيما تقول اما والله ان كنت لبخيلا على ما
 ملكت مقترأ اذا انفقت منا اذا وهبت تفلا اذا باشرت فقال زوجها
 وانت والله ان كنت لظاهرة الكسل ميتاه العمل كرهية المقبل شخنة

المخلخل (قال) اسحاق الوصلي انشدني بعض الاعراب لامرأة تدم زوجها
اني نذمت على ما كان من عجيبي واقصر الدهر عني أي اقصار
فليتني يوم قالوا انت زوجته اصاني ذو نيوب سمه ضاري
يارب ان كان في الجنات مدخله فاجعل اميمة رب الناس في النار
قال الاصمعي كان شيخ من بني سعد باليمامة ذا مال فجمع بين اربع نسوة
وكان تفلا مفر كا ففر كنه جمع واصلح بينهما بنضة فرصدهن ذات ليلة
وهن يتحدثن ويدكرنه فقالت احدهن

قلن جميعا في فنون عيبه وغيبه لا مأثم في غيبه
قالت الثانية : اقر عيني ببياض شبيهه وشف جسمي طول شم جميعه
قالت الثالثة : اللؤم والخيبة حشو ثوبه في فخل الموت صبحا اوبه
قالت الرابعة : ياليت ما ينالني من سيبه تطليقه تخرج من قلبه
فأصبح فطلقهن جميعا (قال) الجعدي نزل رجل على امرأة من بني ثعلبة
ابن يربوع فاحسنت قراه فلما غدا عنها هجاها وذكر انها سامته نفسها
ووالله ما ارضى الذي قد رضيته لنفسى فكنتي لاسقيت من القطر
فاني امرؤ اعطيت ربي الية ارى زانيا ما لاج لي وضح الفجر
فقالت الثعلبية وهي جهيرة وكانت جهيرة شاعرة

لما الله قوما انت فيهم فأنهم لثام مساعيمهم سراع الى الغدر
فلو كنت حراً يا العين وقلت لي جميعاً لا ضعفت عن الشكر
(المدائني) قال لما زفت ابنة عبد الله بن جعفر (وكانت هاشمية جليلة)
الى الحجاج بن يوسف ونظر اليها في تلك الليلة وعبرتها نجول في خديها
فقال لها بأبي انت وأمي مما تبكين قالت من شرف اتضع ومن ضعة شرفت

(وقال المدائني) قال الحجاج لابنة عبد الله ان امير المؤمنين عبد الملك
كتب الي بطلاقك فقالت هو والله ابر بي ممن زوجنيك (حدثنا) عبد
الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني ايوب بن سلمة قال
تزوجت عصيمة بنت زيد النهدي رجلا من قومها يكنى ابا السميدع
واسمه سعيد بن سالم فابغضته بغضا شديدا فتأذته فليمت في ذلك فقالت
يقولون لم تأخذ عصيمة مهرها كان الذي يلحى عصيمة لآعب
ولومار سوا ما كنت فيه لا خرجوا ورائي ولم يطلب الي المهر طالب
كان رياحا من سعيد بن سالم رياح طبة بالت عليها الثعالب
فان انفلت منه فاني حبيسة طوال الليالي ما عاد الله راغب
(أنشدنا) ابو محم الاعرابي لامرأة في زوجها تذمه

من عذيري من بعل سوء يراني وأراه بأعين البغضاء
تتهادى منا الضمائر وحيا بقلى يسكن في الاحشاء
غاض مكنون ما عليه احتوينا في قلوب الى الفراق ظمأه
تتناهى حديث اثر وعين باددا أنسه عن الاهواء
فكلانا على أسى البغض مبد كاذب اود من لسان رياه
رجل لو تخير اللؤم لؤما كان او زائدا ولي اللواء
ملى عين من الفواحش كاسي الـ وجه من سوءة سايب حياه
يا قومى داء عيـاه فاني لي بحمل داء عيـاه
ليت لي حية يبعلي صما ء وأحبب بالحية الصماء
ان بدت كان دونها لي حجاب من حفيف الغراق او من رقاء
ابن ابن الحمام ابن لقد احرزه منه اليوم واتي القضاء

(اسحاق) ابراهيم الموصلي عن ابي عبيدة قال كانت أم شبيب بنت
قيس بن الميثم السلمي عند جارية بن بدر الغداني ثم حلف عليها بشر بن
شفاف فقالت

بدلت بشرا بلاء أو معاينة من فارس كان قدما غير غوار
فليتني قبل بشر كان ضاجعني داع الى الله أو داع الى النار
قال قال ابو الجراح الاعرابي وقع بين امرأة يقال لها ميثاء (قال ابو الجراح
وقد رأيتها) وبين زوج لها يقال له خطام من بني مجاشع لما فقالت ميثاء
تدعوا عليه

يارب رب البيت والحجاج رزقت ميثاء من الازواج
هاجة من أحقر الهجاج عفتجبا يضل في العجاج
لا يعرف الديك من الدجاج أجراً من ليث بليل داج
عند المناجاة وعند الحاج

(وقال) استعدت امرأة هشام بن طلحة بن قيس بن عاصم واختلعت منه
عند ابراهيم بن هشام الخزومي ونسبته الى العجز عنها فلحقها عنده فقالت
من ذا الذي يمنع مني اقلقي واني لم اعجز ولم اطلق
أحمل أيرام مثل اير الابلق ضخم الدين عظيم الفرق
يصك قرطاس العجان الابرق يترك ملساء الاديم الاخلق
واهية الخرق رحيب المفتق

قال فاجابته أمها

ان هشاما كاذب لم يصدق زل هشاما عن منزل مزلق
وضرطته طامح لم تعشق ضرح الشوس عن فلو مرهق

يابن هشام ذي الفروع السمق والحسب المحض الذي لم يذق

ان الخبيث كاذب لم يصدق

قال فسأل عن أمها وعن خبرها فذكر له انها ظالمة فردها اليه (الاصمعي)

قال اخبرني يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مرت اعرابية بنادي قوم من

بني عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف فنكس الكوم رؤسهم وجعل

الغلام برمقها فدنت منهم فمازحتهم واقبلت على الغلام فقالت

شهدت وبيت الله انك طيب ال ثنايا وان الخصر منك لطيف

وانك مشبوح الذراعين خلجم وانك اذ تخلو بهن عنيف

وانك نعم الكمع في كل حالة وانك في رفق النساء عفيف

نمتك الى العليا عرايين عامر واعمالك الغرالكرام ثقيف

اناس اذا ما الكلب انكر أهله فعندهم حصن اشم منيف

من جأهم يخشى الزمان وريبه رحيق وزاد لا يصاب وريف

فبيت بني غيلان في رأس يافع وبيت ثقيف فوق ذاك منيف

وكان الذي برمقها من بني معتب بن ثقيف وأمه احدى بنات عامر بن

جعفر بن كلاب . فقال لها زوجها من عنيت ، قالت إياك ، قال كذبت

وبيت الله ما أنا الذي عنيت ولا خصري بلطيف ولا قتلحك أولتخبرني ،

قالت الصدق يضرني عندك فأخذت عليه موثقاً أن لا يخبر به الناس

فاعطاها ذلك فخبرتة فطلقها وأفشى خبرها فقالت

عذرت بنا بعد التصافي وختننا وشرمصا في خلة من يخونها

ويحت بسر كنت أنت أمينة ولا يحفظ الاسرار إلا أمينها

قال احمد بن معاوية بن بكر بن الباهلي . حدثني داوود بن داوود . قال

كان لذي الاصبع العدواني أربع بنات وكن يخطبن فلا يزوجهن وكانت
أمن تأمره بنزويهن وتقول انهن يردن الازواج فيسألهن فيستحين
فيقلن لا نريد حتى خرج ايلة الى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن
فقلن تعالين فاستمن ولتصدق كل واحدة منا فقالت الكبرى

ألا ليت زوجي من أناس ذوى غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر
طيب بادواء النساء كأنه خليفة جاث لا ينالم على حجر
فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثانية

الاهل أراها مرة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مهند
لصوق باكباد النساء واصله اذا ما انتمى من أهل سرى ومحتدى
فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

الايته بلا الجفان نديه لنا خفنة تشقى بها الثياب والحزر
به حكمت الشيب من غير كبرة تشين فلا الفاني ولا الضرع الغمر
فقلن لها أنت تحبين رجلا شريفاً وقيل للرابعة وهي الصغرى غنى
قالت ما اريد شيئاً قلن والله لا يرحن حتى نعرف ما في نفسك قالت
زوج من عود خير من القعود فلما سمع ابو هن مقاتهن زوجهن اربعهن
فكنن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يا بنيه ما مالكم قالت الابل
قال وكيف تجدونها قالت خير مال نأكل لحومها مزعا ونشرب البانها
جرعا ونحملها وضعفتنا معا قال فكيف تجدن زوجك قالت خير زوج
يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة قال مال عميم وزوج كريم وقال للثانية ما مالكم
قالت البقر قال وكيف تجدونها قالت خير مال تألت الفناء وعمل الاناء
ونودك السقاء ونساء مع نساء قال كيف تجدن زوجك قالت زوج بكرم

أهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم قال للثالثة ماما كم قالت المعزى
قال وكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطما ونسلخها أداما قال
كيف تجددين زوجك قالت لا بأس ليس بالبخیل الختر ولا بالسمع البذر
قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة ماما كم قالت الضان قال وكيف تجدونها
قالت شر مال خوف (أي جلود) لا يشبعن وغنم لا ينفعن وصم
لا يسمعن وامر مغويتهم يتبعن قال فكيف تجددين زوجك قالت زوج
يكرم نفسه ويحترم عرسه قال أشبه امرأ بعش بزه

(قال) وانشدني مروان بن أبي حفصة لامرأة من آل أبي حفصة
كانت أمة لهم تهجو زوجها

وما ظربان لبـد الفطر متنه متى مايشأ يلهم بصب فيصطد

باتن من ربح الهجين وازع اذا ماغد في مدرع متبدد

له قدمان فحشوان على استه اذا أحسن الفتیان مشى التآدد

قال الاصمعي حدثني عيسى بن عمر قال كنت بالبادية فتضيفت امرأة
فدخلت الحباء فجعلت ترينع زوجها عن قراي وبريفها فسمعتمنا تقول

انا ابنت الاخيل المعيم الخول ان كنت جهاني فعنى فاسأل قال فقال اتزوج

انا ابن بلال صاحب العين والخال قال فأتتني بقرص مثل فرسن الحلة قال

فجملت الم منها مثل اثباح القطا الكدري قال الكلابي امرأة يقال لها ام الورد

تزوجت برجل فعجز عنها فتمتدمت الي والى اليمامة فقالت له والله

ما يمسكني بضم ولا بتقيل ولا بشم ولا بزعاذ ليسلى همي يطبخ منه

فتحي في كي قال ففرق بينهما ثم تزوجت رجلا آخر فرضيت وحظيت

وزوجت أخاها اخت زوجها فعجز عنها فقالت تهجو أخاها

يا عمرو لو كنت فتى كريما أو كنت ممن يمنع الحرما

أو كان ربح استك مستقيما نكت به جارية هضما

فأك اخوها أختك الغليما بذى خطوط يغلنق المشيما

إذا أحت نومها الاريمما واحتدرت من ظهره العتيما

سمعت من اصواتها نثيما

(الميثم) قال مدح قتادة بن مغرب يزيد بن المهلب فاعطاه وملا يديه
وتزوج بنت يزيد الحنفي فلما بنا بها فركما من ليلتها فلما أصبح طلقتها وقال

نجهزي للطلاق وارنحلي ذاك دواء للراحح الشمس

لي--- له حين بنت طاقاة الذعندي من ليلة العرس

بت لديها بشر منزلة لا انا في نعمة ولا فرسى

هذا على الحسف لا قضيم له وبت ما ان يسوغ لي نفسي

قال فالحقها باهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها واتت باب يزيد بن

المهلب فاستأذنت عليه فدخلت وفتادة عنده فقالت

حلقت فلم اكذب والافكل ما ملكت لبيت الله أهديه حافية

لوان المنيا اعرضت لاقتحمتهما مخافة فيه ان فيه لداهية

وكيف اصبطاري يا فتادة بعدما شممت العدى من فيك ادمى سماخيه

فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب فتادة الا ربح مسك وغالية

وقال العتيبي حدثني ابو احمد قال سئل اعرابي عن امرأته وكان حديث

عهد بنزوح قال فقال افنان ائمة وجنى نخلة ومس رملة و كانتى آيب

في كل ساعة من غيبة قال وسئلت عنه فقالت افنان الجنة وحسن الروضة

وطيب الحياة في نعمة مقيمة

العتبي قال حدثنا أبو سليمان قال سئلت امرأة عن زوجها فقالت كان

والله جل ظمينة وليث عرينة وجار بحر وظل صخرة (وخطب) صالح
 ابن محمد بن اسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي أم جعفر بنت علي الهاشمية
 من ولد أبيه فرد عنها فقال من شدة الغيظ وكانت قبله عند ابن عم لها
 ياشوصة في فؤادي وياقذني في جفوني يا فية في سلاح يا فضلة المأفون
 أنأمروني بتزويجها فأين ابن يميني وزوجها كان منها في غيضة من قرون
 فقالت ارجع بغيظك عنا فلست لي بقرب
 ولست صاحب دينا ولست صاحب دين
 يا صيحة يا (بياض في الاصل) يا سلحة البطون
 مطيته العبد بعلا بكل عود متين
 تروم ما-كي بعقل واه وحقق حرون

(الأصمعي) قال قال اعرابي لامرأته انك لتخمطين العيش خطأ لانك
 انما تطلبن من اير ذي عجزاً وطرموسة حمراء فقالت له قبح الله ما مننت
 به علي اتمن علي بعصبة نصفها في استك أو طرموسة ثلثاها رماد كانك
 اشتريت سطية أو رومية أو ملأت يدي من حلية وانشد لامرأة تهجو
 زوجها من نساء الحضر

يحب النكاح ابو صالح وليس بطاوعة ايره
 وقد أمسك البخل من كفه فاصبح لا يرتجي خيره
 فياليت ما في حري في أسته وملكني رجل غيره

(قال) لقيط بن بكير قالت طارقة وهي مولاة لاهل بيت من امرى
 القيس بن زيد وكان تزوجها مولى ابني كلب يقال له ثابت وكنيته
 ابو الفصيل فخطب مولاة اخرى من مواليات بني امرى القيس وكانت

تهم بالسحر و كان يقال لها نجود وبلغم اذلك فجعلت تقول

لاخار ربي لابي الفصيل ولا وقاه عنرة الذلول
بدل مني اخبث البدول هو جاء مقام كبشه الغول
تحمل رفعا واسم الفضول مثل اهاب الميحة المبخول
ببيت فيه الذئب أو بقليل

وقالت: الما قروراهل ذا البقع كاه ولا تقربا سحارة البردان

تعول عبالا لست انت ولدتهم وامهم في البيت غير حصان

(حدثني) محمد بن سعد عن العتيبي قال حدثني محمد بن جعفر رجل من أهل الحديث قال بلغني ان امرأ القيس بن حجر كان رجلا مفركا تزوج امرأة من طي فلما دخل بها سبق الى قلبها منه ما كان يسبق الى قلوب النساء فايةظته من نومه فقالت يافتي الفتيان اصبحت فاغدة قال فقام فاذا الليل معتكرا فلما وضع جنبه عادت له فقالت يافتي الفتيان اصبحت فاغده فقام فاذا الليل على حاله فعلم ان ذلك ضجر منها فجعل يقول اصبحت ليل فلما برق له الصبح قال لها يا هذه قد رأيت ما صنعت منذ الليلة فانت الطلاق فاخبريني ما كرهت مني قالت كرهت والله منك ثقل صدرك وخفة عجزك وانك سريع المرافقة بطي^ة الافاقة قال او لا اخبرك عن نفسك قالت بلى ولو استغفيتك ما عفيتني قال انت والله نائشة الجبهة حديدة الركبة وأسعة الثقبه سريرة الوثبة قبيحة النقية قال فجعل يقول لها لعنك الله وتقول له لعنك الله (وقال) احمد بن الحارث عن ابي الحسن المدايني قال كان يزيد ابن هبيرة المخاربي أول أمير ولي اليمامة لعبد الملك بن مروان فتزوج امرأة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري فقالت

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
وبكر يتبع الاطعان صب احب الي من بغل زفوف
ويبت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف

(وقال) أبو الحسن تزوج رجل من بني جسر امرأة من ولد طلبة بن
قيس وكان الرجل دعيا فرفع الى يزيد بن هبيرة ففرق بينهما وقالت
وهي عنده

لقد كنت عن حجر بعيد أفساقي صروف النوى والساقات الى حجر
يقولون فرش من حرير وانما أرى فرشهم عندي كحامية الجر
واني لاستحيي نيمًا وغيرها من انكاحهم اياي عبد بني جسر
(قال) أبو الحسن تهاجت امرأتان من العرب كانتا عند رجل سمينة
ومهزولة فقالت المهزولة تزحزحي عني بامرونة ان البراذين اذا جريته
من الجياد ساءة اعينته قالت السمينة يا بنت مهراس فني أقول لك ما أقبح
الوجه وما أذلك فلوزكبت جندباً أفلك ولو أردت ظله أظلك (قال)
أبو الحسن زوجت هند بنت بن عامر الاسلمي ابنتين لها واحدة في بني
قشير واخرى في بني أبي بكر بن كلاب فقالت

لقد ارسلت ليلي أثر هند فلم ادرك بذلك من نصيب
لعمرك ما ابنت السامي ليلي بفاحشة المحل ولا كذوب
ولا مشاة في يوم ربح تحدث عن أحاديث المعيب

[قال] أبو محمد عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قاضي فارس عن الشرقي
ابن القطامي قال تزوج رجل من همدان ابنة عم له وكان لها محباً فلم
يلبث ان ضرب عليه البعث الى اذربيجان فأصاب بها خيراً واستعاد

جارية وفرساً فسمى الفرس الورد والجارية حبابة ثم قفل البعث ولم يقفل
هو فأتاه ابن عم له فقال ما يمنعك من القبول قال أخشى ابنت عمي ان
نحول بيني وبين هذه الجارية وقد هويتها فأنشأ يقول وكتب به اليها

ألا أبا لي اليوم ما صنعت هند اذا بقيت عندي حبابة والورد
شديد نياط المنكين اذا جرى ويضاء مثل الريم زينها العقد
فهذا لا يام الهياج وهذه لموضع حاجاتي اذا انصرف الجند
فكثبت اليه امراته

لعمرى لئن شطت بعثان داره واضحى غنياً بالحبابة والورد
ألا فأقرأه مني السلام وقل له غنياً بفتيات غطارفة مرد
اذا شاء منهم ناشي مد كفه الى كفل ريان او كمشب نهـد
بمحمد أمير المؤمنين أقرهم شباباً واغزاكم خوالف في الجند
فما كنتم تقضون حاجة اهلكم قريباً فيقضوها على النأى والبعـد
فارسل الينا بالسراح فانه منا نأى ولا ندعو لك الله بالرشـد
اذا رجع الجند الذي أنت منهم فزادك رب الناس بعداً على بعد

فلما وصلت ابياتها اليه باع الجارية وأقبل مسرعاً فوجدها معتكفة على
مسجدها وصلاتها فقال يا هند فعلت ما قلت قالت الله أجل في عيني واعظم
من ان اركب له مأثماً ولكن كيف وجدت طعم الغيرة فانك غظتني فغظتني
[وقال] المدائني عن ابان بن تغلب قال قالت اعرايية لابنتها ازوجك
فلمتنعت عليها حيناً ثم قالت يامه ان كنت لا بد فاعلة فنجيني ذا السن
الكبير لا اتعجله فان فيه قلة النشاط وعجزة الولد واجهلي عمود رغبتك في
ذا الخلق الحسن ولا بس ثوب الشكر وان كان لاشي خير من الكبير ذي

الحدة واذا ارسلت فارسلي حكيمًا (قال) فليقتني كنت عزبا ما فاتتني حتى
اثزوجها (قال) أبو الحسن نشزت أم الصريح بنت أوس واختها أم إياس
وهم من كندة التي في بني كليب بن يربوع على أبي الصريح الكلبية فقالت

كان الدار يوم تكون فيها علينا حفرة ملئت دخانا

فليتك في سفين بني عباد طريداً لا نراك ولا ترانا

وليتك غائب بالهند عنا وليت لنا صديقاً فاقتنا

ولو ان النذور تكف منه لقد اهديتها مائة هجانا

(وقالت) أم الصريح وكانت هي وأم إياس اختها عند اخوين من
بني كليب وكانت الحلال الكلبية ضرة لام إياس فكانت تفاخرها
فقالت أم الصريح غيرة لاختها أم إياس إلا أربعي يا بنت أم قيس اتعدين
محصنا بأوس والخطفي بالاشعث بن قيس ماذاك بالعدل ولا بالكيس
فردت عليها الحلال اذا كليب زخرت في الظم ركبت في عرينتها الاشم
مالك من خال ولا ابن عم غير هذين فاصبري للدم واعتري بالرفقة الاصم
رفقة ذي شقاشق هلقم (وقال) تزوج العجاج دهنًا بنت مسحل من
بني مالك بن سعد بن زيد مناة فنافرته الى ابراهيم بن عربي والى اليمامة
وزعمت انها بكر وانه معها على فراشها امرأة لا تصل الى النساء فقال
ابراهيم لملك تعازين الشيخ وتمنيه فقالت والله اني لاقيم له صلي
وأرخی له بادي فقال العجاج والله اني لأخذها العقيل الشغزية فقال
ابراهيم الشغزية التي اهلكتك انطلقا فقد اجلته سنة فقال العجاج

قد زعمت دهنًا وظن مسحل ان الأمير بالقضاء يعجل

عن كسالى لي والحصان يكسل عن الضراب وهو طرف هيكل

فقلت الدهنا : اقسام لا يمسكني بضم ولا بتقيل ولا بشم
ولا بغز يسلي غمي يطير منه فتحي في كمي

فندم العجاج فقال :

ان تكن الدهنا غدت في دارها عامـدة لفالج أستارها
فلم أكن ملأت من جوارها كان ضوء الشمس في حفارها
وعجز برنج في اسرارها

فقلت الدهنا : والله لولا كرمي وخيري وخشيتي عقوبة الامير
ورهة الجلاوذ والترتور لجأت عن شيخ بني البعير
جول قلو صعبة عسير تضرب حنوى قتب مأسور

فكث سنة ثم جاء بهن ضعيف وقال .

وفاق الحب والنوى لقد مددنا يدنا تحت الكرى
تحت رواق الليل والله يرى لم أر كالله شهيداً يدري
(وانشدني) عبد الله بن شبيب قال قال مصعب الزيري قالت امرأة
نوصي ابنتها

لا تنكحي شيخاً اذا بال ضرط أملا اتي تحت حصيه شمط
رخو الدلاة عاجزا اذا اقترط والتمشي امرد يستاف الغلط
لمثله تتخذ الخود النقط اذا تدانى ساعة ثم امعط
يجبذ جبذ البعير نفسه اذا انحط

قال فرد عليها الزوج .

يارب شيخ بفوديه الشمط محتلج المتنين محبوك الوسط
يحمل جردانا كمحراش الخط اذا استدر عرقه ثم امعط

بفيشة فيعا كالرأس العطط لو زاحت ركن جدار لسقط
 اذا رآها الامرد البرك ضرط أو صادفت جارية ذات نقط
 ظلت تفرى جلدها من الفرط ولم تسمع حفظ رحلها من الفلط
 وقالت امرأة زوجت غلاما غرا فقالت

ويلك ياسلمى رأيت بعلي شظيرة انكحنيه اهلي
 غشمشما بحسب رأسي رجلي لم يمدرك نيك النساء قبلي
 (قالت جارية) من الاعراب في زوجها وزوج اختها

أسيود مثل القرد لاخير عنده وآخر مثل الهر لا حباها
 يشينان وجه الارض ان شيابها وتخرى اذا ما قيل من فاهها
 (يقول الشارح) وقد ورد في الاصل بعد الخبر السابق خمسة أبيات
 لامرأتين يزما زوجيهما وقد سبق ورودها قيل ذلك فاغفلناها الآن فتاديا
 من التكرار (ولبعض) المحدثات تدم زوجها

يامن يلذذ نفسه بعذابي ويورى مقازتي أشد عذاب
 مهما يلاقي الصابرون فانهم يؤتون اجرهم بغير حساب
 لو كنت من أهل الوفاء وفيت لي ان الوفا حلّى أولى الالباب
 مازلت في استعطاف قلبك بالهوى كلتر تحي مطرا بغير سحاب
 يارحمتي لي في يدك ورحمتي لي منك ياشينكا من الاصحاب
 ياليتني من قبل ملكك عصمتي امسيت ملكا في يد الاعراب
 هل لي اليك اساءة جازيتها الا لباسى حلة الآداب

﴿ بلاغات النساء ومقاماتهن وأشعارهن ﴾

(وما تخيرناه في المنشور والمنظوم) وبدأنا في هذا الجزء باخبار ذوات

الرأي منهم والجـزالة وجواباتهم المسكنة واحاديثهم المتعـسة
 (أي ويبدأ الآن بمقامتهم وأشعارهن) (قال) ابو عبيد الله
 محمد بن زياد الاعرابي حدثنا خالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ وعفان
 بن مسلم ويعقوب الحضرمي عن عبد الله بن حسان عن جديته دحية
 وعليه عن جدتها قيلة بنت مخزومة واخبرنا حجاج بن العنبري عن أبيه
 عن المنجاب عن قيلة وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة والزيبر ابن بكار بمثل
 هذا الاسناد عن قيلة وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم
 ابن محمد الحلبي قال حدثني محمد بن الضحاك العبدي عن أبيه قال حدثني
 عبد الله بن سواد العنبري عن حفص ابن عمر الحوضي الثوري بعضهم
 خالف بعضا في اليسير منه والمعنى واحد قالت

كنت ناكحة في بني جناب بن الحارث بن جهم بن عدي بن جندب
 ابن العنبر رجلا منهم يقال له الازهر بن مالك وانه مات وترك بنات
 فبهن واحدة فزيرا وهي صفراهن قد اخذتها الغرسة قالت خرجت
 ابتغي الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وآله في نائاة الاسلام فبكت
 الحدياء على فرحتها فحملتها معي على بعيري سرا من عمها اثوب بن
 مالك فخرجنا نرتك جمانا اذا انتفجت الارنب فقالت الحدياء الفصية
 ورب الكعبة قالت وقالت في الثعلب قولا حين عن لنا وقالت الفزيرة
 ورب الكعبة لا يزال كعبك عاليا على كعب اثوب فيدنا الجمل يرتك إذخلا
 واخذته رعدة فقالت الحدياء ادركتك والامانة اخذة اثوب فقلت
 واضطرت اليها فما اصنع قالت تقلين ثيابك ظهورها لبطونها وتقلين
 احلاس جملك ظهورها لبطونها وتقلين ظهورك لبطنك ثم قلبت مستحالتها

من صوف فقلبت ظهرها لبطنها قالت ففعلت ما أمرتني به فقام الجمل ففاج
 وبال واعدت عليه ادائه ثم خرجنا نرتكه فاذا اثوب يسعى على آثارها
 بالسيف صلنا فوالنا منه الى خباء ضخم قالق الجمل ذلولا لدي رواق
 البيت الاوسط فافتحمت داخله بالجارية وتناولني بسيفه فاصابت ظمته
 طائفة من قرني وقال الق الى ابنت اخي يادفار فالقيتها اليه وكنت اعلم
 به منهم وقد تمسحش [سيأتي تفسيره آخر الحكاية] له القوم ثم انطلقت
 الى اخت لي ناكح في بني شيان ابنتي الصحابة الى رسول الله صلى الله
 عليه فيينا انا عندها ذات ليلة تمسحش اني نائمة اذ جاء زوجها من السامر
 فقال وايبك لقد اصببت ليلية صاحب صدق قالت ومن هو قال هو حريث
 ابن حسان غاديا ذا صباح وافد بكر بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه
 قالت يا ويلها لا تخبر بهذا اخي فتنبع اخا بكر بن وائل بين سمع الارض
 وبصرها ليس معها من قومها رجل قال لا تذكريه فاني غير ذاكره لها
 فلما اصبحت وقد سمعت ما قال اشدت على جملي فانطلقت الى حريث بن
 حسان فسألت عنه فاذا به وركابه مناخة فسأله الصحابة الى رسول الله
 صلى الله عليه فقال نعم وكرامة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا
 على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد
 اقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة
 الليل فصفتت مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية فقال لي رجل
 الى جنبي : امرأة انت أم رجل ؟ قلت امرأة قال كدت تقتنيني عليك
 بالنساء وراك فاذا صف من النساء قد حدثت عند الحجرات لم اكن
 رأيته حين دخلت فصفتت معهن فلما صلينا جعلت اري ببصري الرجل

ذا الروأو الفتر لأرى رسول الله صلى الله عليه حتى دنا رجل فقال السلام
 عليك يا رسول الله فاذا هو جالس القرفصاء ضام ركبتيه الى صدره عليه
 اسمال ملسين كانتا مصبوغتين بزعفران فنعصا ويده عسب مقشور
 غير خوصتين من اعلاه فقال عليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وآله والتخشم في مجلسه ارعدت من الفرق فقال له جليسه
 يا رسول الله ارعدت المسكينة فقال بيده يا مسكينة عليك السكينة فذهب
 عني ما كنت أجد من الرعب قالت فتقدم صاحبي أول من تقدم فبايعه
 على الاسلام وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب لنا بالدهناء لايجاوزها
 من تميم اليها الا مسافرا أو مجاور فقال يا غلام اكتب له بالدهناء قالت
 فلما رأيت ذلك شخص بي وهي داري ووطني فقلت يا رسول الله انه لم
 يسلك السوية من الامر هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء
 تميم وابناؤها وراه ذلك قال صدقت امسك يا غلام المسلم اخو المسلم يسعهم
 الماء والشجر يتعاونان على القتال كذا قالت فلما رأى حريث وقد حيل
 دون كتابه صفق باحدى يديه على الاخرى ثم قال كنت أنا وأنت كما
 قال الاول حنفها حملت ضان باطلا فها قالت فقلت اما والله لقد كنت
 دليلا في الليلة الظلماء جوادا لدى الرجل عفيفا عن الرفيقة صاحب صدق
 حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه على أسأل حظي اذا سألت حظك
 قال وما حظك من الدهناء لا اباك قالت قلت مقيد جملي سله لجمل
 امرأتك قال اما اني أشهد رسول الله صلى الله عليه اني لك اخ ما حبيت
 اذا تليت هذا علي عنده قالت قلت اذ بدأتها فاني لا اضيعها قالت فقال
 رسول الله صلى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطاة وينتصر من

وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله والله لقد ولدته حزاما
وقاتل معك يوم الربرة ثم انطلق الى خيبر يميزني منها فاصابته حماها فمات
وترك علي النساء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لولا انك مسكينة لجررت
على وجهك أولا مرت بك لجررت على وجهك انقلب احدا كن أن
تصاحب صوبجها في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينها من هو أولى به
منها قالت رب انبني على ما مضيت واعني على ما ابقيت فوالذي نفس
محمد بيده اني احيدكم لسبكي فيستعير اليه صوبجها فيا عباد الله لا تعذبوا
اخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة اديم احمر لقيمة والنسوة بنات
قيمة لا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لمن نصير احسن
ولا يسئ (قال) ابو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال واطنه من
حديث يعقوب قال ولست احققه قال محاسن عن ابيه عن المنجاب ادركت
احدى بنات قيمة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت
فارسل اليها الحجاج حتى اكرها عليه فجعلت تتقي بكتابها وهو في يديها
وتقول ان في كتابنا ان لا نكره على منكح فلم يلتفت الى كتابها ودفعها الى
الشامي (قال) ابو عبد الله في قولها تحشش له القوم ان المتحشش أن
يمزل الرجل بعد ييس قال العقيلي قد تحششنا في آخر هذا الشهر يعني
شهر رمضان أي ييسنا وهزلنا وقحلنا من الصيام وهي تحشش بالسين
أصوب أي تحرك له القوم وتحششت اللحم في النار اذا تقبضت وسمعت
لها صوتا

ومن أخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء

حدثنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابو عبد الرحمن العتيبي عن ابيه

قال قدم الحجاج بن يوسف على الوليد بن عبد الملك فالفاه يدفن بئنا له
فمال الى قبر عبد الملك فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب الوليد
فمشى بين يديه وعليه درع وقوس فقال اركب يا أبا محمد قال يا أمير المؤمنين
دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث شغلاني
عن الجهاد زماناً طويلاً فعزم عليه الوليد فركب فلما دخل القصر اتى الوليد
ثيابه وبقي في غلالة ثم اذن للحجاج فينأى هو ويحدثه ويقول له يا أمير المؤمنين
اذ أقبلت جارية فسارت الوليد ثم انصرفت ثم عادت فقال الوليد يا أبا
محمد أتدري ما قالت هذه الجارية قال لا يا أمير المؤمنين قال أرسلت الى
أم البنين بنت عبد الملك عبد العزيز بن مروان ما مجالستك هذا الاعرابي
وهو في سلاحه وأنت في غلالة لأن يخلو بك ملك الموت أحب الي من
أن يخلو بك الحجاج وقد قتل الناس قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك
عن تنزف النساء فان المرأة ربحانة وليست بقهرمانة لا تطلعهن على أمرك
ولا تطمعن في شرك ولا تدخلن في مشورتك ولا تستعملن باكثر من
زيتن يا أمير المؤمنين ولا تكن للنساء برؤوم ولا لمجالستن بلزوم فان
مجالستن صغار واؤم ثم نهض الحجاج فدخل الوليد على أم البنين فاخبرها
بمقالة الحجاج فقالت اني أحب ان تأمره أن يسلم علي غداً فلما أصبح
غدا الحجاج على الوليد فقال اعدل الى أم البنين فقال اعطني يا أمير المؤمنين
قال لتفعلن قال ففعل فحجبه طويلاً ثم اذنت له فافترته قائماً ثم قالت
يا حجاج انت الممتن على أمير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الأشعث لقد
كنت المولى (أي العبد) غير المستعلي أما والله لولا انك أهون خلقه عليه
(الضمير راجع الى الله) ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين

فاما ما ذكرت من قتل ابن الاشعث فلمعري لقد استنحل عليك ووالى
 المزام حتى غوثت فلولا ان أمير المؤمنين نادى في أهل الشام وأنت في
 أضيق من القرن فظلمك رماحهم ونجك كفاحهم لكنك ضيق الخناق
 ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد نفذن العطر من غدائرهن والحلي من
 ايديهن وارجلهن فبعثته في أعطية أوليائه واما ما نهيت عنه أمير المؤمنين
 من قطع لذاته وبلوغ اوطاره من نساءه فان كن ينفرجن على مثل أمير
 المؤمنين فهو غير محجيك الى ذلك وان كن ينفرجن على مثل ما انفرجت
 عنه امك فما احقته أن يقتدي بقولك قاتل الله الذي يقول اذ نظر اليك
 وسنان غزالة الحورية بين كتفيك

✓ اسد على وفي الحروب نعمة ربذاء تفزع من صغير الطائر
 هلا برزت الى غزالة في الوغا بل كان قلبك في جناحي طائر
 صعدت غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كأس الدائر
 ثم امرت جارية لها فاخرجته فدخل على الوليد فقال ما كنت فيه يا حجاج
 قال يا أمير المؤمنين ماسكتت حتى ظننت نفسي قد ذهبت وحتى كان
 بطن الارض احب الي من ظهرها وما ظننت ان امرأة تبلغ بلاغها
 وتحسن فصاحتها قال انها بنت عبد العزيز (وقال) ابن الاعرابي عن
 الفضل الضبي قال قالت الجمانة بنت فيس بن زهير العبسي لا بها لما شرق
 ما بينه وبين الربيع بن زياد في الدرع دعني اناظر جدي فان صلح الامر
 بينكما والا كنت من وراء رأيك فاذن لها فأنت الربيع فقالت اذا كان
 قيس ابني فانك ياربيع جدي وما يجب له من حق الابوة علي الا كالذي
 يجب عليك من حق البنوة لي والرأي الصحيح تبعه العناية ونجلى عن محضه

النصيحة انك قد ظلمت قيسا باخذ درعه واجد مكافأته اياك سوء عزمه
 والمعارض منتصر والبادي اظلم وليس قيس ممن يخوف بالوعيد ولا يردعه
 التهديد فلا تركن الى منابذته فالخزم في متاركة الحرب مثقلة للعباد
 ذهابه بالطارف والتلاد والسلم ارخى للبال وابقى لانفس الرجال وبحق
 اقول لقد صدعت بحكم وما يدفع قولي الا غير ذي فهم ثم أنشأت تقول
 أبي لا يرى أن يترك الدهر درعه وجدي يرى أن يأخذ الدرع من أبي
 فرأى أبي رأي البخيل بماله وشيمة جدي شيمة الخائف الابي
 (احمد) بن الحارث عن المدائني قال أجمع أهل ميسان للمسلمين
 وعالمهم الفليكن فنيهم المغيرة بن شعبة بالمرغاب فقالت ازده بنت الحارث
 ابن كادة للنساء ان رجالنا في نحر العدو ونحن خولف ولا آمن ان يخالفوا
 الينا وليس عندنا من يمنعنا وأخرى اخاف أن يكثر العدو على المسلمين
 فيهمزومهم فلو خرجنا لا منا مما نخاف من مخالفة العدو الينا ويظن المشركون
 انا عدد ومدد اتي المسلمين فيكسرهم ذلك وهي مكيدة فاجبها الى ما رأيت
 فاعتقدت لوآء من خمارها واتخذت النساء رايات من خرهن وامضين
 رأيهن ومضين وهي امامهن وهي تقول يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ان
 تهزموا وتدبروا عنا نخف أو يغلبوكم يغمزوا فينا القلف قال فلما رأى العدو
 الرايات قالوا هذا عدد ومدد اتي العرب فانهزموا منهم (اسماعيل) بن
 جهمع ابو محمد قال قال المدائني عن مسلمة بن محارب قال حج معاوية بن
 ابي سفيان فاتي الحجة او الالباء هو وابو سلمة الفهري فأتيا مياها بني كنانة
 حتى صاروا الى خباء بفنائها امرأة عسمة فقلا من القوم فقالت من الذين
 يقول لهم الشاعر

هم منعوا جيش الاحابيش عنوة وهم نههوا عنها غواة بني بكر
قالا كوني ذهلية قالت ذهلية كنت قالاهل من قرى قالت أيها الله خبز خمير
وحيس فطير وابن يمير وماء نمير فنزلا بها فقدمت اليهما ما ذكرت فجعل
معاوية يأخذ الفلذة من الخبز بمثلها من الحيس فيغمرها في اللبن فلما فرغ
قال لها حاجتك فاني من امير المؤمنين يمكن قالت كلاك يا امير المؤمنين
قال وما يدريك اني امير المؤمنين قالت بشمائلك حين لفتك الربح مقبلا
قال اما اذا عرفت فاسألي قالت حلتي دوني نساء الحي افلا تعمهم قال
سلي في نفسك قالت صانك الله يا امير المؤمنين أن تفعل واديا يرف اعلاه
ويقف اسفله قال نادي فيهم فنادت امير المؤمنين بفنائكم فاتاه الاعراب
بها فقصى حوائجهم وفضلها عليهم (وحدثنا) عبد الله بن شبيب قال
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثني عيسى بن عبد الله العلوي قال لما نزل معاوية بن
ابي سفيان وادي الكرى قال لغلامه ارحل لي جمل الصحوت وارحل
معه من الابل ما يماسطه ففعل فركبه ورحل من اصحابه معه فلما خرج من
القرية حاد عن الطريق فاذا بيوت من بيوت البادية فخش بينها فاذا امرأة
بين سجين حسناء جملاء فلما نظرت اليه قالت امير المؤمنين ورب الكعبة
قال لها اتعرفيني قالت نعم قال لها ممن أنت قالت من الذين قال شاعرهم

هم دفعوا حلف الاحابيش عنوة وهم منعوا عنكم غواة بني بكر
قال أنت اذن من بني الحارث بن كنانة فما تقولين في بني بكر قالت
ابغض صغيرها وكبيرها ولا آمن غدرها وفجورها قال فهل عندك من
قرى قالت نعم خبز فطير وابن يمير وحيس خمير وماء هجير قال أخ أخ

احضرني ما عندك فجاءت به فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة
ويخلط بينهما مرة وقال لما اني ارى لك عقلا ورأيا ويبانا فهل لك ان
تبعيني فتدخلني بيني وبين امرأة من قريش أحبها قالت كم لك يا أمير
المؤمنين اوكم اتى عليك قال ثلاث وستون سنة قالت اصبحت يا أمير
المؤمنين تنظر في سنك فتسوها وتنظر في ذات يدك فيسرهما فهل عندك
من شيء تريد الجماع قال نعم قالت لاحتاجة بك الى احد يدخل بينك
وبينهما - فذلك يرضيها عنك فاعطاها فاحسن ورحل (وذكر) ابن
الاعرابي ان عمر بن الخطاب قال ايها الناس ماهذه الصدقات (جمع صدقات
وهو مهر الزوجة) التي قد مددتم اليها ايديكم لا يبلغني ان احدا جاوز
بصدقه صدق النبي صلى الله عليه قال فقامت اليه امرأة بوزة فقالت
ما جعل الله لك ذلك يا بن الخطاب وقد قال الله عز وجل وان انتم
احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون اميرا اخطأ
وامرأة اصابت ناضل اميركم فضل (مصعب) الزبيري قال قدمت
زينب بنت الزبير بن العوام مكة فخطبها رجل من بني امية قد كانت
هي وامه قبل ذلك عند رجل من قريش فابت فقيل لها في ذلك فقالت
اكره ثلاث خلال لم اكن لارجع في ارض هاجر منها ابائي ولم اكن
جئت على ظهر بعير لا تزوج وما كنت لاكون كنة بعد ان كنت ضرة
(وقال) المداثني لما اهديت بنت عقيل بن غلقة الى الوليد بن عبد الملك
ابن مروان بعث مولاة له لتأنيه بنجرها قبل ان يدخل بها فأتنها فلم تأذن
لها او كليتها فاحفظتها فهشمت انفها فرجعت اليه فاخبرته فغضب من ذلك
فلما دخل عليها قال ما أردت الى عجوزنا هذه قالت اردت والله ان كان

خيرا ان تكون اول من لقي بهجته وان كان شرا أن تكون اول من ستره
 (وذكر) هارون بن يزيد العبدي عن ابي زهير الرواسي قال لما قتل حول
 المختار بن ابي عميد الثقفى من اهل بيته خمسون رجلا وانهمزم الناس فر
 ابو محجن بأمر المختار واسمها دومة فقال يا دومة ارتدى خاني قالت والله
 لأن يأخذني هؤلاء أحب الي من ان أرتدى خافك (وذكر) ابو عبد الله
 ابن الاعرابي عن الفضل الضبي قال كانت رقاش بنت عمرو بن صلب
 ابن وائل عند كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها يوما اخلي
 درعك قالت خلم الدرع بيد الزوج قال اخليه لانظر اليك قالت التجرّد
 لغير نكاح مثله (المداثني) قال كان ثميم الداري يبيع العطر في الجاهلية
 وكان من لحم فخطب اسماء بنت ابي بكر في جاهليته فما كسهم في المهر
 فلم يزوجه فلما جاء الاسلام جاء بعطر ببيعه فساومتها اسماء فما كسها فقالت
 له طال ماضرك مكاسك فلما عرفها استحي وسامحها في بيعه (المداثني)
 عن محمد بن علي قال كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك
 فلما مات عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على امير
 المؤمنين ولا مصيبة اجل من فقده قالت وما اقول له الا ان اسأل الله ان
 يحياه ويزيد في سلطانه حتى يقتل اخي آخر (قل) اي والله لقد
 كسرنا ثناياه وقتلناه فقالت قد علمت من شقة اسمه بالسيف قال الحق
 باهلك قالت الذ من الرفاء والبنين (وقال) المدائني تزوج مروان
 ابن الحكم ام خالد بن يزيد بن معاوية فقال مروان ذات يوم واراد ان
 يقصر به في شيء جرى بينهما يا بن الرطبة فقال له خالد أمين مختبر واتى
 خالداه فاخبرها الخبر وقال انت صنعت بي هذا وانشدتها هجاء هجى بها فيها

اما رأيت خالداً يهيمه ان سلب الملك ونيكت امه

فقال له دعه فانه لا يقو لها بعد اليوم فدخل عليها مروان فقال أخبرك
 خالد بشي قالت يا أمير المؤمنين هو أشد لك تعظيماً من أن يذكر شيئاً
 جرى بينك وبينه فلما أمسى وضعت على وجهه مرققة وقعدت عليه هي
 وجواربها حتى مات فاراد عبد الملك قتلها وبلغه رضح من فعلها فقالت
 له اما انه لشد عليك ان يعلم الناس جميعاً ان أباك قتلته امرأة فكف
 عنها وكانت ام خالد بنت أبي هاشم من ولد عتبة بن ربيعة « وقال »
 المدائني لما كبر يزيد ومروان ابنا عبد الملك من عاتكة بنت يزيد بن
 معاوية قال لها عبد الملك ان ابنيك قد بلغا فلو اشهدت لهما بيمينك من أيك
 كانت لهما فضيلة على سائر اخوتهما فقالت اجعل لي شهوداً من موالي
 ومواليك قال فجمعهم وادخل معهم روح بن زنباع الجذامي وكانت بنو
 امية تدخله على نساءها مداخل مشائخها واهلها وقال له رغبها فيما صنعت
 وحسنه لها واخبرها برضائي عنها فدخل عليها فتكلم ثم قال ما قاله عبد
 الملك فقالت يا روح اتراني أخشى على ابني العيلة وهما ابنا أمير المؤمنين
 أشهدتك اني تصدقت بمالي على فقراء آل بني سفيان قال فخرج القوم
 واقبل روح يحرقه فلما نظر عبد الملك قال أما انا فاشهد انك قد
 اقبلت بغير الوجه الذي ادبرت فيه قال يا أمير المؤمنين اني تركت معاوية
 ابن ابني سفيان في الديوان جالساً (يريد ان عاتكة كجدها معاوية في
 الدهاء) واخبره الخبر قال فغضب عليها عبد الملك وتوعدها فقال له
 روح مهلا يا أمير المؤمنين فوالله لهذا الفعل في ابنها خير لك من مالها
 قال فكف عنها (وقال) المدائني ارسل مسلمة بن عبد الملك الى هند بنت

المهلب بخطبها على نفسه فقالت لرسوله والله لو أحييت من قتل من أهل
 بيتي وموالي باطأت نفسي بتزويجه بل كيف يأمنني على نفسه وانما
 اذكر ما كان منه وثاري عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في
 رأيه (وقال) مصعب الزبيري خطب عبد الملك بن مروان رمة بنت
 الزبير بن العوام فردته وقالت لرسوله اني لا آمن نفسي على من قتل
 أخي وكانت اخت مصعب لأمه كانت أمهما الكلبيّة (الأصمعي)
 عن ابان بن تغلب قال مررت بأعرابي له امرأة حسنة الوجه وكان
 دميم الحلقة وهو يعلوها ضرباً فقلت له أتضرب مثل هذا الوجه الحسن
 فقالت اصاحك الله ان له عذراً فدعته قلت وما هو قالت قدمت الى الله
 سيئتين فعاقبني عليهما به وقدم اليه حسنة فجزاه بي (حدثنا) عبد الله
 ابن شبيب قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثني عمر بن ابي بكر
 العذري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن مخرمة بن سليمان الوالي قال
 دخل عبد الله بن الزبير على أمه اسماء بنت ابي بكر في اليوم الذي قتل
 فيه فقال يا أمه خذاني الناس حتى أهلي وولدي ولم يبق معي الا اليسير
 ومن لادفع عنده أكثر من صبر ساعة من النهار وقد اعطاني القوم
 ما اردت من الدنيا فإرأيك قالت ان كنت على حق تدعوا اليه فامض
 عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك غلمان بني امية فيتلعبوا
 بك وان قلت اني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت نيتي ايس
 هذا فعل الاحرار ولا فعل من فيه خيركم خلودك في الدنيا القتل أحسن
 ما يقع به يا ابن الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب الي من ضربة
 بسوط في ذل قال لها هذا والله رأيي والذي قت به داعياً الى الله والله

مادعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه واكفي
احبت ان اطعم على رأيك فيزيدني قوة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي والله
ما تعددت اتيان منكرولا عملا بفاحشة ولم اجر في حكم ولم اغدر في امان
ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل انكرت ذلك ولم يكن شي
عندي اثر من رضاء ربي اللهم اني لا اقول ذلك تزكية لنفسي ولكن اقوله
تعزية لأخي لتسلو عني قالت له والله اني لا ارجو ان يكون عزاي فيك
حسنا بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان في نفسي منك حرجا حتى انظر الى
ما يصير أمرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النجيب والظالم في هواجر
المدينة ومكة وبرة بامه اللهم اني قد سلمت فيه لامرك ورضيت فيه
بقضائك فاثبني في عبد الله ثواب الشاكرين فرد عنها وقال يا امه لا تدعي
الدعاء لي قبل قتلي ولا بعده قالت لن ادعه لك فمن قتل على باطل فقد
قتل على حق فخرج وهو يقول

ابي لابن سلمى ان يعير خالدا ملاقي المذايا اي صرف تميما
فلاست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما
وقال لاصحابه احموا على بركة الله وليشغل كل رجل منكم رجلا ولا يلهيكم
السؤل عني فاني في الرعيل الاول ثم حل عليهم حتى بلغ بهم الحجون
وهو يقول

لا عهد لي بغارة مثل السيل لا ينقضي غبارها حتى الليل
فرماه رجل من أهل الشام بحجر على وجهه فارتعش منها فدخل شعبا
من تلك الشعاب يستدي فرأته مولاة له فقالت وا أمير المؤمنين قالوا اين
هو فاشارت اليه فدخلوا فقتلوه (فأما) احمد بن الحارث فحدثنا عن

المدائني عن مسleme بن محارب ان ابن الزبير دخل على أمه اسماء وهي عليه
 فقال يا أمه كيف تجدني قالت ما جدني الا شاكية فقال يا أمه ان الموت
 لراحة فقالت يا بني لعلك تتمي موتي فوالله ما احب ان أموت حتى تأتي
 على احد طرفيك فاما ان تظهر بعدوك فتقر عيني واما ان تقتل فاحتسبك
 قال فالتفت الى اخيه عروة وضحك فلما كان في الليلة التي قتل في صبيحتها
 دخل في السحر عليها فشاورها فقالت يا بني لا تجبن عن خطة تخاف على
 نفسك فيها القتل قال انما اخاف ان يمثلوا بي قالت يا بني ان الشاة لا تألم
 السخ بعد الذبح ✓

(اخبرنا) احمد بن الحارث عن ابي الحسن المدائني قال اوتي هشام
 ابن عبد الملك بجارية تعرض عليه فاعجب بها فسام صاحبها بها فابعد
 عليه في السوم فقال له لا عطيتك بها اعطيتك لم ابغها بجارية قط لك بها
 عشرة آلاف درهم فابي وخرج بها قال وتبعتهما نفس هشام وجعل
 لا يطيب بالزادة نفسا فاتي البرش الكلبي مولاهما فلم يزل حتى اخذها منه
 بثلاثين الفا واهداها اليه فسر بها ولم يلبث ان جاءه مال من ضياعه فيه
 فضل قسمه في اهله وولده وبقيت عشرون ومئة الف فدعا امرأته أم
 حكيم بنت بجي بن الحكم بن ابي العاص وعبدت بنت عبد الله بن يزيد بن
 معاوية فبدأ بأمر حكيم فقال من أحق الناس بهذا المال قالت ان ذاك لغير
 بخيل زوجتك وبنت عمك قال قد اخذت حقها قالت فابنك وولي عهد
 المسلمين وسيد فتيان قومك قال قد أخذ حقها فاقبل على عبدة فقال هاتي
 ما عندك فانكم يا آل ابي سفيان تدعون فضيلة في الرأي قالت ما أدين ذاك
 احقهم به من جاد لك بما بخلت به على نفسك قال صدقت فبعث بالمال

الى الابرش فلما استقلت البدور على أعناق الرجال نظر اليها هشام فقال
هذه ثم أحسن منها هاهنا

(وقال) عبد الله بن شبيب عن الزبير قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن
قال كانت الزمعية بنت كثير بن عبد الله بن زمعة عند عبد الله بن مطيع
(ولم يذكر الخبر) (وقال) المدائني قال عبد الله بن عوف لامرأته أم
طلحة بنت مطيع بن الاسود ان تزات من السرير فانت طالق فقبضت
رجليها وقالت لاردن عليك سفهك ولا قطعن طمعك وقال الزبير فقال
سفيه والله لك فلان وفلان

« وحدثني » عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد
العزیز عن ابيه قال كانت عند رجل من آل ابي طالب فاما المدائني فذكر
انه الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام امرأة من قريش
فضجرت عليه يوما فقال لها امرك في يدك فقالت اما والله لقد كان في
يدك عشرين سنة فحفظته وأحسنيت صحبته فلم اضيعه اذ كان في يدي ساعة
من نهار وقد رددت عليك حمقك قال حمقة والله واعجبه قولها فاحسن صحبتها
(حدثنا) عبد الله بن عمرو قال حدثني مسعود بن عمر قال حدثنا
عمارة بن عقيل قال كانت عندنا امرأة بالجمامة يقال لها أم اثال وكانت
من أجل النساء فآمت من زوجها فخطبها اشراف أهل الجمامة وكنيت
فيمن خطبها فقالت وكان لها ابن يقال له اثال فردت كل خاطب من اجله
لعمرى اثال لا أفدي بعينه وان كان في بعض اللعاش جفاء
✓ اذا استجمعت أم الفتى غض طرفه وشاعره دون الدثار بلاه
(قال) وخطب عمران بن موسى بن طلحة هندا بنت اسماء ابن خارجة

الفزاري فردته وارسلت اليه اني والله مابي عنك رغبة ولكن لا أتزوج
الا من لا يؤدي قتلاه ولا يرد قضاءه وليس ذلك عندك

(حدثنا) عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن ابي علي البصري
قال حدثنا نصر بن قديد الليثي قال حدثنا العلاء السعدي عن ابيه قال
حجبت أم حبيب بنت عبد الله بن الازهم أوبنت عمرو بن الازهم (الشك
من ابن ابي علي) قال فبعث اليها الحسن بن علي بن ابي طالب عليها
السلام فخطبها فقالت اني لم آت هذه البلد للتزويج وانما جئت لزيارة هذا
البيت فاذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأنك قال فازداد فيها رغبة
فلما صارت الى البصرة ارسل اليها فخطبها فقال اخوتها انها امرأة لا يفتات
على مثلها برأي وانوها فاخبروها الخبر فقالت ان تزوجني على حكمي
اجيته فأدوا ذلك اليه فقال امرأة من نعيم انزوجها على حكمها ثم قال وما
عسى ان يبلغ حكمها لها قال فأعطاها ذلك فقالت قد حكمت صدق
ازواج النبي وبناته اثنا عشر اوقية فتزوجها على ذلك وأهدى لها مائة
الف درهم فجاءت اليه فبناها في ليلة قائظة على سطح لا حظار عليه فلما
غلبته عينه اخذت خمارها فشده في رجله وشدة الطرف الاخرى في رجلها
فلما اتقه من نومه رأى الخمار في رجله فقال ما هذا قالت انا على سطح
ليس عليه حظار ومعني في الدار ضرائر ولم آمن عليك وسن النوم ففعلت
هذا لانك اذا نحر كرت نحر كرت معك قال فازداد فيها رغبة وبها عجا
ثم لم يلبث ان مات عنها فكلموها في الصلح عن ميراثه فقالت ما كنت
لاخذ له ميراثا ابداً وخرجت الى البصرة فبعث اليها نفر يخطبونهم
يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن

عامر فاتهاها اخوتها فقالوا لها هذا ابن أمير المؤمنين وهذا ابن عمته رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابن حواريه وهذا ابن عامر أمير البصرة اختاري من شئت منهم قال فردتهم جميعا وقالت ما كنت لاتخذ حوا بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(وقال) المدائني أتى عبيد الله بن زياد بامرأة من الخوارج فقطع رجلها وقال لها كيف ترين فقالت ان في الفكر في هول المظالم لشغلا عن حديدتكم هذه ثم قطع رجلها الاخرى وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقال لتستريته فقالت لكن سميتك امك لم تكن تستره

(المدائني) قال كانت رملة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر وأما فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر وأما زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام الكبرى قال أبو الفضل هذا غلط وأنا احسبها زينب حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عند هشام بن عبد الملك وكانت لاتلد فقال لها هشام يوما انت بغلة لاتلدن فقالت بلى يابى كرمي ان يدنسه أوامك

(حدثني) أبو صفوان البصري محمد بن أبي النعمان قال حدثني أبو محمد العنبري قال خرج خالد بن الوليد حاجا فر باهل بيت من العرب من بني عامر بن صعصعة فنزل بماء لهم فرأى جارية منهم اعجبته فبعث الى ابائها فخطبها وزوجه على عشرة آلاف درهم ثم قال ادخلوها علي في اطمارها التي رأيتها فيها فادخلت عليه فاعجبته واخذت بقلبه فاكرمها واخذ اطمارها فصيرها في صندوق وقفل عليها وحملها الى الشام فدخل على عبيد الملك

فحدثه حديثها وما رأى من ظرفها فبعث عبد الملك الى الاطمار لينظر اليها
فلما دخل الرسول يطلب الاطمار قالت الجارية اجلس فان امير المؤمنين
عزمني ثم كتبت اليه

يا ابن الذوائب من أمية والذي صارت اليه خلافة الجبار
فيم استفزك خالد بحديثه حتى هممت بأن ترى اطماري
فلئن هزئت بسحق ثوب ناحل اني لمن قوم ذو اخطار
لا ييطرون لدى اليسار ولا هم دنس الثياب يرون في الاعصار
فارفض بطالة خالد وحديثه واحفظ كريمة معشر اخيار
قال فلما قرأ شعرها وصلها بمائة الف درهم وأوصى خالداً بها

(المدائني) قال قيل لابنت النعمان بن المنذر في أي شيء كانت لذة
أبيك قالت في الشراب ومحادثة ذوي الالباب قيل فصفى لنا ما كنتم فيه
قالت أطيل ام أوجز قيل اوجزي قالت اصبحنا والناس يقبطوننا فلم
نمسي حتى رحنا عدونا

(حديثي) حماد بن اسحق عن أبيه عن الفضل بن الربيع قال قال
الهمدي للخيزران ام موسى وهارون ابنيه ان موسى ابنك يتيه ان
يسألني حوائجه قالت يا امير المؤمنين ألم تكن في حياة المنصور لا بتدبيره
بحوائجك وتحب ان يبتدئك هو فموسى ابنك كذلك يحب منك قال
لا ولكن التيه يمنعه قالت يا امير المؤمنين فمن أي ناحيه اناه التيه أمن
قبلي أم من قبلك

(الاصمعي) عن ابان بن تغلب عن رجل سماه قال بينا انا ذاب يوم
بالبادية فخرجت في بعض ليالي الظلم فاذا أنا بجارية كانتها علم فاردتها على
نفسها فعمالت ويحك أما لك زاجر من عقل اذا لم يكن لك ناه من

دين قلت لها والله لا يرانا شيء الا الكواكب قالت ويحك فاين مكوكها
 (احمد) بن الحارث عن المدائني قال دخلت امرأة من بني مروان
 على عبد الله ابن علي بالشام فبكت فقال مم تبكين أجزعا لاهلك
 على ما أصابهم قالت لا والله ولكنه ما كان يوم سرور الا وهو رهن
 بيوم مكروه

(وقال) غير المدائني قالت لا ولكنني رأيت نعمتكم وتنقلها منا اليكم
 وما امتلأت دار حبرة الا امتلأت عبرة

(حدثني) أبو العيناء قال كتبت الى قصرية أحبها واواصلها وبلغني
 انها قالت أبو العيناء ظريف ولكنه اعني قبيح وقد ذكر لي غيره من
 البصريين ان هذا الشعر لبعض السدوسيين وان الخبر له والشعر

وانها لما رأتني أقبلت تعيب وقالت أعورناحل الجسم
 فان بك في وجهي عيوب وان اكن قبيحا فاني غير عي ولا فدم
 لساني واخلاقي تعني على الذي تعين مني فاسألني ذي الحلم
 قال فأرسلت الي اوللخصوم عند القضاة [يراد الاحباب] يا عاض
 ما يكره (مصعب) بن عبد الله بن الزبير عن أبيه مصعب بن عثمان قال
 قالت هند بنت عتبة حين أتني يزيد بن أبي سفيان وقال لها بعض
 المعزين عنه انا نرجو ان يكون في معاوية خلف منه قالت او مثل معاوية
 يكون خلفا من أحد والله لو جمعت العرب من افطارها ثم رمى به فيها
 لخرج من أيها شاه

(وقيل) لها ان عاش معاوية ساد قومه فقالت ثكلت ان لم يسد الاقومه
 [حدثوني] عن العتيبي عن أبيه قال حدثني بعض الاعراب قال

صررت يوم عرفة ببيت بطنه كبش مربوط قال فسمعت رجلا في البيت يقول واستوئي من ضيفنا هذا انا وماغندنا ما تقر به اليه فقالت له امرأته أبا فلان اياك ان تلقى الله كذبا بخيلا أو ليست هذه شاتك مربوطة بفنائك قال هذه نسيكتي غدا قالت وأي نسيكة أعظم أجرا وأحسن ذخرا من ذبحك اياها لضيفك

(وقال) الجاحظ لما مات رقية بن مصقلة اوصى الى رجل ودفع اليه شيئا وقال ادفعه الى اخي فسأل الرجل عنها فخرجت اليه فقال لها احضريني شاهدين انك اخته فارسلت الجارية الى الامام والمؤذن ليشهدا لها واستندت الى الحائط فقالت الحمد لله الذي ابرز وجهي وانطق عيي وشهر بالفاقة اسمي فقال الرجل شهدت انك اخته حقا ودفع الدنانير اليها ولم يحتاج الى شهادة من يشهد لها

(حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال عرضت عائكة بنت عبد الملك بن الحارث الخزومية ام ادريس وسليمان وعيسى ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام لابي جعفر المنصور وقد وافى حاجا فصاحت يا أمير المؤمنين احمل عني كلك أو اغني على حملك لك معي بنو عبد الله بن الحسن صبية صغار لا مال لهم وانا امرأة لست بذات مال فاناشدك الله ان تفارق احتمال ما يلزمك احتمالهم عونا لهم الى اطراحهم فاني خائفة عليهم ان فعلت أن يضيعوا فقال ياربهم من هذه فنسبها له فقال هكذا ينبغي ان تكون نسائهم وامر برد ضياع ايهم وامر لها بألف دينار

﴿ ومن اخبار ذوات الرأي والظرف منهم ﴾

ماحدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال كان كثير بن عبد الرحمن يلقى من يحج من قريش في كل سنة بهدية ففعل سنة عنهم حتى اصبحت ثم ركب من منزله بكلبه جملا تقالوا واستقبل الشمس في يوم صائف فلم يأت قديدا حتى احترق وضجر وجاء وقد راح الناس فقال فتى من قريش وتخلفت ومعني راحلة لي لا برد ثم الحق تقلي فجاء كثير فجلس الى جنبي ولم يسلم فجاءت امرأة جميلة وسيمة فاستندت الى خيمة من خيام قديد ثم قالت انت كثير بن ابي جمعة قال نعم قالت انت الذي يقول

وكننت اذا صاحبت اجلان مجلسي واعرض عني هيبـة لانجمها
قال نعم قالت أفعلى هذا الوجه هيبـة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين قال لما من انت وحد عليها وهي ساكنة فقال
لواعلم من انت لقطعتك وقطعت قومك هجاء وسأل عنها المواليات بقديد
فلم يخبرنه من هي فلما سكن قالت انت الذي يقول

متى تشروا غني العمامة تبصروا جميل الحيا اغفلته الدواهن
انت جميل الحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فضجر وحد وسكتت عنه حتى سكن ثم قالت انت الذي يقول
بروق العيون الناظرات كانه هرقلي وزن احمر التبر وازن
اهذا الوجه بروق العيون ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فازداد ضجرا وحده وقال قد اعلم من انت ولا قطعتك
وقومك هجاء وقام فالتفت فاذا هي قد ذهبت فقلت مولاة من مواليات اهل

قديد لك الله على ان اخبرتي من هي ان اطوي لك ثوبي هذين إذا
قضيت احرامي وآتيك بهما فادفعهما اليك قالت والله لو اعطيتي وزنهما
ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي وقد ابيت ان اخبره
من هي قال القرشي فرحت وبني أشد مما بكثير

(المدائني) قال تزوج الوليد بن عبد الملك في خلافته تسع سنين ثلاثا

وستين امرأة يطلق ويتزوج حتى تزوج عاتكة بنت عبد الله بن
مطيع فلما دخل بها و أراد أن يقوم اخذت بثوبه فقال لها ما تريدن قالت
انا اشتريتنا على الحمالين الرجعة فما رأيك قال تقيمين وامسكن اربعة
اشهر ثم طلقها

(وقال المدائني) عن ابن جعدية كان في قريش رجل في خلقه
سوء وفي يده سماح و كان ذمال فكان لا يكاد يتزوج امرأة الا
فارقها لسوء خلقه وقلة احتمالها فخطب امرأة من قريش جليلة القدر
وبلقها عنه سوء خلقه فلما انقطع ما بينهما من المهر قال لها يا هذه ان في سوء
خلق يعود الى احتمال وتكرم فان كان بك على صبر والا فلست أغرك
مني فقالت له ان أسوء خلقا منك لمن يحوجك الى سوء الخلق وتزوجته
فما جرى بينهما كلمة حتى فرق بينهما الموت

(وقال) الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن عبد الملك بن عمير ان
عثمان بن عفان لما تزوج نائلة بنت الفرافصة حملت اليه من الشام فلما
دخلت عليه قال لها لا تكرهين ما رأيت من شيبي فقالت اني من نسوة
احب ازواجهن اليهن الكهل السيد (قال) اني قد جاوزت التكميل فانا
شيخ قالت ابليت عمرك في الاسلام ونصرة رسول الله صلى الله عليه

وأله في خير ما أفئدت فيه الأعمار قال اتقونين الي أم أقوم اليك قالت
ما قطعت اليك عرض السماوة أكثر من عرض البيت بل أقوم اليك قال
اخلمي درعك قالت انت وذاك (قال) ولما قتل عثمان كثر خطبائها من
قريش وكانت حسنة الثغر وكان فيمن خطبها معاوية بن أبي سفيان
وهو خليفة فدقت ثنابها وقالت اذات ثغر تراني بعد أبي عمرو رحمه
الله فأبست من نفسها الخطاب

(وقال) المدائني عن مجالد عن الشعبي قال نشرت سكينه بنت الحسين
عليه السلام على عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حزام فدخلت أمه رملة
بنت الزبير على عبد الملك فاخبرته بنشوز سكينه على ابنها وقالت يا أمير
المؤمنين لولا ان نبتز أمورنا لم تكن لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا قال
يارملة أنها سكينه قالت وان كانت سكينه فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا
خيرهم قال يارملة غرني منك عروة قالت ما غرك ولكنه نصحك أنك
قتلت اخي مصعبا فلم يأمني عليك (قال) وقيل لرملة بنت الزبير أولزئب
بنت الزبير ما بالاك اهزل ما تكونين اذ قدم عليك زوجك قالت ان
الحرة لا تضاجم زوجها بملء بطنها (وقال) خطب سعيد بن العاص
عائشة بنت عثمان بن عفان فقالت لا تزوج به والله ابدأ فليل لها ولم ذلك
قالت لانه احق له برذونان اشبهان فهو يتحمل مؤونة اثنين واللون
واحد (وقال الزبير) ذكر رجل من قريش سوء خلق امرأته بين
يدي جارية له كان يتعظاها فقالت له أما حظوظ الاماء لسوء خلاق
النساء الحرائر

(ابن الكابي) الكاتب عن سهل بن هارون بن رهبوني قال عزي

المأمون أم الفضل بن سهل حين قتل وقال لها لا تجزي علي عليه في خلف
لك منه ولن تفقدي معي الا وجهه قالت يا أمير المؤمنين كيف لأجزع
على ابن اكسني ابنا مثلك (وقال) اشترى أمير المؤمنين (كتاب)
جارية للمارق بخمسة آلاف دينار فلما دخلت عليه قال لها غني يا جارية
فغنت وهي قائمة فقال لها لم غنيت قائمة وما منعك من الجلوس قالت
يا سيدي امرتي أن اغني ولم تأمرني أن اجلس فغنيت بأمرك وكرهت
سوء الادب في الجلوس بغير اذنك فاستحسن فعلها وامر لها بمال
واحضاها .

(حدثنا) عمر بن شبة قال اخبرني عبد الله بن عبد الرحيم قال
لما طلق عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس زينب بنت محمد بن عبد
الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام امر ابنته
حمادة أن تركب معها من منزله حيث انتقلت الى منزل نزلته فمرت بها
بين قصر عيسى بن موسى وقصر موسى بن عيسى بن موسى فقالت
زينب لمن هذان القصران فاخبرتها حمادة فقالت زينب اني لاجد رائحة
الدم أوراثة دم أبي من هذين القصرين فقالت لها حمادة قد اخذت
دية ابيك مرات فكفي عن هذا الكلام قال فكانت الخلفاء تصل حمادة
على كلامها لزينب

(وحدثني) ابو زيد عمر بن شبة قال قال عبد الرحيم حدثني هاشم
ابن محمد الهلالي قال اختلف الحجاج وهند بنت اسماء بن خارجة الفزاري
في بنات قين فبعث الى مالك بن اسماء فاخرجه من الحبس وسأله عن
الحديث فحدثه ثم اقبل على هند فقال لها قومي الى اخيك فقالت

لا أقوم إليه وانت ساخط عليه فاقبل الحجاج على مالك فقال إنك والله
 ما علمت للخائن لآمانته اللئيم حسبه الزاني فرجه فقالت هند ان اذن لي
 الامير تكلمي فقال تكلمت فقالت اما قول الامير الزاني فرجه فوالله
 هو احقر عند الله واصغر في عين الامير من ان يجب لله عليه حد فلا
 تقيمه اما قول اللئيم حسبه فوالله لو علم الامير مكان رجل اشرف منه
 لصاهر اليه وأما قول الخائن امانته فوالله لقد ولاه الامير فوفّر فاخذه بما
 أخذه به فباع ما وراء ظهره ولو ملك الدنيا بأسرها لافتدى بها من مثل
 هذا الكلام (وفي حديث) غير عمر بن شعبة وما قول هذا دفعا عنه ولا
 رد القول الامير فيه ولكن لما يجب له من موضع الحجّة فاعجب ذلك الحجاج
 من قولها (قال) فتمض الحجاج وقال لهند شأنك بأخيك قال ثم دخل
 عليه وبين يديه (هذا على لفظ عمر بن شعبة) قال مالك وكانت بين
 يديه عهود فيها عهدي على اصبهان فقال خذ هذا العهد وامنض الى عملك
 قال فاخذت عهدي ونهضت قال وهي ولايته التي عزل عنها وبلغ به فيها ما بلغ
 (حدثني) محمد بن سعد السامي وابوالسكين زكرياه بن يحيى بن عمر
 ابن حصن بن حزين بن اوس بن حارثة بن لام قال محمد بن سعد حدثني
 النوشنجاني قال حدثنا عبد الله بن صالح العجلي وقال ابوالسكين وزاد في
 الحديث ونقص ومعناها واحد قالا جعل قوم جملا لبشر بن ابي حازم
 الاسدي « وكان عبدا » على ان يهجو اوس بن حارثة بن لام ففعل
 بشر فارس اوس فاشتراه فدفعه الى رسوله فقال الرسول غننا فكان
 قد تقنى الناس بما يصنع بك اوس يتهده بذلك قال فزجر الطير بشر
 فرأى ما يحب فانشأ يقول

أما ترى الطير إلى جنب النعم والمير في عانة في وادي السلم سلامة ونعمة من النعم
فقال الرسول

انك يا بشر لذو وهم وهم في زجرك الطير إلى جنب النعم
ابشر بوقع مثل شؤبوب الرهم وقطع كفيك ونثي بالقدم
وباللسان بعده وبالشتم ان ابن سعدى ذو عذاب وتقم
قال فلما اتى به قال هجوتي ظالمالى انت بين قطع لسانك وجسك في
سرب حتى تموت أو قطع يدك ورجليك ونخلة سيديك قال ثم دخل على
امه جعدى وقد سمعت كلامه فقالت له يا بني مات ابوك فرجوتك لقومك
عامة فأصبحت ارجوك لنفسك خاصة وزعمت انك قاطع رجلا هجاك فمن
يمحو ما قاله غيره قال فما اصنع به قالت تكسوه حلتك وتحمله على راحلتك
وتأمر له بمئة ناقة قال ففعل ما أمرته به فقالت له انه الآن يمدحك فيذهب
مدحك بهجائه ويحمد مغبة رائي قال فمدحه بشر فأكثر وكان مما مدحه
به قوله حيث يقول

الى اوس بن حارثة بن لام ليقتضي حاجتي ولقد قضاها
فراوطى الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها
(قال) اسحاق بن ابراهيم الموصلي حدثني رستم العبدي قال خرجت
من مكة زائراً لقبر النبي صلى الله عليه وآله فاني لبسوق الجحفة اذا
جويرية تسوق بعيراً وتترنم بصوت شبح حلو بهذا الشعر
فيا ايها البيت الذي حيل دونه بنا انت من بيت وأهلك من أهل
بنا انت من بيت دخولك لذة وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
ثلاثة ابيات فييت احبـه وبينان ليسا من هواي ولا شكلي

فقلت لمن هذا الشعر يا جويرية قالت اماترى تلك الكوة التي عليها الخمر
قلت اراها قالت من هناك نجم الشعر فقلت اخي قائله قالت هيها لوان
لميت ان يرجع لطول غيبته كان ذلك فاعجبني فصاحه لسانها ورقة الفاظها
فقلت لك ابوان فقالت فقدت اكبرها واكثرها واجلهما ولي ام قلت
فاين امك قالت منك بمرأى ومسمع قال واذا امرأة تبيع الخرز على ظهر
الرق بالجنة ثم قالت يا أم شأنك فاستمعي من عبي ما يلقي اليك فقالت
حيالك الله هيه هل من جائية بخير قلت هذه بنيتك قالت كذا كان ابوها
يقول قلت افتز وجنيها قالت لعله مارغب فيها فما هي فوالله ما لها جمال
ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها قالت اين امك هي ام انا قلت
هي قالت فايها فخطب قلت تستحي ان تجيب في مثل هذا قالت ما هذا
عندنا انا اخبر بها فقلت يا جارية اما تسمعين ما تقول امك قالت اسمع قلت
فما عندك قالت بحسبك ان قلت تستحي في مثل هذا فاذا كنت استحي
من شيء فلم افعله اتريد ان تكون الاعلى وانا بساطك لا والله لا يشد على
رجل حوائه وانا اجد مذقة من ابن ابدآ ولا يعد ابد ان كان له بعد (وقال)
الزبير عن عبد الله بن محمد المدني قال ما رويت ابنة عبد الله بن جعفر
الطيبار (ع) ضاحكة منذ تزوجها الحجاج فقيل لها لو تسليت فانه امر قد
وقع قالت كيف وبم فوالله لقد البست قومي عارا لا يغسل درنه بغسل
قال ولما مات عبد الله بن جعفر لم تبك عليه فقيل لها ألا تبكين على ابيك
قالت والله ان الحزن ليبعثني وان الغيظ ليصمتني (وقال) اسحاق الموصلي
قيل لمي [المدنية] ما لخرج الذي لا يندمل قالت حاجة الكريم الى اللئيم
ثم لا يجدي عليه قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المن في اعناق الرجال

يقيم للاعقاب (وقال) حماد بن اسحاق عن ابيه عن المدائني عن ابن
جمدة قال كانت لامية بن عبد الله خالد بن اسيد مولاة جميلة ظريفة يقال
لها سكة فمرت بثامة العوفي فقال نال الله ما رأيت كالיום قط لقد اقر الله
عيني من كنت ضجيعه واحسن الى من كنت قريبه (قال) وبعث ابن
اخيه في اثرها يخطبها الى نفسها فقالت من أرسلك قال عمي قالت ومن
عمك وبحك فثلي لا يخطب في الطريق ولا يخدم بالرسول (قال) رجل من
العرب يقال له ثمامة قالت ما حرفته قال ارجع اليه فاسأله قالت شأنك فما
اعيا لسانك فرجع اليه ابن اخيه فاعلمه ما قالت فقال شعراً وبعث به اليها
وسأله ما حرفتي قلت حرفتي مقارعة الابطال في كل مازق
وضربي طلي الابطال بالسيف معلما اذا زحف الصقان تحت الخوافق
اذا القوم نادوني بزالي رأيتني امام رغيل الخيل احبي حقائي
اصبر نفسي حين لا حر صابر على الم ابيض الرقاق البوارق
قال فلما قرأت الشعر قالت للرسول قل له فديتك انت اسد فاطلب
لنفسك لبوة فاني ظبية احتاج الى غزال (حدثني) حماد بن اسحاق عن
ايه قال قال الفضل بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لرقية بنت معتب
ابن عتبة بن ابي لهب التمس لي امرأة ان قامت اضعفت وان مشت
رفرفت ثروع من بهيد وفتن من قريب تسر من عاشرت وتكرم من
جاورت وتبذ من فاخرت ودوداً ولوداً قعوداً لا تعرف إلا اهلها ولا
تهوى إلا بعلمها قالت يا بن عم اخطب هذه الى ربك في الجنة بالعمل الصالح
فالما الدنيا فما احسبك تجدها فيها ولو كانت لسبقت البهل (وقال) المدائني
اخذ زياد بن ايه امرأة من الخوارج فقال اما والله لا حصدكم حصداً

ولأفئدكم عدا قالت كلا ان القتل ليزرعنا قال فلما هم بقتلها تسترت بثوبها
قال استترين وقد هنك الله سترك وأهلك وأهلك قومك قالت اي والله
أستتر ولكن الله ابدى عورة امك على لسانك اذ اقررت بان أباسفيان
زنى بها قال فأمر بقتلها فقتلت (قال) الاصمعي حدثني رجل من أهل
البادية قال رأيت امرأة من قومي في وهدة من الارض قد ضربت
عليها خباء من شعر وبين يدي الخباء بسيتين لها صغير فيه زرع لها اذ
غيمت السماء فارعدت وابرقت ثم جاء برد فاحرق الزرع ثم سكنت بعد
قليل فاخرجت رأسها من الخباء فنظرت الى الزرع قد احترق فقالت
ورفعت رأسها الى السماء اصنع ماشئت فان رزقي عليك (قال) ابوعدنان
انشدت عجوز من أعراب بني كلاب يقال لها ام معروف بيتا انشدنيـه
اسماعيل بن الحكم عن أخيه عوانة بن الحكم ان عبد الملك بن مروان
مرّ بقبر عليه عوسجة قد نبتت منه فقال ما هذا فقيل قبر معاوية ابن ابي
سفيان فقال متمثلا

هل الدهر والايام الا كما ارى رزية مال أو فراق حبيب
وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف قلب عصره لغير لبيب
فلا تياسن الدهر من ود كاشح ولا تأمنن الدهر صرم حبيب

قال فعارضتني فأنشدتني

اذا جاء مالا بد منه فمرحبا به غير اثم أو فراق حبيب
فقلت لها من يقول هذا قالت وما يدريني ما يجي به الشعراء الا انها رواية
ارويها اذا سمعتها قلت فأنا أخبرك من قال ما انشدتك قالت انت اروي
مني واكرم وأشد تبعا للاخبار والاشعار ولولا ذاك لم تكن معلم هذه

الاناشيد ولا هذه الاماثل والاعايل فأني شيء يكلفك هذا وليس فيه
 الا العناء فقط ولا يعينك الله ولا يتمبك قلت انا منهوم بما ترين فقالت لو
 كنت تصلي الفتر وتصوم العشر كان أقرب لذات الله عز وجل فاجعل
 مكان هذه الروايات الصلوات الطيبات الزاكيات الطاهرات وقرأنا وذكرا
 لربك ومسألة له خيراً من الدنيا مراراً فانها متاع تعلقة ودار غرور قال
 أبوعدنان فسألتهما عن الفتر فقالت ان يصلي الانسان العتمة وينتظر ساعة
 ثم يقوم فيصلي

(حدثنا) محمد بن حبيب قال طلب قوم ابن هرمة الشاعر في منزله فلم
 يجدوه فقالوا لبنيته اقرينا واذبحي لنا فانا ضيوف قالت ما ذاك عندنا لكم
 ولا نمكينا فيكم قالوا فأين قول ابيك [لا تمتع العوذ بالفصال . ولا ابتاع
 الاقربة الاجل] قالت فذاك الذي أفنى ماله ومنعكم القرى قال فتعجبوا
 لقولها وحدثوا أباه حين لقوه فأعجبه جوابها فوهب لها بستانا له

(المدائني) قال قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لآخ لها وقد
 سمعته فيهم صديقا له أي أخي تطلع من الكلام الا ما قد رأت فيه قبل
 ذلك ومزجه بالحلم وداويته بالرفق فان ذلك اشبه بك فسمعها أبوها
 هاشم فقام اليها فاعتنقها وقبلها وقال واهالك يا قبلة الديباج فكانت
 تلقب بذلك

(حدثني) محمد بن سعد عن السجستاني عن العتيبي قال جاءت رملة
 بنت معاوية وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان الى ابيها فقال يا بنة
 مالك أطلقك زوجك قالت الكلب أضن بشحمته من ذاك قال فما جاء
 بك قالت افتخر علي بكثرة قومه وعد بني في قومه فوددت والله انهما

في البحر الاخضر فقال لها معاوية يا بنية آل أبي سفيان اشجى بالرجال من
ان تكوني كنت رجلا

(وذكر) عن ابي الخطاب الازدي انه لما قتل مروان بن محمد هجم
عامر بن اسماعيل على الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه وقد اغلقن
الابواب دونهن فصحن وولولن فأخذ الخصي الموكل بهن فسئل عن
أمره فقال أمرني مروان ان اضرب رقاب بناته وجواريه اذا قتل فجئني
بابتي مروان الى عامر فسلمت عليه الكبرى منهم بالخلافة فقال لست
بالخليفة ولكن خاله وعامله فأمر عامر برأس مروان فوضع في حجر ابنته
فقال اتعريفينه قالت نعم هذا رأس أبي عبد الملك فقال لها عامر معذرة
الى الله والى المسلمين انما فعلت هذا بك قصاصاً كما فعلتم برأس زيد بن
علي عليه السلام اذ وضع في حجر والدته وكانت امه ربيعة بنت عبد الله
ابن محمد ابن الحنفية فهذا ما فعلتم والبادي اظلم ثم وجه بهما وبجوارى
مروان الى صالح بن علي فلما دخلن عليه تكلمت بنت مروان الكبرى
فسلمت عليه بالخلافة فقال لست بالخليفة ولكني عمه فقالت يا عم أمير المؤمنين
حفظ الله لك من امرك ما تحب ان يحفظه واسعدك في الأمور كلها
بنحو اس كرامته وعمك بالعافية المجلة في الدنيا والآخرة نحن بناتك وبنات
أخيك وابن عمك فليسعنا عدلك قال اذا لا يستبقى منكم اهل البيت أحداً
رجلا ولا امرأة ألم يقتل أبوك بالامس ابن اخي الامام في محبس حران
ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي وصابه وأمر يقتل امرأته فقتلها
يوسف بن عمرو صبراً ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بخراسان
وأحرق خشبته وجثته فما الذي استبقيت من اهل البيت فقالت قد ظفرت

فليسعنا عفوك قال أما هذا فنعم قد عفونا عنكم وان احببنا زوجت احدا كما
من الفضل بن صالح والاخرى من عبدالله بن صالح وان احببنا ان الحقما
بحيث شئنا من الارض فعلت فقالت اصلح الله الامير وأي أوان
غرس هذا بل تلحقنا بحران فقال القاسم بن الوليد النخعي كاتب عامر أنا
توليت الحجي بهما الى صالح وكنت قائما اسمهم كلامهم اذ ارتج العسكر
فاذا جارية من جواري مروان قد بلغها وهي في رواق ابي عون ان
بنات مروان قد ادخلن على صالح بن علي فهتفت يا ناعي مروان قد كسف
القمر يا ناعي مروان قد كسفت شمس النهار فصحن جواري مروان بين
حجر صالح واروقة القواد فأمر باطلاقهن /

(اخبرني) ابودعامة علي بن يزيد قال دخل ابو يوسف على الرشيد
وبين يديه جوهر لا يدري أهو أحسن ام وعاؤه فقال يا أمير المؤمنين ما صلح
هذا مع كاله الا ان تخص به ام جعفر مع كلهما قال وملك يا يعقوب هذا
جوهر الخلافة ولا يصلح ان يؤثر به غيرها قال وبلغ ذلك ام جعفر فما
شعر ابو يوسف ونحن عنده اذ جاء خادم ام جعفر فقال السيدة تقرأ
عليك السلام وتقول احسن الله جزاءك عن ودنا وميلك الينا وقد كافئناك
بالمعاجل فادخل خدما يحملون التخت والبدور والعطري في الصواني والجوهر
في الاواني فوضعت بين يديه فقال اطال الله بقاءها ولا اعدنا فضلها
ثم قال ان السيدة اعزها الله لا تبعث الى مثلنا بهدية تبعصنا برد الآنية
ولسنا نشك انها تكفي رسلها عنا فانصرفوا عنه فلما صاروا الى ام جعفر
خبروها بما قال قالت صدق ابو يوسف وسوعته الآنية كلها قال ابودعامة
واقبل على جلسائه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اهديت

اليه هدية فجلساؤه شر كاؤه فيها والهدايا يومئذ مأكول ومشروب لقحط
الناس فلما اذا صارت الى ماترون فهي للعقد وذخر للولد ارفع يا غلام
قال فما رؤي اكلم ولا اعلم ولا الام منه

(اسحاق الموصلي) عن رجل من اهل المدينة قال كنت في جنازة عبد
الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب واذا امرأة تقول واحراء عليك
فسألت عنها فقالوا هذه امه فدنوت منها فقلت يأم عبد الله ان عبد الله
كان بعض البشر فقالت ان عبد الله كان ظهراً فانكسر واصبح اجراً
ينتظر وان في ثواب الله لعزاء عن القليل وجزاء على الكثير (وقال)
اسحاق قال لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر لزوجه ماوية
بنت النعمان بن كعب ابي بنيك احب اليك قالت الذي لا يرد بسطيده
بخل ولا يلوي لسانه عجز ولا يغير طبيعته سفه وهو أحد ولدك بارك الله
لنا فيه (كعب) بن لؤي بن غالب (المدائني) قال قيل لرابعة السمعية
ان التزويج فرض الله عزوجل فلم لاتزوجين فقالت فرض الله قطعني
عن فرضه (وقيل) لما عملت عملاقين اني انه يتقبل منك فقالت ان
كان شيء فخفتي ان يرد علي (قال) ووهي منزلها فتقبل لها لو كانت
السلطان في اصلاحه فقالت والله ما أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسألهما
من لا يملكها (قال) العمرى عن الهيثم بن عدي عن ابن عياب قال قال
الحجاج لامرأة من الخوارج والله لا عذبكم عدا ولا حصد منكم حصداً
فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر اين قدرة المخلوق من قدرة الخالق
« حدثنا » الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن مقdad الرقي عن عمه
موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عائكة

بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية فانكرها فقال من انت
 قالت انا اواله الحرى ليلي الاخيلية قال انت التي تقولين

أريقت جفان ابن الخليم فاصبحت حياض الندى زالت بهن المراتب
 ففقاؤها لمني يطوفون حوله كما انقض عرش البئر والورد عاصب
 قالت انا الذي أقول ذلك قال فما ابقيت لنا قالت ما بقي الله لنا نسبا

ونسبا وعيشا رخيا وامرة مطاعة قالت افردته بالكرم قالت افردته بما
 افرد به فقالت عانكة لعبد الملك قد جاءت تستعين بنا عليك لتسقيها
 ونحني لها ولست ليزيد ان شفعتها في شيء من حاجتها لتقديما اعرابيا
 جلفا جافيا على أمير المؤمنين قالت فونبت ليلي فجلست على راحتها وقالت

سيتحملني ورحلي ذات لوث عليها بنت آباء كرام

اذا جعلت سواد الشام دوني واغلق دونها باب اللئيم

فليس بمأند أبدأ اليهم ذوو الحاجات في غلس الظلام

اعانتك لو رايت غداة بنا سلو النفس عنكم واعتزاي

اذا لعنت واستيقنت اني مشبعة ولم ترعى ذمامي

أجعل مثل توبة في نداء ابا الذباب فوه الدهر دامي

معاذ الله ما وخذت برجلي تخذ السير في البلاد التهامي

أقلت خليفة فسواه احببي بامرته واولى بالشامي

لنا والملك حين تعد كعب ذوو الاخطار والخطط الجسام

قال فليل لها أي الكعابين عنيت قالت ما خلت كعبا ككعبي (وحدثني)

محمد بن سعد قال حدثني ابن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء

ابن السائب قال أوصى الي رجل بتركه وزعم انه مولى لآل علي بن

ابي طالب عليه السلام قال فدخلت على ابي جعفر محمد بن علي صلوات
الله عليه واذا هو محموم واذا جارية قد اقلت عليه ثوبا مبلولا فاذا جف
القتة عنه واقلت عليه ثوبا آخر مبلولا قال فقلت يرحمك الله ان من قبلنا
من الاطباء يزعمون ان هذا يهيج الحمى قال فقال انما التمس به بركة قول
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحمى فيج من الحميم أو قال من السعير
أو قال من النار فاطفئوها بالماء البارد ما حاجتك قال قلت ان رجلا من
أهل الكوفة أوصى الي بتركته وزعم انه مولى لكم قال ما عرفه وان لنا
شبابا فلا تدفعه اليهم قال نعم داني على بنت لعلي قال فدخلت على عجوز
على سرير في بيت رث واذا سقاء معلق قال فقالت أي بني ما يهديك فانا
بخير ما حاجتك قال قلت ان رجلا من أهل الكوفة أوصى الي بتركته
وزعم انه مولى لكم قالت ما عرفه وان مولى لنا يقال له هرمز أو كيسان
اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا هرمز أو يا كيسان ان آل
محمد صلى الله عليه وآله لا يأكلون الصدقة وان مولى القوم من أنفسهم
وأنت فلا تأكلها قال قلت فما صنع بتركته قالت ارجع الى البلد الذي
كنت به فاقسمه بينهم (وحدثني) عن النضر بن عمرو قال قالت امرأة
لكثير ما يدعوك الى ما تقول في عزة وليست كما تصف فلو صرفت راءك
الى غيرها مما هو أولى به منها أنا وأمثالي فقال

إذا ما ارادت خلة كي تزيلنا أبينا وقلنا الحاجية أول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجية أوصل
قالت والله لقد سميتني خلة وما انا لك بخلة وعرضت علي واصلك وانا
لا أريده فهلا قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها بالجد تخاطبه بقول الهازل
 فاجبتها في القول بعد تستر حي بثينة عن وصالك شاغل
 لو كان في قلبي كقدر قلامة فضل وصلتك أو أتتك رسائي
 هذا والله الحب لا تصنيعك وتزويقك (وحدثني) عن السجستاني
 قال حدثنا العتيبي قال عرض عتبة بن ربيعة أبا سفيان بن حرب وسهل
 ابن عمرو على هند بنت عتبة وكان خطباها فقالت اما سهيل فلا حاجة
 لي بالا هوج فان امرأته ان انجبت فمن حظ ماتنجب وان أخطأت وأحمقت
 فبالحرى قال فني ذاك يقول سهيل

وما هو جى ياهند الا سجية اجر بها دلى لاحدى الخلائق
 واني اذا ما خلعة ساخلفها صبرت عليها صبر آخر عاشق
 قالت وأما أبو سفيان فلتن بنا في عن الصنمية ولا يبيت له مال بمضيعة
 فزوجنيه واحر بالسليل بيني وبينه ان يسود قريشا

(حدثني) محمد بن سعد قال حدثني السجستاني قال حدثنا العتيبي
 قال خرج الحارث بن عوف المرتي خاطبا الى حارثة بن اوس بن لام
 الطائي فقال لابنته يا بنية هذا سيد قومك قد أتاني خاطبا لك فقالت لا حاجة
 لي فيه انت في خلقي ضيقا صبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء
 (قال) فقال التي تليها قد سمعت ما قالت اختك قالت زوجنيه فاني
 ان لم أصلح للبعداء لم أصلح للقرباء قال فزوجوه وضرب عليه قبة ونحر له
 الجزر فمد يده اليها فقالت ابنت اوس عند اليها اليد بحضرته قال فنجعل
 بها فلما كان بالطريق مد يده اليها فقالت ابنت اوس أردت ان تمتع
 بها في سفرك كما تمتع بسفرك فكف يده فلما حل في ادمه وقد وقعت

الحرب بين بني عبس وذبيان فبذبه اليها فقالت لقد أخطأ الذي سماك
سعيداً ثم يدك الى النساء والقوم يتناجزون قال فما وضع يده عليها حتى
أصلح بين قومه ونحمل دياتهم ثم دخل بها فخطبت عنده
(وحدثني) محمد بن سعد قال حدثني اياس بن عقبة المزني قال
حدثني ابو عبد الرحمن العتيبي قال حدثنا خلف ابو معمر مولى آل
فحذم قال حدثني رجل قال حملت كتاب خالد بن عبد الله القسري
الى امه بدعوها الى الاسلام والقرب منه وبزعم انه اقوى على برها اذا
اقتربت قال فقدمت عليها بالكتاب فقالت أقرأ قلت نعم قالت اقرأ
فقرأت الكتاب عليها فقالت لي نخط قلت نعم قالت اكتب للامير خالد
ابن عبد الله من أم خالد أما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت مادعوتي
اليه من دينك الذي ارضيته لنفسك ولعمري ما لييتي خيراً عند نفسك
وان لك دنيا ولي دين وزعمت انه اقوى لك على بري اذا قربت منك
ولعمري انك لقوي على بري اين كنت واعلم يا بني اني قرأت كتاب
الله انه من عمل بكيرة اسود ثلث قلبه فان عاد اسود ثلثاه فان عاد اسود
قلبه كله ومن عمل السيئ وهو يراه حسناً فقد خاس واعلم يا بني ان كل
ذنب مع الدم امم قال فيئس منها واتخذ لها بيعة بالشام يقال لها بيعة ام
خالد (قال) خرج محمد بن واسع في يوم عيد ومعه رابعة المسممية فقال
لها محمد كيف ترين هذه الهية فقالت ما أقول - كم خرجتم لاهياء سنة
وامانة بدعة فأراكم قد تباهيتم بالنعمة وادخلتم على الفقير مضرة (قال)
وكانت هند بنت المهلب تقول اذا رأيتهم النعم مستدرة فبادروا بالشكر
قبل الزوال (قال) بن الاعرابي احترق بيت لامرأة من العرب فالتقت

نمارها على وجهها وغطته به فقبل لها مالك قالت اكره ان انظر الى يوم
سوء (وذكر) اسحاق عن الاصمعي قال دعت امرأة من بني عامر على
رجل ظلمها فقالت اللهم اشفني به في الدنيا فاني عنه في الآخرة في شغل بنفسي
(يعقوب) بن محمد الزهري عن الغيرة عن عروة عن هشام بن عروة عن
ابيه وذكر المدائني عن محمد بن عبد الحميد الكناني عن فاطمة الخداعية
قالت قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وآله ودخل عليها ابن كنت
يارسول الله قال كنت عند أم سلمة قالت اما تشبع فتبسم وقالت يارسول
الله لو مررت بقدوتين احداهما عافية لم يرعها احد واخرى قد رعاها
الناس ايها كنت تنزل قال بالعافية التي لم يرعها الناس قالت فاست
كاحد من نسائك

(قال) قالت ام بزرجمهر يابني ركوب الاهوال يأتي بالغنا وهو اوثق
اسباب الفناء (وقال) يسندونه الى عمر بن الخطاب نهى اباسفيان بن
حرب عن رش باب منزله لئلا يمر الحاج فيزلقون فيه فلم يلبثه وصر عمر
فزلق باباه فعلاه بالدرة وقال الم امرك ان لا تفعل هذا فوضع ابوسفيان
سبابته على فيه فقال عمر الحمد لله الذي اراني اباسفيان يبطحاء مكة
اضربه فلا ينتصر وامره فيأتمر فسمعت هند بنت عتبة فقالت احده يا عمر
فانك ان تحمده فقد اوتيت عظما (حدثنا) احمد بن اسماعيل بن المبارك
العدوي قال اخبرنا المدائني عن عوانة عن الحكم ان اسماعيل بن طلحة
خطب هندا بنت اسماء بن خارجة الفزاري فقالت والله انه لكريم ولكني
انما اريد رجلا يصلح للعراقين البصرة والكوفة وما اختير صاحبكم في هذه
الفتنة ولا ارب انما ابني رجلا يؤدي قتيله ولا يفك اسيره فلما قدم عبد

الله البصرة خطبها الى ابيها فزوجها فعاب ذلك عليه محمد بن الاشعث
 ومحمد بن عمير وقال في ذلك عقيمة الاسدي وكان يتعشقه
 جزاك الله يا أسماء خيرا كما ارضيت فيشلة الامير
 بفرج قد يفوح السك منه تسل مثل كركرة البعير
 كان الحمر فيه حين يفشى لذيد مسه مثل الحرير
 (وقال) الاصمعي كان اعرابي عنده اربع نسوة كندية وغسانية
 وشيبانية وغنوية والاعرابي غساني وكن متظاهرات على الغنوية فجمع
 يبنهن حتى تشاغن ثم قال لتقل كل واحدة منكن قولا تصف به نفسها
 فقالت الكندية

كأنني جنى النحل والزنجيل وصفوة الدامة والسلسيل
 يزين سنا الوجه لي مبسم كمثل اللاكي وعين كحيل
 * [وقالت الغسانية] *

براني آلهي إله السماء نصفاً قضيا ونصفاً كئيبا
 والبسني مايسوه الحسود جمالا وملحا وحسنا عجيبا
 * [وقالت الشيبانية] *

أفوق النساء اذا ما اجتمعن من كبر السماء نجوم الدجى
 ويقصر عني جميع الصفات فمن نال فوق المنا
 * (وقالت الغنوية) *

تزود بعينك من بهجتي فقد خاق الله مني الجمالا
 اذا ما تفرست في رؤيتي رأيت هلالا وأحوى غزالا
 (قال) عزيت اعرابية عن ابنها فقالت ما سرع انقطاع ما كان له مدة

وفناء ما كان له وقت وعدة وانما يأتي أمر الله بغنة فاذا جاء فلا استعتاب ولا رجعة ولا امتناع منه بجلد ولا قوة (الجاحظ) قال قالت امرأة الحطيئة للحطيئة حين تحول عن بني رباح الى بني كليب بئس ما استبدلت من بني رباح بعركيش تريد بذلك انهم متفرون لان بعركيش بقم متفرفا

« اخبار مواجن النساء ونوادرن وجواباتهن »

اخبرني عبد الله بن احمد العبدى قال اخبرني ابو حبيب السامي قال كان بالبادية غلام يقال له يزيد المقرط وكان يتعشق جارية يقال لها الذلفاء وانما سمي المقرط لان امه كانت نذرت ان لا تنزع القرط عنه الا بمسكة وانه تراخى به الحج حتى انتهى والنحى والقرط عليه وانه واعد الذلفاء ان يصير اليها في سواد الليل قالت فاذا جئت فمن وراء الحباء ثم حرك النضد فاني اخرج اليك فجاء على راحلته حتى اذا صار من الحي بنجوة اناخها ثم اتى الحباء فحركه فقالت له جئت قال نعم قالت ادخل فادخلته من وراء الحباء وذرته بالنضد ثم صاحت صيحة منكرة فونب ابوها واخوها فقالوا مالك قالت شيء ضرني في يدي فاقبلوا يعوذونها وبرقونها وهي تصيح وشيخ من ناحية الماء يسمع فلما طال ذلك بها اتاها الشيخ فرقا لها في الماء ثم قال لهم اسقوها اياه فشربت فلم تهدأ انتما فقال لقد رقيتها برقية العقرب ولا أظن الذي ضربها الا عقربانا فاقتروا عنها وقال لها اخوها اصبري يا اخية صبرك الله فلما تفرقوا حركت النضد برجلها وقات اخرج وكانت بكر فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ودفع صاحت فجعل اخوها يقول اصبري يا اخية اجمل بك واكرم لك فلم نزل على حالها وخرج

يزيد فركب راحلته فضى غير بعيد ثم اقبل مع طلوع الشمس فلما رآه أهل
الحى قالوا هذا فلان بن فلان يزيد فلما دنا قال ما هذه الآلة قالوا الذلفاء
ضربها شيء في هذه الليلة فلم تنم فقال اجيؤني بماء فاتوه به فتفل فيه ورقا
ثم قال اسقوها منه فلما شربته سكنت فقال ابوها واخوتها يا ابا خالد بم
رقيتها قال برقية العقربان فقال الشيخ الم اقل لكم انه ذكر ثم ان يزيد
ركب راحلته فقالوا يا ابا خالد الى ابن قال ارتاد لكم السماء قالوا ما أنت
بيارح وقد شفا الله الذلفاء على يدك حتى تقبم عندنا يومك وليلتك فاقام
ورعدت السماء وبرقت فلما جنه الليل قال ويحك اني اشتهي ان انظر الى
محاسنك وبدنك فقالت فكيف لك بذلك قال نخرجين فتكونين وراء
الحباء فاذا برقت بارقة رفعت ثوبك فنظرت اليك في ضوء البرق قالت
ذاك لك فخرجت من وراء الحباء وقام يزيد اليها فقال ابوها أين تريد
يا ابا خالد قال انظر الى السماء أين قبلها ثم خرجت الذلفاء فاقبلت كلما
برقت بارقة ترفع ثوبها فينظر اليها وصاح ابوها اقدم الحباء يا ابا خالد كيف
ترى قبلها قال اراه قبلا حسنا بعدنا خيرا قال فقبل علينا أم عليك قال
بل علي دونكم

(قال) وصر يزيد المقرط بثلاث أخوات من الاعراب وهو على
بكر له فأناخ اليهن فجعل يحادنهن وقال نشدتك الله هل اشتبهتني
الرجال قط قلن اى والله قال فلتحدثنى كل واحدة منكن بأشد شيء مر
بها ولها ثلث بعيري قالت احداهن اما انا فان فتى جاء فأناخ هاهنا فلما
نظرت اليه وقع في قلبي فتركتته حتى هدأت العيون فخرجت من الحباء
اريدته ونذرت بي امي فقالت فلانة مالك قلت غمزا وجدته في بطنى

قالت يا جارية قومي مع مولاتك فخرجت معي فدرت في الصحراء ساعة
 اتلوم ثم رجعت فاخذت مضجعي فلما كان في السحر وهي الذنومة
 واطيها وظننت ان احد لا يتحرك وثبت من مضجعي ونذرت بي ابي
 فقالت مالك يا بنية قلت لها بطني قد اذاني منذ الليلة قالت يا جارية قومي
 مع مولاتك فخرجت الجارية معي فلما عدت اذا امي اورت ناراً ووضعت
 عليها ثلاثة احجار ملس فلما جئت وقد سخنت الحجارة ناولتني احداها
 وقالت يا بنية امسكه معك فبللته ثم تركتني ساعة وناولتني الثاني فقالت
 امسكه معك فامسكته اكثر من ذلك فبللته باضما فتيك الحجريين
 فقالت يا بنية نامي هادئة مستورة قال لها قاتلك الله ما كان اشد غلظتك
 خذني ثلث البكر لا بارك الله لك فيه ثم قالت الاخرى كنت انخض
 سقاء لنا وكتب ناحية رابض فلما اخرجت الزبدة وقع شيء منها على
 ساقى فجاء فلحس موضعها فاستلذذت وقع لسانه فاقبلت ارفع له وازيده
 حتى وضعته على قبلي فاقبل يلحس واقبلت امده حتى فرغت قال لها
 قاتلك الله ما كان اشد غلظتك خذني الثلث الثاني لا بارك الله لك فيه
 ثم قال للثالثة هاتي قالت خرج ابي في النعم وامي في الغنم وخلفت علي
 أخ لي صغير فاقعدته على بطني كالملاعبة له فوقعت عقبه على فرجي
 فاستلذذت لينها فاخذت ساقه بيدي ثم اقبلت أحك بهما بين الشفرين
 وهو يكي ما أفهم من بكائه شيئاً لشدة ما بي فوالله ما زلت بذلك حتى
 فرغت وقد انخلعت وركة قال ثم صاحت يا أخي قم الي فجاءني غلبم
 اعبرج فقالت ها هو ذا وهذا وركة هي والله منذ ذلك اليوم منخلعة فما
 برأت قال انت اشد غلظتك خذني باقي البعير لا بارك الله لك فيه وانصرف
 يزيد على رجله الى رحله قد خسر وربح

(وقال) الهيثم عن عطاء بن مصعب الملقب بالمط قال كان اعرابي من بني نعيم يزور الملاء بنت زراراة وكانت أحد بني الغنبر وكانت تحسن اليه فابطأ عنها ثم جاء وقد دفا شعر جسده ونفلت ربحه فقالت أين كنت قال شغلني عنكن ما بلغني انكن احدثته قالت وما هو قال استغنى بعضكن قالت أما رأيت العنقاق تنشر فتزرو على العناق قال بلى قالت فاذا استحرمت الشاة لم يكن لها بد من التيس قال اظن والله (قال) الهيثم عن جابر بن ابي جنيد البجلي قال اشتريت جارية من اعرابي وكانت ضريبة مهزولة فالتقيتها الى اهلي وقلت احسنوا اليها قال فاطعمت الطيب والبست اللين فسمنت وحسن حالها فقل ماجئت الا ووجدتها بالبواب باكية فقلت لها قد عرفت الحال التي اشتريتك عليها والحال التي صرت اليها وأراك باكية قالت ومن أحق مني بالبكاء قلت ولم وبحك قالت لاني كنت عند رجل بملاء مادي ويقعم كهني ويوجع بلعصتي قال قلت يازانية اذا امسيت وبلعصتك في داري فانا شر منك

(وقال) الهيثم قالت ابنت حبي لامها يالها ان زوجي يطلب الى اذا جامعني ان أنخر قالت يا بنية انخري فقد كانت امك تنخر نخيراً تقطع منه قطرات ابل عثمان ابن عفان فلا تدرك الا بندي المجاز

(وقال) الهيثم عن صالح بن حسان قال جلس فتية من قريش معهم ابن لحبي وكانت حبي اول من علم اهل المدينة النخر والحركة والغربة وشدة الرهز قال صالح وانما أخذت ذلك عن سعدى بنت الحارث قال صالح فتذاكروا أي حالات الرجال احب الى النساء ان

يأخذوهن عليه فقالوا لابن حبي ويحك علم هذا والله عند امك قال اذا
 آتيكم والله بعلمه قال فأنتي امة فقال ياأمة اى الحالات اعجب الى النساء
 من اخذ الرجال اياهن عليه قالت أي بنى أما اذا كانت مثلي (تعني مسنة)
 فابركها ثم خذها فالصق خذها بالارض واما الشابة فاجمع فخذها الى
 صدرها ثم خذها من خلفها فانك تدرك بذلك ما تريد وتبلغ حاجتها
 (وقال) الهيثم بن عدي عن صالح ابن حسان قال جلست حي ذات
 يوم بين فتيات قریش قال فشبهت حتى كادت أضلأها ان تنحطم
 فقلن لها ياأمة مالك قالت قتلت نفساً قال فتشاهقن جمع ثم قلن أي أمة
 وكيف قتلت نفساً قالت خرجت يوماً من الحمام فجلست في المسلخ انوضاً
 ومعى بنى لابنة لي ومعه جرو له فأتاني فدخل تحتي فلما رأى حمرة شفري
 وحرى لطحه بلسانه فاستلذذته فزاد فلم أزل أدنو منه وامكنه حتى
 ادركني ما يدرك بنات آدم فخررت عليه فمارفقت عنه الا وهو ميت
فقلن ياأمة ما هذا عيب ما هذه الا مكرمة (وقال) الهيثم بن صالح بن
 حسان قال قالت حي لبنات لها قد زوجتهن وبنتهن فجلسن معها ذات
 يوم في خلاء فأقبلت على الكبرى فقالت اى بنية كيف احب اليك ان
 يأخذك ووجك قالت ياأمة يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره
 والمسلمين عليه ثم يتغذى واغلاق الباب وارخي الستر فثم حينئذ أي امة
 قالت اسكتني أي بنية فما صنعت شيئاً فقالت الوسطى بل يقدم من سفر
 فيضع ثيابه ويأتيه جيرانه والمسلمون عليه فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت
 ثم أخذني على ذلك قالت ما صنعت شيئاً (فقالت) الصغرى بل يكون
 في سفر فاذا اقبل نحوى دخل الحمام قبل ان يقدم بثلاث فجاء فاضلا ثم

قدم وقد شوك فيدخل علي فيغلق الباب ويرخي الستر ثم يوافيني فيدخل
 ابره في حري ولسانه في في واصبعه في استي فينيكني في ثلاث مواضع
 قال تقول حي اسكتي يا بنية اسكتي الساعة تبول امك من الشهوة

(حدثني) الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قال قال ابن
 مياده وقع بيني وبين قومي من بني خميس بن عامر شرفه وجوتهم فقلت
 وتبدى الخنيسيات في كل زينة * فروجاً كاضلاف الصغار من البهم
 قال وضرب الدهر ضربة ثم ان الي ندت فخرجت في بغائها فمرت
 ببني خميس بن عامر فانتسبت في بني سليم وصرت الي عجوز منهم تعرفني
 فأتت بقرى ثم ابرزت بنية لها في أزار احمر فلما وقفتها بين يدي اطلقت
 عنها فقالت يا بن الزانية انظر هذا كما وصفت فنظرت الي شيء لم أر مثله
 فقلت ياسيدي لم اقل كما بلغك انما قلت

وتبدى الخنيسيات في كل زينة * فروجاً كآثار المعسمة الدهم
 قالت فانت اليوم بعد المعاينة ماتمت بحق (حدثني) حماد بن
 اسحاق قال سمعت محمداً بن وهيب الشاعر يحدث ابني وقال له والله
 لا حدثتك بحديث ما سمعته مني أحد قط وهو أمانة أن يسمعه منك أحد
 مادمت حياً فقال له أي ذلك لك فقال ابن وهيب ان الله يقول
 ﴿ انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها
 واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً ﴾ يا أبا محمد انه حديث
 ماطن في سمعك اعجب منه فقال له أي كم هذا التعقد الآن لك ما سألت
 قال حججت فيينا انا في سوق الليل بمكة بعد أيام الموسم اذا انا بأمرأة
 من نساء مكة معها صبي وهي تسكته وهو يابى ان يسكت فاسفرت فاذا

في فيها كسر درهم فدفعته الى الصبي فسكت فاذا وجهه رقيق واذا شكل
 ودل ولسان ذاق ونعمة رخيصة فلما رأيته احد النظر اليها قالت امعن انت
 قلت لا قالت فماذا قلت شاعر قالت اتبعني قلت ان شرطي الحلال من كل
 شيء قالت ارجع في حرامك ومن ارادك على حرام فحجبت وغلبتني نفسي
 على رأي فتبعتهما ودخلت زقاق العطارين ثم صعدت درجة وقالت اصعد
 فصعدت فقالت اني مشغولة وزوجي رجل من بني مخزوم وانا امرأة
 من زهرة وعندى حُرّ ضيق يعلوه وجه احسن من العافية بحلق ابن
 صريح وترنم معبد وتيه ابن عائشة وخنث طويس اجتمع كله لك باصفر
 سليم قلت وما اصفر سليم قالت دينار يومك وليلتك فاذا قت جعلت
 الدينار وظيفة تزويجا صحيحا قلت فداك اني ان اجتمع لي ماذا فليس
 في الدنيا انهم عيشا ممي الامن في الجنة قالت هذه شريطتك قلت واين
 هذه الصفة فضت الى جارية لها فدهمتها فاجابتها قالت قولي لفلانة البسي
 عليك وعجلي وبجياتي عليك لا تمسي غمرا ولا طيبا فتحبسينا بدلالك
 وعطرك قال فاذا جارية قد اقبلت بوجه ما احسب الشمس قد وقعت على
 مثله قط كأنها صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت لها المرأة ان هذا
 الذي ذكرت لك له وهو في هذه الهيئة التي ترين قالت حياه الله وقرب داره
 قالت قد بذل لك من الصداق دينارا قالت اي ام اخبرته بشريطتي
 قالت لا والله يا بنية انسيتهما ثم نظرت الي فغمزتي وقالت تدري ما شريطتها
 قلت لا قالت اقول لك بحضرتها ما خالها تكرهه انها افنك من عمرو بن
 معدي كرب وأمنع من ربيعة بن مكدم ولست تصل اليها حتى تسكر
 وتغلب على عقلها واذا بلغت تلك الحال ففيها مطعم قلت مأهون هذا

وأسهله قال فقالت الجارية ونزكت شيئاً أيضاً قالت نعم والله أنك لن تنالها
 إلا مجرداً مقبلاً ومدير أقلت وهذا أيضاً ففعله قالت هلم دينارك فأخرجت دينارا
 فبذته إليها فصصقت تصفيقة أخرى فاجابتها امرأة قالت قولي لأبي الحسن
 وأبي الحسين هلم الساعة قلت في نفسي : أبو الحسن وأبو الحسين هذا
 علي بن أبي طالب عليه السلام قال فإذا شيخان خاضبان بنيان قد أقبلا
 فصعدا فصصت المرأة عليهما القصة فخطب أحدهما وأجاب الآخرة وأقررت
 بالتزويج وأقرت المرأة ودعوا لنا بالبركة قال ثم نهضا فاستحييت أن
 أحمل الجارية مؤونة من الدينار ودفعت إليها آخر وقلت هذا الطيبك قالت
 يا بني أنت أني ليس ممن تمس طيباً لرجل إنما انطيب لفسى إذا خلوت
 قلت فاجعلي هذا الغذاءنا اليوم قالت أما هذا فنعم فنهضت الجارية وأمرت
 بأصلاح ما يحتاج إليه ثم عادت وتغذينا وجاءت بأداة وقضيب وقعدت
 نجاهي ودعت ببييد قد أعدته ثم اندفعت تغني بصوت لم أسمع قط مثله
 فأتى ألف بيوت القيان وغيرها منذ ثلاثين سنة وقد سمعت مهدياً جارية
 ابن الساحر وغيرها من الجيدات فما سمعت بمثل ترنمها لأحد فكدت
 أن أطير سرورا وطرباً وجعلت أربح أن تدنو مني فتأني إلى أن تغنت
 بشعر لم أعرفه وهو

راحوا يصيدون الظباء واتني لأرى تصيدها علي حراما
 أعزز علي بأن أروع شبيهها أو أن يذقن علي يدي حماما
 فقلت جعلت فداك من تغني بهذا الشعر قالت جماعة اشترى كوا فيه معبد
 وابن سريج وابن عائشة (قال إسحاق الناص بغلطون في هذا غلطا فاحشا
 وأكثر المغنين يضيفون الغناء إلى أول من غناه وربما تغنى به الثاني فيزيد

على الاول فلا يضاف الى الثاني وهذا خطأ) قال ابن وهب فلما قوى
على التبيذ وجاءت المغرب تغنت شيئاً لم أعرف معناه للشقاء الذي كنت
فيه ولما كتب على رأسي والموان الذي أعد لي فغنت

كأنني بالمجرد قد علته * نعال القوم أو خشب السوارى
قلت جعلت فداك لم افهم هذا الشعر ولا احسبه مما يغنى به قالت انا اول
من تغنى به وانما هو بيت عائر (لا يدري قائله) لأخاله قالت ومعه
بيت آخر قلت سررتني بان تغنيه لعل افهم قالت ليس هذا وقته هو
آخر ما تغنى به قال وجعلت لانا زعماً شيئاً اجلالاً لها واعظاماً فلما

امسينا وصليت المغرب وجاءت العشاء الاخيرة وضعت القضيبة فتمت
فصليت العشاء وما أدري كم صليت عجلة وتشوقاً فلما سلمت قلت تأذنين
لي جعلت فداك في الدنومك قالت مجرد وذبحت كأنها تريد أن
تخلع ثيابها فكدت ان أشق ثيابي من العجلة للخروج منها فتجردت
وقت بين يديها مكفراً لها (أي خاضعاً متطأطأ) قالت أنه الى
زاوية البيت واقبل الى حتى أراك مقبلاً ومدبراً قال واذا حصير في الغرفة
عليه طريقي الى الزاوية فاحضر عليه واذا نحتته خرق الى السوق فاذا انا
في السوق مجرداً واذا الشيخان الشاهدان قد كمننا ناحية واعدا نعلما
فلما هبطت عليهما بادراني فتطاما نعلما على قفائي وسعوي اهل السوق
وضربت والله يا أبا محمد حتى انسيت اسمي فيلنا انا اخبط بنعال مخصوفة
وايد ثقال وخشب دقاق واذا صوت من فوق البيت يغنى به

كأنى بالمجرد قد علته نعال القوم أو خشب السوارى
ولو علم المجرد ما أردنا لبادرنا المجرد في الصحاري

فقلت هذا والله وقت غناه البيت وهو آخر ما قالت انها تغناه فلما
 كادت تنسي تطفأ جاني واحد بخلق ازار قال لقاء علي وقال بادر ثكلتك
 امك رحلك قبل ان يدركك السلطان فتفضح قال وكان آخر العهد
 بها وكنت انا المجرد وانا لا ادري فانصرفت الى رحلي مطحوناً مرضوضاً
 فلما خرجت عن مكة جعلت زقاق العطارين طريقاً فدنوت من بائع وانا
 متنكر ووجهي مرضوض فقلت لمن هذه الدار قال لصفية جارية من
 آل ابي لهب

(قال) العتيبي اجمع نسوة فوصفن شهواتهن فقالت احداهن اشتهيه
 كذراع الحوار يغص فيه السوار على مته كالمرار وقالت الثانية اشتهيه
 عظيم الحوق رحيب الفوق وقالت الثالثة اشتهيه عريض الحين صاحبه
 مغرم بالطنن كأنما يطالبني بظفن وقالت الرابعة

يا ليت عندى نعمتك اجمع حتى أقضى حاجتي واشبع
 (حدثني) العمري حنص بن عمر قال حدثنا المهيم بن عدي قال حدثنا
 عطاء بن مصعب الملقب القرشي قال فهد الخليل بن احمد العروضي وأبو
 المعلى مولى لبني قشير عند قصر أوس بالبصرة فمرت بهما أم عثمان بنت
 المearك من ولد الهلب بن ابي صفرة معها بنيات لها فجلست قريباً تستريح
 وتروح فقال ابو المعلى للخليل يا أبا عبد الرحمن ألا اكلم هذه فقال له الخليل
 لا تفعل فانهم اعد شي* جواباً والقول الى مثلك سريع وكان اصباح شديد
 الصلح له شعرات في فقهه قد خضبها بالحرمة فقال يا هذه هل لك من زوج
 قالت لا رحك الله واحمد الله ولا لواحدة من بناتي قال فهل لك ان
 اتزوجك ويتزوج صاحبي هذا احداً بناتك قالت الحمد لله تخطبني وقد

١٧٣
ابتلاك الله بدائنه قال وما هما قالت اما واحد فانه فوق رأسك مسحا
واما اخرى فبلغ من نوكتك وحقتك انك لم تغيرها بسواد وواريتها
بجمرة فصارت كأنها فخامة في قفاك وبحك اما تروى بيت الاعشى
قال وأى بيوته قالت

وانكرتني وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
فما بقي بعد الشيب والصلع الا ان تلعق الزبد أو تموت هزالا ثم التفتت
الى الخليل فقالت ما أنت يا عبد الله فقال لها اذكرك الله فاني قد نهيتك
عن كلامك فاني فقلت اما يعلم هذا الاحق ان أحب الرجال الى
النساء المسحلاتى المنظرانى الغليظ القصرة العظيم الكرة الذى اذا طعن
قشر واذا ادخله حفر واذا اخرجته عقر ثم قامت تضحك وقن بنيانهن
يتهادين فقال يشكرى متمثلا بقول عمر بن ربيعة الخزومي

فتهادين وانصرف ن ثقال الحماث
فقلت بالله ممن أنت قال رجل من بني يشكر قالت نخطبني وقد قال
فيك الشاعر ما قال قال وما قال الشاعر قالت

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا
فكيف بالمباضة والمجاعة أى ما ينقي منها ثم قالت قسم بالله لو ان
لي وبنياى أو لكل واحدة بنا من الاحراح بقدر الايور التي اهداها
مالك بن خياط العكلي الى عمرة بنت عبد الله بن الحارث النخعي
ماراني الله ولا بنياني ان تدفع اليك منها حراً واحداً فقال الخليل ^{الحديث} انشدك
الله ماهذه الهدية فقالت قلة حذق بالتحميش وقلة رواية لا يجتمعان على
مسلم قل انشدك الله قالت انا سمعته يقول

هديتي اخت بني نمير لمرك ياعمره الف عير

في كل عير الف اير في كل ايرالف الف سير

في كل سيرالف كسر اير

(فقال) الخليل ماوضع شيئاً فقالت وكيف ذلك يامتداهي قال ترك

استاهن فوارغ قالت من هاهنا ايت انا سمعت جرير بن الحطفي بن

الحطفي وهو بهجو الراعي النميري حيث يقول

ولو وضعت ففاح بني نمير * على خبث الحديد اذا لذابا

انه كره ان يفسد هديته وان يحرقها فن ثم تركها فوارغ ثم نهضت

فقال الخليل لابي المعلي واسمه محمد

نصحتك يا محمد ان نصحي رخيص يا محمد الصديق

فلم تقبل فخبث ابا المعلي كخنية طالب الطرف العتيق

حدثني الزبير بن بكار قال اخبرنا عمران بن فليح وكان كاتباً

للمأمون عن عمه سلمة ابن فليح قال كنا عند المهدي نسمر ليلة معه فقال

لي أمعك أهل قلت لا قال فجارية قلت لا ولا جارية قال فحدثته ثم انصرفت

الى منزلي وقت الانصراف واذا بشمع يزهر في بيتي واذا الخدم والجواري

والفرش واذا جارية كأنها صورة فقامت الي فأخذت ثيابي ثم جلست

فدعت بسفط فيه طيب فطيفتني ولبست ازاراً مطيباً والبستني مثله ثم

صرت الى فراشي فقامت الي واجتهدت لي فلم انحرك فلما أعيبتها بعد

ان تجردت واجتهدت صاحت يا جارية هاعلي بالتخت (هو ما توضع فيه

التياب) فجأتها به فأخذت خرقة بيضاء ثم ذرت فيها من مسك في السفط

ثم اهوت لتكفنه وقامت لتكبر وتصلي عليه وقالت مات رحمه الله الله

أكبر قال فلما أصبحت غدوت على المهدي فقال أي شيء كنت فيه البارحة
فحدثته الحديث فضحك قال ثم انصرفت الى بيتي فاذا الجارية قد ردت
وليس فيه شيء مما كان فيه واذا خادم معه عشرة آلاف دينار فدفعها الي
وقال يقول لك أمير المؤمنين هذه انفع لك منها (قال) اسحاق الموصلي
أنت امرأة فيها عجمة حبي المدنية تسألها المهراس وزوجها يجامعها فقالت
اعبرونا المهراس فقالت اطلبه من ابني فان مهراسنا في الهاون مشغول
(اسحاق) الموصلي قال سألت اعرابية عن الاير ماهو فقالت عصبة
نفخ فيه الشيطان فلا يرد امرها

« ومن جواب ظراف النساء »

قال الزبير بن بكار قال رجل لحاربة اعترضها وكان دميافكرهته
فأعرضت عنه انما اريدك لنفسي قالت فمن نفسك أفر (وحدثني) زيد
ابن علي بن حسين بن زيد العلوي قال مررت بي امرأة وانا اصلي في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاتقيتها بيدي فوقعت على فرجها
فقالت يا فتى ما أتيت اشد مما اتقيت (وقالت) امرأة اللهم اجعل الموت
خير غائب انتظره وقالت ابنتها ان غيابك يألمه لغياب سوء
(قال) اسحاق الموصلي قلت لقريبة اعرابية ورات عندي ابن سيابة
اتعرفين هذا يألم البهلول قالت وكيف لا أعرفه قبح الله هذا فلو كان
داء ما برى منه (قال) قلت لها أين منزلك يألم البهلول قالت فلما على
كسلان فساعة وأما على ذي حاجة فقريب (وقال) اسحاق اخبرني
الاصمعي قال قالت امرأة من بنى نعيم عند الموت من الذي يقول

لعمر كمارماح بنى عمير * بطائشة الصدور ولاقصار

قالوا زياد الاعجم قالت فاشهدوا ان ثلث مالي له قال فحمل ثلث مالها
بعد موتها الى زياد (قال الجاحظ) قال ابو عبيدة معمر بن المثنى عن ابي
عمرو بن العلاء قال قالت امرأة من بني تغلب للحجاف بن حكيم في
وقعة البشر اني يقول فيها الاخطل

لقد اوقع الحجاف بالبشر وقعة * الى الله فيها الشكوى والمول
فض الله عمادك واكبي زنادك واطال سهادك واقل زادك فوالله ان
قتلت الانساء اساقلهن دمي وأعالهن ندي وكان قتل النساء والذرية
فقال لمن حوله لولا ان تلد مثلها لاستبقيتها وأمر بقتلها فبلغ ذلك حسن
ابن ابي الحسن فقال انما الحجاف جذوة من نار جهنم (قال) ابن الاعرابي
عن السهمي قال قالت ام عمير الليثية للعوفي في مجلس الحكم عظم رأسك
فبعد فهمك وطالت لحينك فغمرت قلبك واذا طالت الاحمية انشمر العقل
وما رأيت ميتا يقضي على الاحياء قبلك (وحدثني) احمد بن الحسين
قال حدثني من شهد مجلس سوار بن عبد الله القاضي وقد أتمته امرأة
فقلت تعديني في النهار ان تقطع أمري وتنفذ القضاء فاذا جاء الليل اشتمل
عليك فلان وفلان (فعددت رجلا من اصحاب سوار كانوا يغلبون عليه)
فلقنوك عن امرك وغلبوك على حكمك مالك ايتم الله اولادك وابتلاهم
بحاكم مثلك قال فما رد عليها جوابا ولا قال لها شيئا « اخبرنا » الزبير بن
بكار قال اخبرنا مسلم بن جندب الهذلي قال خرجت يوما فا وزياد تمشي
الى العقيق فلقينا نسوة فيهن جارية وضيئة حسانة العينين فقال لي زياد
شأنك بها يا بن الكرام فسلامة جاريتي حرة ان لم يكن دم ابيك في ثيابها

فلا تطلب أثراً بعد عين قال ثم انشدني قول أبي
 ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتيل فهلا فيكم اليوم نائر
 خذوا بدي ان مت كل خريدة مريضة جفن العين والطرف ساحر
 فاقبلت علي امرأة معها حسناء فقالت أنت ابن جندب قلت نعم قالت أما
 علمت ان قتيلنا لا يودي واسيرنا لا ينفك ولا يفدي اغنم نفسك واحتسب
 أباك (وحدثني) محمد بن سعد عن النضر بن عمرو قال سمعت ابن
 راحة يذكر عن امرأة من أهله قالت رأيت عيشة بنت الفضل الضمرية
 تريد أن تعطس فنضع اصبعها على انفها كأنها تريد أن ترد عطاسها وتقول
 لعن الله كثيراً فاني ما أردت العطاس الا ذكرت قوله

إذا ضمرية عطست فنكها * فان عطاسها حب السفاد
 (قال) وقال ابو عمرو سمعت عمرو ابا حفص الشامي قال دخلت عزة
 كثير على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير قالت انا عزة بنت حمل قال
 تروين قول كثير

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
 تغير جسمي والخلقة كالذي عهدت ولم يخبر بمرء مخبر
 قالت لا ولكني أروي وأعرف قوله

كاني انا دي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت
 صفوحاً فما تلقاك الا بحية -- لة فمن مل منها ذلك الوصل مات
 قال فامرها تدخل على عاتكة فقالت اخبريني عن قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها
 ماهذا الدين الذي كنت وعدته قالت كنت وعدته قبلة فلم اف له بها

قالت أنجزها له وعلي أتمها (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثنا زبير
قال قال بلال بن عقیل بن عقیل بن جریر سمعتني أعرابية وأنا أمثل شعر آفته
وكم ليلة قد تبها غير آتم * بمهضومة الكشحين ربانة القلب
فقال لي هلا أتمت حرك الله (المدائني) قال نظرت سكينه بنت الحسين
عليهما السلام الى العرجي وهو يطوف بالبيت فبعثت اليه جارية لها تقول
له انشدني مما قلت في الطواف حول البيت فقال اقرأها السلام وقولي
لها قد قلت

يقعدن في التطواف آونة ويطفن احيانا على قبر
ثم اسلمن الركن في أنف من ليلهن يطلن في أزر
فترعن عن سبع وقد جهدت احشاؤهن موائل الخمر

فقال سكينه للجارية قولي له وبحك لوطاف الفيل بهذا البيت لجهدت احشاؤه
(المدائني) قال قال رجل من كلب لامرأته لما دخل بها ما أهزلك قالت
هزالي اولجني بيتك (المدائني) عن عجلان مولى عباد قال كنت عند عبد
الملك بن مروان فاتاه حاجبه فقال يا أمير المؤمنين هذه بثينة بالباب قال بثينة
جميل قال نعم قال ادخلها فدخلت فاذا امرأة طويلة فلم انها قد كانت
جميلة فقال عبد الملك وبحك يا بثينة ملاجا فيك جميل حين قال فيك ما قال
قالت الذي رجعت منك الامة حين ولتلك امورها قل فارد عليها عبد
الملك كلمة (المدائني) قال كانت بنت هرم بن سنان عند عائشة أم المؤمنين
فدخلت عليها صبية تسأل فقالت مالي لا أرى عليك آي السؤال قالت
لها اني بنت زهير بن ابي سلمى فقالت لها بنت هرم اوما اعطى ابي اباك
ما اغناه قالت ان اباك اعطى ابي ما فنى وان ابي اعطى اباك ما بقى (المدائني)

قال شتم ابن للاحنف بن قيس زبراء جارية الاحنف فقال لها يا زانية
 فقالت والله لو كنت زانية لاتييت اباك يا ابن مثلك (وقال) صرت امرأة
 منخرقة الحنف برجل فاراد ان يمازحها فقال يا امرأة خفك يضحك فقالت
 اذ ارأى كشيخانا مثلك لم يملك نفسه ضحكا « حدثني » عبد الله بن احمد
 البصري قال حدثني ابي عن المعدل بن غيلان ان امرأة من بني تميم
 مرت ومعها ديك لها فاتبعوها ابصارهم فقالت لا نظر الله اليكم برحمة
 فوالله ما أطعم الله فيما امركم به من غض الابصار اذ يقول الله عز وجل قل
 للمؤمنين يفضوا من ابصارهم ولا اطعمم جرباً حيث يقول لكم
 فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال لها رجل منهم ما هذا الذي معك فقالت

هو البازي المطل على نمير اتيسح من السماء لها انصبابا
 اذا علقت مخالبه بقرن اصاب القلب أوهتك الحجابا

قال ثم مرت مسرعة فصاح بها رجل منهم من خلفها عظيم البطن
 ما أنت كما قال الشاعر

كان مشيتها من بيت جارتها * مر السحائب لاريث ولا عجل
 قالت وانت والله يا عظيم البطن ما أنت كما قال الشاعر

مهتف ضامر الكشحين منخرق عنه القميص لسير الليل محتقر
 تكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشواء ويروي شربه الخمر

(المدائني) قال اشرفت امرأة لروح بن زبناع يوما تنظر الى وفد من
 جذام قدموا على روح فزجرها روح فقالت له والله اني لا بغض الحلال
 من جذام فما حاجتي الى الحرام فيهم (المدائني) قال مر الفرزدق راكبا

على بفسلة حتى وقف على دار قوم واذا امرأة مشرفة عليه فظفر اليها
الفرزدق وهي تضحك وقد ضرطت بغلته تحتها فقال ما اضحكك فوالله
ما حملتني اثنى قط الا وضرطت قالت يا أبا فراس فلائك المبل اذا
والخزي فانها حملتك تسعة أشهر فكانت في ضراط الى ان وضعتك قال
فاخمنه (قال) قال هشام بن الكلبي عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة
عن ابيه عن الشعبي قال أمر عمرو بن معدي كرب امرأته ام ثروان
ان تطبخ له كبشاً فجعلت تطبخ وتأخذ عضواً عضواً حتى انت على
انكيش واطلمت في القدر فاذا ليس فيها الا اللرق فامرت بكيش فذبح
وطبخته ثم اقبل عمرو فتردت له في الجفنة التي تعجن فيها ثم كفأت القدر
فدعاها الى الغذاء فقالت قد تغذيت فتغذ ثم اضطجع فدعاها الى الفراش
فلم يصل اليها فانكر ذلك فقالت يا أبا ثور يدي ويدك كبشان

(وقال) مصعب الزبيري جاءته حبي المدينة الى شيخ يبيع اللبن
ففتحت وطبا (هو سقاء اللبن) فذاقته ودفعته اليه وقالت له لا تعجل
بشده ثم فتحت آخر فذاقته ثم دفعته اليه فلما شغلت يديه جميعاً كشفت
نوبة من خلفه وجعلت تصفق بظاهر قدمها استه وهي تقول يا ثارات
ذي النحمين دونكم الشيخ والشيخ يصيح وهي تصفق استه قالوا فما
خاص منها الا بعد كد

(قال المدائني) تزوج عبد الملك بن مروان ام البهاء بنت عبد الله
ابن جعفر فقالت له يوما لو استكنت قال امامتك فاستاك فطلقها فتزوجت
هلي بن عبد الله بن عباس وكان اقرب فكانت القلنسوة لانفارقه فوجه
عبد الملك جارية وقال لها اكشفي رأسه يديها ففعلت الجارية ذلك

فقلت قولي له هاشمي أصلع أحب الي من أموى ابخر فابلقته فقـال
ويلى عليها لو علمت لم اطلقها

(قال النعماني) كانت جارية من الاعراب راعية وكان مولاها
معجبا بها وبامانتها وعفافها فخاطره (راهنه) رجل من قومه فقال
له لادينك خلاف مانحكي عنها وهؤلاء يشهدون بيننا فخاطره على خطر
عظيم وهو يرى انه الزاح فقال للقوم اشرفوا على رأس هذا الابرق
(هو مرتفع من حجارة وطين مجتمعة) ومولاها معهم قال فلما اصبحوا
خرجت في غنمها مبكرة وليس طريقها الا في واد واذا هي افضت منه
وقعت في مكان واسع فجاء الرجل اسفل الوادى الذى ليس لها طريق
الا عليه فخر لنفسه مثل القبر الا ان فيه موضعاً يتجافى عن نفسه
قال ثم سفا عليه التراب حتى توارى كله غير ابره قال وصرت في غنمها
ف نظرت اليه فقلت ما أدرى أى شيء هذا اطرثت فلا عضة له . اذنون
لارمته له ابر لا رجل له ما أدرى اضع خرجي أم لا ثم ادركت التي عليها
الكراز فوضعت الخرجين ثم اكبت على الابر تحفره حتى خرج الى
أصله ثم جلست عليه تهزه وتقول لغنمها أى الله برعاك وبرعى راعيك
ومولاها والناس الذين معه يرونها ويستمعون كل شيء تكلم به ودارت
الغنم مرارا بها [قال والغنم تدور بالراعي تأنس به فدارت فوقه فيها
القرمان والذبيان اذا اجتمعا راعيا القرمان من الغنم عززا أخذ
احداها بضرعها والاخر بحلقها (كذا ورد) وهي على حالها تهزه
وتقول قد أرى خلية يلاعها غزيلها تغني الشاة وانحدر مولاها من
الابرق وقد قر [أى غلب في المراهنة]

« هذه اشعار النساء في كل فن »

« من الجاهليات والاسلاميات والمحدثات من الاماء وغيرهن »
 حدثنا ابو زيد عمر بن شبة وقرئ عليه وأنا حاضر وقرأت عليه بعض
 ذلك قال كانوا يقولون أجود اشعار النساء اشعار الموتورات الحاضات على
 الطلب والدخول والمعيرات في ذلك بالتقصير والثنا كلات المؤمنات واشعر
 النساء في الجاهلية والاسلام خنساء وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد
 السلمي ولها اشعار مشهورة وأخبار مذكورة فما قالت في التحريض
 وعبرت فيه بالتقصير في قولها لما قتلت بنو مرة بن سعد بن ذبيان أخاها
 معاوية بن عمرو تحرض أخاها صخراً على الطلب بدمه

لا تقتلن بني فزارة إنما قتلي فزارة والكلاب سواء
 ودع الثعالب غمها وسمينها ما في الثعالب من أخيك وفاً
 وعليك مرة ان قتلت وأنا قتلاك مرة ان قتلت شفاء

(قال) ابو زيد ويقال ان معاوية بن عمرو بن الشريد ودريد
 ابن الصمة تفاولا اشعارا نهاديهما بينهما تم انهما التقيا بعكاظ فقال معاوية
 لدريد أبا قرة اني آليت لانا من اليوم خير من ورد عكاظ فانطلق بنا
 فانطلق معه فسارا حتى عمل الشراب فيهما فتعاقدا لئن قتل احدهما
 دون صاحبه ليطلبن بدمه فقتلت بنو مرة معاوية قتله هاشم بن حرملة
 فطلبه دريد حتى قتله فقالت الخنساء

فدى للفارس الجشعي نفسي وأفديه بمن لي من حميم
 أفديه بجل بني ساء بظاعنهم وبالانس المقيم

كما من هاشم اقررت عيني وكانت لانتام لدي المنيم
وانشد ابو زيد مع المنيم وقال هذه الايات مقولة والاصح عندنا في
الخبران صخرًا قاتل اخيه وادرك بثاره في بني مرة قال وقال ابو
عبيدة انما غنت بقولها للفارس الجشمي قيس بن عيلان الجشمي وكان
رأى هاشم بن حرملة قد تبرز لحاجته فاغتره فرماه بسهم فقتله (وكانت)
خنساء نحت مرداس بن ابي عامر فقالت لما هلك ترثيه

ولما رأيت البدر أظلم كاسفا ارت سرا بطنه وسوائله
رنيانا وما يغني الرنين وما قد أتى بموتك من نحو القرية حامله
قد اختار مرداسا على العين قائله ولو عادة كنياته وحالته

كناته ج كنة وهي امرأة الابن أو الاخ

وفضل مرداسا على الناس حله وان كل هم همه فهو فاعله
وواد مخوف يكره الناس هبطه هبطت وماء منهل انك ناهله
وسبي كأمثال الظبياء تركته خلال البيوت مستكينا عواطله
فعدت عليهم بعد بوسي بانعم فكلهم يجزى به وقواصله
متى ما يوازي ما جدأ يعتدل به كما عدل الميزان بالكف حامله

ولها في مريثة صخر وهي من خيار شعرها

وان صخرًا لمولانا وسيدنا وان صخرًا اذا نشتو لنحار
وان صخرًا لتأتم الهداة به كانه علم في رأسه نار
لم تره جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلى بيلته الجار

ولها ترثي أخاه معاوية

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الارض انما لها

حلت من الحلي تقول زينت به الارض الموتي
 سأمهل نفسي على آلة * فأما عليها وأما لها
 قولها على آلة أي على حالة فاصلة فأما ظفرت وأما هلكت
 وخيل تكس بالدار عين نازلت بالسيف ابطاها
 تكس يكب بعضها على بعض
 يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريمة ابقى لها
 فان تك مرة أودت به فقد كان يكثر قتهاها
 فزال الكوكب من قفده وجلت الشمس اجلها
 (وبروي) فخر الشواخ من قفده زلزلات الارض زلزالها - والشواخ الجبال
 وداهية جررها جارم ثقل الحواض احباها
 كفها ابن عمرو لم يستعن ولو كان غيرك ادناها
 وكانت خنساء انشدت النابغة الذبياني فقال لها لولا ان ابا بصير يعني
 الاعشى وحسان بن ثابت انشدني آثقا لقلت اني لم اسمع مثل شعرك
 ولكن والله ما رأيت ذا مثانة قط أشعر منك فقالت له لا والله ولا ذا
 خصيتين (وحدثنا) ابو زيد قال حدثنا ابن ابي زائدة عن محمد بن اسحاق
 عن اصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل النضر بن الحارث
 ابن كلده احد بني عبد الدار وكان امر عليا عليه السلام ان يضرب
 عنقه بالاثيل فقالت اخته قتيلة بنت الحارث تربيته
 أياراكبا ان الاثيل مظنة من بطن خامسة وانت موفق
 يقول الشارح - لم يرد في الأصل الذي طبعنا عنه هذا الكتاب الا هذا
 البيت وتمام الشعر هو

أبلغ به ميتا فأن نحية ما أن تزال بها الر كائب تخفق
مني اليه وعبرة مسفوحة جادت لما فتحها واخرى تخفق
فليس من النضر أن ناديت أن كان يسمع ميت أو ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله أرحام هنـاك تشفق
أحمد ولانت صنو نجبية في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لومنت وربما من الفتى وهو للغيظ المحرق
فالنضر اقرب من ترك قرابة واحقهم أن كان عتق يعفق
قال فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو سمعت هذا
الشعر قيل أن اقتله ما قتلتنه ويقال أن شعرها أكرم شعر موتور واحسنه

« ومن النساء المشهورات في الشعر »

لبلى بنت الاخيل بن ذى الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل وكانت
لبلى هاجت النابغة فقتلها
الا حياء لبلى وقولا لها هلا فقد ركبت امرا أغر محجلا
هلا زجر للفرس الانثى عند النزول عليها لتسكن
فهجته. وبلغها أن بني جعدة استعدوا عليها وقالوا قد فتننا فقالت
احقا بما انبأت أن عشريني بشوران يزجون الملى المذلا
بروح ويغدو وفدعهم بصحيفة ليستجدوا لي ساء ذلك معملا
أنا بغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت صنيا بين صنيين محجلا
أنا بغ لم تنبغ بلومك لا نجد للومك الا وسط جعدة محجلا
تسابق سوار الى المجد والاعلا واقسم حقا أن فعلت ليفعلا

بمجد اذا المجد اللثيم اراده هوى دونه في مهبل ثم عصلا
لنا نامك دون السماء وأصله مقيم طوال الدهر لم يتحلحلا
وما كان مجد في اناس علمته من الناس الا مجدنا كان أولا
وعـيرتني داء بامك مثله واي جواد لا يقال له هلا
قال ابو زيد عمر بن شبة كانت ليلي شهوى توبة بن الحمير العقيلي احد
بني خفاجة ويهاها وكان صاحب غارات يقاوم بها بني الحارث بن
كعب وهدان ومهرة فغزاهم مرة فاخفق فر بجيران ابني عوف بن
عقيل بن خثعم ومعه اخوه عبد الله وابن عم له يدعا قابضا فاغار عليهم
واطرد ابلا وقتل رجلا من بني عوف يدعا ثور بن سمعان فطلبته بنو
عوف سراعا وادركوه وقد سقط بلاد قومه بني خفاجة فامن في نفسه
ونزل عن فرسه ونام فطلع رجل من بني عوف فرآه قابض فابقظ توبة
فلم يحفل بذلك وعاد لنومه حتى غشيه القوم واحال قابض على فرسه
فهرب وقاتل عبيد الله فضر به رجل على رجله فخرج وصاح توبة بفرسه
الحفصاء فاقبلت اليه فاراد ركوبها فامتنعت فالجها فولت ولحقه يزيد بن
روية بن سالم بن كعب بن عوف فعانقه وقال اقتلونا معا فطعنه عبد الله
ابن روية فاتقاها بجريدة فقتله وأجلا القوم عنه قتيلا وعن اخيه جريحاً
وودوا الى جيرانهم وخلفوا عند عبيد الله اداوة ما لان لا يموت عطشاً
وتحامل عبيد الله حتى أتى بني خفاجة فاخبرهم الخبر فقالوا خذلت أخاك
ولو كان مكانك ماخذلك فقال

يلوم على القتال بنى عقيل وكيف قتال أعرج لا يقوم
ومر قابض سنته فوق بارض بنى بكر بن كلاب فرآه عبد العزيز

ابن زرارة بن جرير فقال ويلك ما فعل توبة أقتل قال لا ادري تركت
السيوف تعتوره فركب في نفر من قومه معهم المزاد (ج مزادة وهي
ركبة الماء) فيها الماء فغسله وكنهه ودفنه وبلغ خبره ليلي فقالت

لييك العذارى من خفاجة كلها شتاء وصيفا دائبات ومضربا
على ناشي نال المكارم كلها فما انفك حتى احرز المجدا جمعا
وقالت تلوم اخاه قابضا
دعا قابضا والرهفات ينشئه
فليت عبيد الله كان مكانه
وقالت لقابص

فانك لو كررت خلاك ذم وفارقك ابن عمك غير قالي
الم تعلم جزاك الله شرآ بان الموت منهاة الرجل - - -
وقالت ثريته في شعر طويل

فان تكن القتلى بواء فانكم فتي ما قتلتم بنى عوف بن عامر
وان لا يكن فيها بواء فانكم ستلقون يوما ورده غير صادر
فتالله تبنى بيتها ام عاصم على مثله اخرى الليالي الغواير
فتي كان للمولى سناء ورفعة وللطارق الساري قري غير غامر
فتي لا نخطاه الرفاق ولا يرى لقد رعى - - - لا دون جار مجاور
فنعم الفتى ان كان توبه فاجرا وفوق الفتى ان كان لبس بفاجر
فتي هو احيا من فتاة حيية واشجع من ليث بخفان خادر
وقالت

اقسمت أبكي بعد توبة هالكا وأحفل من دارت عليه الدوائر

لعمرك ما باقتل عار على الفتى
وما الحى مما أحدث الدهر معتبا
إذا لم تصبه في الحياة المأول
ولا اليت ان لم يصبر الحى ناشر
(وقالت) مارة بنت الديان أحد بنى الحارث بن كعب وقتلت

باهلة مرة بنت عاهان الحارثية تحرض قومها

قل للفوارس لا تثل أعيانهم
من شر ما حذروا وما لم يحذر
التاركين أبا الحصين وراعم
والمسلمين صلاة بن العنبر
لما رأيت الخيل قد طافت به
شبحت شحالك في عنان الأشقر
ولقد بكيت على شبابك حقبة
حتى كبرت وليت ان لم تكبر
يا معشر الأبناء ان فزتم بها
فوز الزبيرة جمعنا لم يثار
فأبوكم قرم سرى بهلانكم
وعمودكم صلب كريم المكسر

وقالت بنت مرة بن عاهان ترثيه

انا وباهلة بن عفسة يئتنا
داء الضرائر بغضة وتناف
من يتلفوا منا فليس بأيب
ابدا وقتل بنى قتيبة شاف
ذهبت قتيبة في اللقاء بقارس
لا طائش رعش ولا وقاف
وقالت جنوب اخت عمرو الكلب أحد بنى كامل وكان عمرو
بغزو فهما فيصيب منهم فوضعوا له رسداً على المساء فأخذوه فقتلوه ثم
مروا باخته فقالوا انا طلبنا عمر أخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا
ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا ولئن دعيتموه لتجدنه سريعا قالوا قد
أخذناه وقتلناه وهذا سلبه قالت لئن سلبتموه لانجدون ثبته وأفيه ولا
حجزنه جافية ولا ضالته كافئة ولرب ندى منكم قد أقرشه ونهب قد
أقرسه وضرب قد أقرشه ثم قالت

سألت بعمره أخي صحبه فافزعني حين ردوا السؤال
وقالوا تركناه في غارة بأية ما قد وثنا النبلا
اتيسح له انمرا احبل فذم الا لعمرك منه ونالا
واقسم يا عمرو لو فيها م ك اذا فيها منك أمراً عضالا
اذا فيها ليث عربنة مفيدا مغيثا نفوسا ومالا
هزبرا فروسا لاعدائه هصورا اذا لقي القرن صالا
هما بتصرف رب النون ركننا ثبينا صليبا ازالا
هما يوم حم له يومه وقالوا اخوفهم بطالا وقالوا
فهل اذا قبل رب النون فقد كان رجلا وكنتم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقاء بانهم كانوا لك نقالا
نقالا ج نفل وهي الغنيمة

كانهم لم يحسوا به * فيحلوا النساء له والحبالا
يريد انهم يحسوا به فيهربوا فيسبي نساءهم حلالا
ولم ينزوا بمحول السنين م به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمملون اذا اغبر افق وهبت شمالا
المملون ج مرمل وهو الذي فنى زاده
وخلت عن اولادها المرضعات ولم تر عين بمن بلالا
ذلك كتابه عن الامور الشديدة والاحوال العصيبة
بانك الربيع وغيث مرهم وقدما هناك نكون الثمالا
التمال الغياث الذي يقوم بامر قومه
وخرق تجاوزت مجهولة بوجناء حرف تشكى الكلالا

الخرق القفر والوجناء الناقة الشديدة والحرث الناقة الضامر الصلبة
فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهللا
وخيل سمت لك فرسانها فولوا ولم يستقلوا قبلا
وحيا ابحت وحيا منحت وحيا صبحت منا عجلا
وكل قبيل وان لم تكن اردتهم منك باتوا وجالا

[قال] ابو زيد قتل كرز بن عامر بن مباداة بن عقيل بن حصن بن

بدر فقالت اخته هند بنت حذيفة ترثيه وتهز قوما على الطاب بدمه

تطاول ليلى للهموم الحواضر وشيب رأسي يوم وقعة حاجر
لعمري وما عمري علي بهين ولا حالف بر كآخر فاجر
لقد نال كرز يوم حاجر وقعة كفت قومه أخرى الليالي الغوار
فله عينا من رأى مثله فتي تناوله بالرح كرز بن عامر
فيالبي ذبيان بكوا عميدكم بكل رقيق الحد ابيض بتر
وكل رديني اصم كهوبه ينؤ بنصل كالعقيقة زاهر
وكل أسيل الحد طاو كانه ظليم وجرداء الذمالة ضامر
فاذا انتم لم تطيؤ الهام غارة يحدث عنها وارد بعد صادر
وترمو اعقيل ابائي ايس بعدها بقاء فكونوا كالاماء العواهر

(قال) أبو زيد يقال انه سبي من بني كلاب سبي يوم النصار وان بني
كلاب سألوا أن يتجافى لهم عن شطر السبي ويسلموا الشطر فقالت الفارعة
بنت معاوية القشيرية تعير بني كلاب بما فعلوا

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم يوم النصار وليس منا اشطر
ولبس مانصروا العشيرة ذولحى وحقيف ناخلة بليل مسهر

ضبعا هراش بعقران استيهما فرأتهما اخرى فقالت تعقر
 حاشا لبني المجنون ان اباهم صاب اذا سطع الغبار الا كدر
 لولا بنو بيت الحريش تقسمت سبي القبايل مازن والعنبر
 زعمت بزوخ بني كلاب انهم هزوا الجميع وان كعبا أدبروا
 كذبت بزوخ بني كلاب أنها فأتني الضراء وبظرها يتعطر
 (وقالت) سلمى بنت الحلق احد نساء بني كلاب وكانت سييت يوم
 للنسار تعير جواباً اخا بني بكر بن كلاب
 أعطى الآله أبا ليلى بفرته يوم النسار وقيت العير جواباً
 كيف الفخار وقد كانت بمعترك يوم النسار بنو ذبيان ارباباً
 لم تمنعوا القوم اذ شلوا سوامكم ولا القضاء وكان القوم اضراباً
 (وقالت) امرأة من حنيفة تحشد قومها على كنز
 أبلغ حنيفة أعلاها واسفلها ان اشترى الخيل اود بنوا الكنز
 ادلا يزال على جرد يصككم كما يصك حمام الايكة البازي
 يسعى بثار كعبا من دماكم كاليث في معشر ليسوا بأعجاز
 (حدثنا) أبو زيد قال حدثنا سعد بن هريم قال انشدني نصر بن
 مزروع لسبرة بنت الحارث النميرية قوله يوم مريح رابط
 قریش هم الثار المنير فان سل قتلك دماء شافيات لداميا
 فان تكن الاخرى فان دماؤكم قضاة لا تشفى امرأ كان صاديا
 الا انما يشفى الریض دواؤه وكانت قریش لو اصبیت دوائيا
 ويوم عماس بمطر الموت حاله صبرنا له كجا نموت سواسيا
 (وقالت) جل الضباية من بني كلاب

اميمة لو رأيت غداة جثنا
 مشينا شطرم ومشوا الينا
 كأن النبل وسطهم جراد
 فأفينا القسي وكان قتلا
 وأما المشرفي فكان حثفا
 بكل قرارة غادرن خرقا
 وقد كبح المشافر فاستقلت
 فأشبعنا الضباع واشبعونا
 وأبكينا نساءهم وابكوا نسا
 يعاوين الكلاب بكل فجر
 بحزم كراء ضاحية نسوق
 كمشي معاجل فيه زهوق
 تكفشفه ضحى ريح خريق
 وضرب الهام كلاما يذوق
 وأما المازني فلا يليق
 من الفتيان مختلق رقيق
 فويق لثانهم فالقوم روق
 فاضحت كلها بشم تفوق
 ما يسوغ لمن روق
 وقد صحلت من النوح الحلو

(وقالت) الجهينة

أمن الحوادث والمنون أروع
 وأيت مجلبة أبكى أسفدا
 ان تته بعد الهدوء لحاجة
 متحلب الكفين أميت بارع
 ويكر الفدح العنود ويمتلي
 سباق هادية وهاد سر به
 ويل امه جلا بليد لظهره
 برد المياه حضيرة ونقيصة
 وبه الى اخرى الصحاب تلفت
 غدرت به بهز فأصبح جدها
 وايت ليلى كله ما اجمع
 ولمثله تبكي العيون وتدمع
 تدعو يبيك لها نجيب اروع
 انف طوال الساعدين سميع
 بأولى الصحاب اذا صاب الزعزع
 ومقاتل بطل وداع مسمع
 أبلاد سال اروع
 ورد القطة اذا سمأل النبع
 وبه الى المكروب حرى زعزع
 بعولوا واصبح جد قوم ينشع

غادرته يوم اللقاء مجدلا خبرا لعمرك يوم ذلك اشنع
ويروى يوم الرصاف

ووددت لو قبلت باسعد فدية * مما يضمن به المصاب الموضع
(قال) حدثني ابو غسان في اسناد له ان خالد بن الوليد واصحابه لما بعثه
رسول الله صلى الله عليه في كسرود حاربه بنو عبدود من بني عذرة
فقتل منهم رجلا يدعى فطن بن سريح فاقيات امه وهو مقتول فقالت
الا تلك المسرة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدثنان عقر لشاهقة له ام رؤم
فقالت يا جامعاه جامع الاحشاء والكبد ياليت امك لم تولد ولم تلد
ثم بكت عليه فشبهت شهقة وماتت (وقالت) امرأة من بني الحارث بن
كعب في نفر من قومها قتلهم الهنباب من بني كلاب
ان الضباب ابادوا قتل اخوتهم سادات نجران من حضرو من بادي
عمرو وعمرو وعبد الله بينهما وابنا حرام ووفي الحارث السادي
يا فتية ما أرى العياب مدررهم للجار والضيف وابن العم والجادي
(حدثني) الهيثم بن خارجة قال حدثنا العطاء بن خالد عن زيد بن
أسلم أن عمر بن الخطاب خرج ليلة بمحرم فمر بامرأة في بيتها وهي تقول
تطاول هذا الليل واسود جانبه وليس الى جنبي خليل الا عبه
وثالله لولا خشية الله وحده لززع من هذا السرير جوانبه
فذهب عنها حتى اصبح فسأل عنها فاخبر ان زوجها غائب فاجرى على
المرأة نفقة وكتب ان يقفوا زوجها (وانشد) لعرجة الخزاعية في اخيها
ورقة وقتلته جهينة

ودعنا فارس بشكته في ملتقى الخيل خاليا ورقه
 بطعنة نواعرها عند مجال الخيول متفقه
 تمج من صابك على بشر كأنما ثوبه به علقه
 لما رأى عامرا واخوتها على عناق لوقعها صلقه
 يزجون خوص العيون شازبة كأنها بالحبيك منبقه
 جرد خماص البطون لاحقة سيوفهم في انكهم انقه
 ساقوا الينا الكماة معلمة يقودها في عناقها العرقه
 جهين لا تقطي مودتنا وحلفنا والخيول منطلقه
 واسيجي اذملك في مهل وارعي جوارا حباله علقه
 افلح من جاره خراة في الجذب ويبيض الصفاح مؤتلقه
 وانشدني للراني قال انشدني ابو سعد الحنفي قال انشدني ابو مجيب لام
 فيس الضبية ترثي ابنها

من للخصوم اذا طال الضجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمر القود
 وموقف قد كفيت الغائبين به في مجمع نواصي الناس مشهود
 فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مبلود
 اذا قنأ امرئي ازري بها خور هز ابن سعد قنأ صلبه العرد
 وقالت أم عمرو بنت المكدم ترثي اخاها ربيعة بن مكدم
 ما بال عينك منها الدمع مهراق سجالا فلا عازب منها ولا راق
 ابكي على هالك اودي واورثي بعد التفرق حراً حزنه باقي
 لو كان يرجع ميتا وجد مشقة ابقى اخي سالما وجدي واشفاقي
 أو كان يفدي فكان الاهل كلهم وما اتمر من مال له وافي

لكن سهام المنايا من نصبن له لم ينجه طب ذي طب ولا راق
 فاذهب فلا يمدنك الله من رجل لاقى الذي كل حي مثله لاقى
 فسوف ابكيك ما ناحت مطوقة وما سرت مع الساري على ساقى
 تبكي لذكرته عين مفعجة ما ان يحف لها من ذكره ماقي
 وقالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير بن القشير ترثي زوجها
 هشام بن المغيرة وكانت قد اسلمت وولدت لهشام سلمة

انك لو واثت الى هشام امنت وكننت في حرم مقبم
 كريم الخيم خفاف حشاه نمال للبييمة واليتيم
 ربيع الناس اروع هبرزي ابي الضيم ليس بندي وصوم
 اصبل الرأي ليس بحيدرني ولا نكد العطاء ولا زميم
 ولا خذالة ان كان كوث دميم في الامور ولا مليم
 ولا متنزع بالسوء فيهم ولا قذع المقال ولا غشوم
 فاصبح ثاويا بقرار رمس كذاك الدهر يفجع بالكريم
 (وقالت) حين هاجر ابنها سلمة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الا هم رب الكعبة المحرمة انصر على كل عدو سلمة
 له يدان في الامور المبهمة كف بها يعطي وكف منعمة
 اجرأ من ضرعامة في اجمة يحمي غداة الزوع عند الملحمة
 بسيفه غورة سرب المسلمة

وقالت لسلمة شعر

نمي به الى الذرى هشام
 قدما وآباء له كرام
 ججاج خضارم عظام

من آل مخزوم وهو النظام والرأس والمهمة والسنام
 (وانشد) للجوزاء بنت عروة اخت عبد الله بن عروة البصري وكان
 يزيد بن المهلب اخذه مع عدي بن اوطاة فحملهم الى واسط فلما قتل يزيد
 عدا عليهم ابنة معاوية فقتلهم وهم اسرى في يده فقالت الجوزاء ثرتي
 اخاه وتهجو يزيد

ابزيد حاربت الملوك ولم يكن	تلقى المحارب للملوك رشيدا
هذا وجدت عصاية اوردتهم	حوضا سيورث ورده التقيدا
فليت ذا الحرمات لست بنائل	والاكرمين ابوة وجدودا
رھط النبي بني الآله عليهم	سقف الهدى ومن القران عمودا
قوم هم منوا عليك وانعموا	حتى لبست من الطراز برودا
فكفرت نعمتهم عليك وانما	بلد العبيد المقرفون عبيدا
مازال في حمقائه منهوكا	حتى رأى غلس الظلام جنودا
فكفوا رياضته وذلل صعبه	ومضى بهامته ارسل بريدا
طلب الخلافة في هجر فلم يجد	بهجار من شجر الخلافة عودا

(وقالت) الفارعة بنت معاوية القشيرية في يوم النصار

شفى الله نفسي من معشر	اضاعوا قدامة يوم النصار
اضاعوا فتى غير جثامة	طويل النجاد بعيد المغار
بني الفوارس عن ربحه	بطعن كافواه كب المهار
وفرت كلاب على وجهها	خلا جعفر قبل وجه النهار

(وقالت) عمرة بنت دريد بن الصمة في مقتل ابها يوم حنين

لعمرك ما خشيت على دريد	يطن سميرة حيش العناق
------------------------	----------------------

جزي عنا الآله بني سليم
 وأسقانا اذا قدنا اليهم
 قرب كريمة اعتقت منهم
 ورب منوه بك من سليم
 وب عزيمة دفعت عنهم
 فكان جزاؤنا منهم عقوقا
 بما فعلوا وعقمتهم عقاق
 دماء خيارهم عند التلاقي
 وانخري قد فككت من الوثاق
 دعاك فقد احببت بلا رماق
 وقد بلغت نفوسهم التراقي
 وهما ماع منه مخ ساقى

(قال) ابوزيد عمر بن شبة قال ابو الحسن المدائني ولي نجدة خراقا
 (أو حذاقا) الحنفي الشراة ونبالة والطائف فلما اختلفت النجدية على
 نجدة رصد القوم حذاقا ومر يريد نجدة فلما صار بين الجبال رموه بالحجارة
 من رؤسها فجعل يقول ويلكم لا تقتلوني قتل المرجومة فلم يقلعوا عنه حتى
 قتلوه فرثته ابنته فقالت

أعيني جودا بالدموع على الصدر
 فان يقتلوا حذاقا وابني مطرف
 تبصرت فتیان الإمامة هل ارى
 فمن لعن العا والضبيج ومصمتا
 تماوره اسياف قوم تعودوا
 فيالهفتي ان لا تكون لقيتهم
 فلو كان لي ملك الإمامة سومت
 ولو كان لي ملك الإمامة قد غزت
 فان لا ائل من دوس ثاري بقتية
 ان قریش كان مقتل حاذق
 على الفارس المقتول في الجبل الوعر
 فان لدينا حوشيا واما الجسر
 حذاقا وعيني كالحجارة من القطر
 وقبل حذاق لم نزل عالي الذكر
 قراع السمكة لاخنوس ولا ضجر
 بصحراء لا ضيق المكر ولا وعر
 فوارس يسبون العذارى من شكر
 قبائل دوس كله فسله شقر
 مصاليت لم يكسرهم حدث الدهر
 بايديهم فاطلب به قاطن الحجر

ففي قتلهم مثل الذي قال من حظي يقتل حذاق في العلاء وفي الذكر
قال ابو زيد حدثني علي بن الصباح قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن
محمد بن سهل بن حزن بن نباتة الاسدي ان عقبة بن هبيرة الاسدي قتل
ابن عمه نعيم بن الاختم فحبس لقتله فبذل لولي نعيم الدية فاذعن الى ذلك
وهم بقبولها فقالت بنت نعيم

ان يقتل عقبة ياقوم
وان يسلم عقبة ياقوم
لما الله التي يحتاج منا
وقالت اعقبة لا ظفرت يدك ألم يكن
اعقيب لو نهته لوجدته
فليلحقك في العشيرة لامة
(وقالت) سارة بنت معاذ بن عفراء في قتلى الانصار يوم الحرة
صبرت بنو النجار انفسها
قتلهم افناء ذي يمن
وبنوا أمية تحت رايتهم
آليت أنسى معشري ابد
يسر معاشرأ ويسل داء
يكن خدما لعقبة أو اماء
وعقبة سالم منا رداء
درك لحقك دون قتل نعيم
كالسيف اهون وقعة التصميم
ولتقتلن به وائت ذميم
حتى استقر بقاعها الضرب
وللمعجمون والبت كلب
وبنوا فزارة منهم ركب
حتى يزول باهله المضب

(وقالت) سلمى بنت حريث بن الحارث بن عروة النضرية ثرني زفر
اصبحت نهبالريب الدهر صابرة
الى امرء ماجد الاباء كان لنا
قاله احمد اذ لاقى منيته
كان العماد لنا في كل حادثة
وكان غيثا لا يتام وأرملة
للذل اكثر تحنانا الى زفر
حصنا حصينا من اللاؤاء والغير
ابو الهزبل كريم الخيم والخبير
تأتي بها نائبات الدهر والقدر
وعصمة الناس في الاقتار والبسر

سمح الخلاق محمود له شيم برجوا منافعها الهلاك من مضر
 حال الوبى نخشى بواده يوم الهياج اذا صاروا الى البتر
 كم قد جبرت حريبا بعد عيلته وكم تركت حريبا طامح البصر
 بمشي العرضة مختالا بما ملكت كفاه من منفس الاموال والغرر
 صيرنه عاتلا من بعد ثروته نصبا لاعدائه الباغية كالبعر
 ومضاع برهب الابطال غرته كفيت فينا بلا من ولا كدر
 قال ابو زيد قال رجل خرجت في بغاء بعير لي اضلته فسقطت على امرأة
 في فناء ظلها لم أر لها شبيها فقالت ما أوطأك رحلنا يا عبد الله قلت بعير لي
 اضلته فانا في التماسه قالت افلا ادلك على من هو اجدى عليك في بعيرك
 منا قلت بلى قالت الله فادعه دعاء واثق لا تختبر قال فشغلتنى بقولها عن
 وجهها فقلت يا هذه اذات بعل انت قالت كان فمات يرحمه الله فقلت هل
 لك في بعل لا يعصيك فاكبت على الارض طويلا ثم رفعت رأسها فقالت
 كنا كغصنين في ارض غداؤهما ماء الجدول في روضات جنات
 فاجتث خيرهما من اصل صاحبه دهر يكر باحزان وترحات
 وكان عاهدني ان خائني زمن ان لا يواصل اتى بعد مشواني
 وكنت عاهدته أيضا فشط به ريب المنون لمقدار وميقات
 قاصرف عنانك عن ليس بصرفه عن الوفاء خلايات التحيات
 يقول شارح الكتاب قد سبق ورود هذا الشعر وما قبله من خبره وقد
 اعاده المؤلف هنا ببعض تغيير هذا الشعر لفظي محافظة على الاصل
 (قال) وقالت زينب بنت فروة بن سنان بن عنمة احدى بني تميم بن
 مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وانا قول أن هذه الابيات ليلى الاخيلية

وذي حاجة مباح قلبا وقد بدت شواكل منها ما اليك سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه واث لاخرى فارغ ذاك خليل
تخالك تهوى غيرها فكأنما لها من تطبها عليك دليل
(وقالت) تفخر باها وكانت ام ولد

ان ابنت الدهقان كسرى تنوت بطعن الحكمة واختلاس العايل
ولم يحتطب ابي على غير ثله ولم يحتطب الا بطعن المقاتل
لي للموردات الموت والصدراته أولات المنون كاقنى الدوابل
فطارت لوارى الزندلا واهى القوى ولا برم نكس كثير الفوائل
من اللابسات الربط زهرا لم تبت تحش مع الامي وقود الراجل
ولم ير في افناء مرة مثلها ولا عند قيس غنيمة قافل
(وقالت)

وقائلة ياليت ابنتي شهدتهم اجل لا ولكن في العديد المؤخر
ولو شهدت يوم الكنيسة بذا جمال رجال في الكنيسة حضر
كان جلاليبا عليهم قنعت شماريح عر في سحاب كهفور
وكل قطوف المشي رودشبابها اذا ما مشت مرنيجة المتأزر
خر اعيب يؤد كان شبابها سدائف شحم او انايب عنقر
(وقالت) ام خلف الكلاية

أمير المؤمنين جزيت خيرا ألم يبلغك خبرة ما لقينا
اناخت حائل جدباء ناني فلم ترك لطلحتنا فنونا
تكفها فتأكل ما يليها ونكفها فتأكل ما يليها
وصار الملل في ايدي رجال اذا ملكوا اذاقوا الناس هونا

بكل رفاق مهلكة هذيل اذا ما قيل قم ركب الحنينا
 اذا رام القيام ابت يده ورجلاه القيام فلا تعينا
 وقالت هند بنت بياضة بن رباح الايادية لجوع وجههم كسرى الى اياها
 دعينا لاضياف وقد نزلوا بنا رفيدة والقين بن حبس وعامر
 وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا كما نزلت تبغي قرانا الاساور
 فما ان لبنا ساعة بقراهم وقد يحمد الرض السربع المبادر
 وقالت امرأة من كنانة لعبد الله بن يحيى الكندي ودعا الى نفسه
 (أي بالخلافة) و كان رئيس الاباضية في ايام مروان بن محمد
 أنملكنا وأنت بحضر موت طلبت للملك من بلد بعيد
 اكندة لأبائك أم قريش بمكة علموا سنن الحدود
 (حدثنا) ابو زيد قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن
 عمران عن محمد بن عبد العزيز عن مصعب بن عبد الله ابى امية بن المغيرة
 قل تزوج حنطب بن عبد الله الخزومي حفصة بنت المغيرة فقالت
 ولا تأمن الدهر بعدي حرة وقد نكح البيض الحرائر حنطب
 لئيم لسوداء الجوارر جمدة على اهلها مما نصر ونحلب
 تطاوحها الانساب حتى تردها الى نسب في آل دمة مطنب
 ويروى لاسماء بنت ابى بكر في قتل ابيها عبد الله بن الزبير
 ليس لله محرم بعد قوم قتلوا بين زمزم والمقام
 قلمهم جفاة عك ولحم وصداء وحير وجذام
 وقالت ام الفضل بنت الحارث وهي ترقص ابنها عبد الله بن عباس
 تكلت نفسي وتكلت بكري ان لم يسد فهر او غير فهر بالحسب الوافي وبذل الوفر

(وقالت) ام حكيم بنت قارظ امرأة عبيد الله بن عباس وقتل

بسر بن ارطاة ابنها

يامن احس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف

يامن احس بابني اللذين هما مخ العظام فخي اليوم مزدهف

نبئت بسر او ما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا

انحى على ودجي ابني مرهفة مشحودة وكذاك الاثم يقترف

من دل والهة حرى مسابة على صبين اذ ارادها التلف

(يقول الشارح) وقد جاء في الأصل الذي طبعنا عنه هذا الكتاب

خبر ان بعد الشعر السابق مضى ورودها قبل خذفناها تفاديا من التكرار

(وقالت) موافية بنت أوس احدى بنى ضبة

على جوف ذى قار اذا الریح قلصت بنا نحو نجب - د لعنة لا تزايه

عوامد للسراة أو عن شمالها قواصد للجد العذاب مناهله

[وقالت] الحولاء بنت اسعد الكلبية

لبئس غبوق ام الحمي وهما رجا حنانه فوق الثقال

ادبر بها وقد قطعت فؤادى ارواح باليمين وبالشمال

« وقال » ابو زيد كان عطاء نساء الاشراف بالكوفة مائتين

فلما ولي سعيد بن العاص لعثمان حط عطاءهن فقالت امرأة منهن

ليت ابا اسحاق كان اميرنا وليت سعيدا كان اول هالك

يحطط اشراف النساء ويتقي بانباهن مرهقات النيازك

(وقالت) امرأة من حمير ترضي اخوتها

اخوتي من صعقة همدوا همدوا لما اتقضى الآمد

ما أمر العيش به - دم كل عيش به - دم نكد
 ابن عبد الحجر والصمد وزيد الفارس النجد
 ابن ملطاط أبو حجل وأبو الخرباء معتمد
 وردوا والله ما كرهوا وعلى آثارهم نرد

قال وقال أبو بكر الباهلي قال الاصمعي حدثنا شيخ كان يجالس أبا عمر
 ابن العلاء قال ضرب امرأة من بني الحماص فاجتمع النساء إليها فلما ولدت
 سكتن فارتابت بسكوتهن

قالت كانني من قولهن الممس وقلة التكبير عند اللمس
 مع الاشياكي سليم باس مابك من جارية من باس
 (قال) وحدثني أبو بكر قال قال الاصمعي كتبت امرأة الى ابها و كان
 زوجها بغير اذن

أيا أبتى عنيتي وابتليتني وصيرت نفسي في يدي من بهينها
 أيا أبتى لولا التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة تستدينها
 (وقالت دختوس)

عثر الاعز بخير خندف كلها وشبابها واضرها لعدوها وافكها لرقابها
 وقرعها ونجيبها عند الوغا وشبابها ورئيسها عند الملوك وزين يوم خطابها
 فرع عمود للعشيرة عامد انصابها وبقتها وبحوطها وبذب عن احسابها
 ويطامواطي للعدو وكان لا يمشي بها كالكوكب الدرري في الظلماء لا يخفي بها
 عثر الاعز به وكل منية لكتابها فرت بنو أسد خرؤ الطير عن أربابها
 لم يحفظوا حسبا ولم يأوؤ الغي عقابها عن خيرها نسبها اذا نصت الى أنسابها
 وهو اذن أصحابه والثار في اذنانها

(وقالت عمرة) بنت رواحة أم النعمان بن بشير في امر بدر

بكت عيني من يبك ابدر واهله وعات بمثلها لؤى وغالب

وليت الذين حلفوا في ديارهم به والذين في اصول الأخشاب

ليعلم حقا عن يقين ويصبروا محرم فوق اللحن والشوارب

(وقالت) جنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلي

ياليت عمراً وما ليت بنافعة لم يغمز فهما ولم يهبط بواديهما

سبت هذيل وفهم بيننا أراه مان ان تبوخ ولا يرتد صاليهما

وليلة يصطلي بالفرث جازدها يختص بالنفر المترين راعيها

اطعمت فيها على جوع ومسبغة شحم العشار اذا ما قام ناعيها

(وقالت) خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ترثي أباهما

عين جودي بعبرة وسجوم واسفحي الدمع للجواد الكريم

عين واستعبري وسحي أوجي لا يبك المسود المقلوم

هاشم الخير ذي الجلال والحمد وذي الباع والتسدى والصميم

وربي-- مع المجتدين وحرز ولزاز لكل أمر جسم

سمري-- اه لالعز صقر شاخ البيت من سراة الاديم

شيطمي مهنب ذي فضول ابطحي مثل القنساء وسيم

صادق الباس في المواطن شهم ماجد الجد غير نكس ذميم

غالي مشمر أحوذي باسق المجد مصرخي حلیم

وقالت بكت عيني وحق لها بكاهها وعاردها اذا تمسى فـذاها

ابكي خير من ركب المطايا ومن لبس النعال ومن حذاها

ابكي هاشما وبني ايه-- فميل الصبر اذ منعت كراهي

وكننت غداة أذكرهم أراها شديدا سقمها باد جواها
فلو كانت نفوس القوم تغدى فديتهم وحق لها فداها
وقالت أم حكيم بنت عبد المطلب ترثي أخاها الحارث

مالك ديار قد انخمت من ربها ميت الحلال
ميت الرزية والنصيصة والفضيلة والفعال
فلئن هلكت لتورثن من خير ميراث الرجال
المال والجد التل يد فضول صون وابتدال
العز والزاد الكثير وانساكمها الرجال
التارك الكثير الخيد ث وباذل الكسب الحلال

وقالت أروي بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي أباها

عيني جودا بدمع غير ممنون ان انهما لا بدمع العين يشفيني
اني نسيت أبا أروي وذكرته عن غير ما بغضة ولا هون
ما زال أبيض مكراما مالا سرته رحب المحاسن في خصب وفي لبن
من آل عبد مناف ان مهلكه ولوليت رغب الدهر بعصيني
من الذين متى ما تغش ناديتهم تلق الخضارمة الشم العرائن
وقالت درة بنت أبي لهب

لا قوا غداة الروع ضموزة فيها التستور من بني فھر
ملومة خرساء بحسبها من راما موحا من البحر
ذعاف الموت ابرده يقلى بهم واحره يجري
قوي لوان الصخر ظالمهم صبروا وقل عرمن الصخر

وقالت سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثي عمها المطلب بن عبد

مناف وهي جدة المغيرة بن شعبة وكانت تحت مسعود بن الغيث
 أعني جودا على المطلب بوبل وماء له منسكب
 أعني واسحقثرا واندبا حليف الندي وقرع العرب
 اخالجود والمجد والمعضلات اذا انقطع الدر بعد الحلب
 واكدى المساميح والمنعمون من أهل الفعال وأهل الحسب
 وقالت هند بنت عتبة

قامت يهود باسيافها قصار الجود لثام الحسب
 عبيد ابي كرب وتبع عبيد قصار دقاق النسب
 انشد ابن الاعرابي لدختوس بنت لقيط

فرا بن قهوس الدعي كأنه ربح مثل
 بعدوا به خاطي البضيم م ح كأنه سمع اذل
 انك من قيس فدع غطفان ان نزلوا او حلوا
 لا عزم منك ولا أبأوك ان هلكوا وذلوا
 فخر البغي بمجدج ربها اذ الناس استقلوا
 لارحلها حملت ولا لرعاك فيها مستظل
 ولقد رأيت اباك وسط القوم بريق أو يحل
 في جيده ربق للفرار كأنه في الجيد غل

ابن راب قال غزا جيش لاهل البصرة فيهم ابو المختار بن يزيد بن الصعق
 الكلابي مكران فخرج في غارة وخرج معه رهط فيهم رجل من بني
 نهدي ورجل من باهلة معه أناس من باهلة فخرج عليهم العدو فقاتل بن
 المختار فقتل ودخل بن الباهلي واصحابه في غيضة فقالت بنت ابي المختار

لله در عصابة نبشتمهم تركوا وراءهم ابا المختار
وتعلق النهدي ضل ضلالة بعناه منتخب الفؤاد مطار
فكانما ربص الاراك بهرة حوالة نبشت بصحن قوار
والباهلي وعصبة من قومه دخلوا غلال الغاب كالاثوار

انشدني الكراني قال انشدني دماذ لامرأة من عكل
لان الفت عيني البكاء وأوحشت من النوم اذا اودي اخي والندی معاً
لقد كان كهذا الصديق فخلجت به نكبات الدهر عني فودعا
وانشد لامرأة مجهولة

لح الله دهرنا نابنا بصروفه تقضى فلم يحسن الينا التقاضيا
فتي لم يكن يطوى على الكشح نفسه اذا ما انتجت نفساه في الامر خاليا
وقالت امرأة من بني ضبة ترثي ابنا لها

ياسيف ضبة لا يعصك بعذه أبدا فتى بجماجم الافران
جاء الفوارس جانين جواده واقام فارسه فتى الفتیان
قال اسحاق انشدني امرأة ترثي اخاها وزوجها وابنها

افردني ممن احب الدهر من سادة بهم يتم الامر
ثلاثة مثل النجوم زهر فان جزعت انه لعذر

وان صبرت لا يخيب الصبر

[قال] ولما ركب محمد بن عبيد الله بن معمر الذي هرب الى دمشق
فمات على ثمانية اميال من دمشق وكان موته بحضرة عبد الملك بن مروان
فقال امرأة على قبره

ألا هلك الجود والنائل ومن كان يهتم السائل ومن كان يطعم في سبيه

غنى العشيرة والعائل فمن قال خيرا وأثنى به عليك فقد صدق القائل

ثم قالت ياسيد العرب فزجرت وقيل تقولين هذا بحضرة امير المؤمنين

فقال عبد الله دعوها فقد صدقت وقالت صفية بنت الخرج التيمية

قد غاب عنه فلم يشهد فوارسه ولم يكونوا غداة الروع يحزونه

نطاقه هند وان وجنته فضفاضة كاضاة النهي موضونة

فقد قتلنا شقاء النفس لو قنعت وما قتلنا به الا امراً دونه

قال الاصمعي دخلت المقابر فاذا انا بامرأة تنوح على زوجها وهي سافرة

فلما رأني غطت وجهها ثم كشفتته فقالت

لاصنت وجهها كنت صائمه أبدا ووجهك في الثرى يبلى

يا عصمتي في النائبات ويارك من نى القوى ويا يدي البني

وقالت ابنة عيينة ترقى اباها

تروحنا من الالعاب قصرا فاعجبنا الآله ان تؤوبا على مثل ابن مية فأنعمياه

يشق نواعم البشر الجيوبيا وكان ابو عيينة شمريا ولا تلقاه يدخر النصيبا

ضربوا باليدين اذ اشتملت عوان الحرب لا ورعا هوبيا

(أنشدنا) نعلبي لامرأة من طي

دعا دعوة عند الشرا آل مالك ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم

الشرا موضع والحفيظة الغضب ويكلم بحرح وهو هنا كناية عن الغلب والقتل

فيا ضيعة الفتيان اذ يقتلونه يبطن الشرا مثل الفنيق المسدم

الفنيق الفحل المنعم . والمسدم المشدود الفم

أما في بني حصن من ابن كريمة من القوم طلاب التراب غشمشم

التراب الدم والغشمشم الذي لاهباب الاقدام

فيقبل جيرا بأمرى لم يكن به بواه ولكن لا تكايل بالدم
أي لا يجوز إلا بقتل تارك إذ لم يكن لك غيره (بنو حصن) من بني
نهمان قالت دخت عمرة بنت الحمارس على مسلمة بنت عبد الملك فأنشدته

يبيني وبينك أطاط له حبك كتمخر الثور آذنه الزناير
راني المحيسة أعلاه واسفله ضيق إذا دارك الدهر الجياذير
كان في جوفه نار مؤججة كأنها الهبت فيه التناير

قال فعرض لها مسلمة بالتزويج فقالت يا ابن التي تعلم وانك لهنالك تعني
ان أمه أمة قال جاءت امرأة من اهل البادية فتزوجت بالمدينة وهي
مراسل فانكشف قناعها وبرزت للرجال فأتاها معبد فغناها بايات
مدحت بها وهي

كانك مزنه بوقت بليل لحران يضي لها سناها
طويل الطمى مرمي بسهم يرى اللحم والماء رب فانتحاه
أما تجزيني يا جزل ودي فان اخا المودة من جزاها

فاهتزت لذلك وقالت يا عبد بني فطر انا والله يومئذ أحسن من النار
للموقدة وقال (اسحاق) الموصلي نظر الحارث بن خالد بن العاص الى
عائشة بنت طلحة في الطواف فقال فيها

ويقفن في التطواف آونة ويظفن أحيانا على بهر
فزعن من سبع وقد جهدت أحشاؤهن موائل الخمر

فبلغها ذلك فقالت قبحه الله لو طافت الجبال سبعا لجهدت أحشاؤهن

[وقالت اعرابية]

ان حري لزردان مقعد ملهم مستحصف معربد

فيرانه من شبق توقد اذا ناه الاحرد المستأسد
 العميان اليتحان الاقود ادبر عنها هاربا يمرد
 (قال) أقامت امرأة من الخوارج في عسكر الضحاك سنين ثم اعلمت
 فانصرفت تقول

تركت رجلا ليئا مسة وجئت رجلا مسة قاتل سيان هذا بدم سائل
 وذاك منه غسل سائل مطعون ذا كم منه في لذة وام مطعون ندا ناكل
 صرنا بنا نرجع الى ديننا فكل دين غيره باطل وملة الضحاك متروكة
 لا يحبها أحد عاقل

(وانشد) لامرأة من بني عامر

وحرب يضج القلب من نفيانها ضجيج الجبال الجلة الدبرات
 سينركها قوم ويصلي بحرها بنو نسوة للشكل مضطرات
 فان بك ظني صادق او هوائي بكم وباحلام لكم صفرات
 تعد فيكم جزر الجزور ما حنا ويمكن بالا كباد منكسرات
 وقالت عائكة بنت المطلب ويقال صفية

سائل بنا في قومنا وكفاك من شر سباعه
 أي قبحه وعيبه

فيسا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه
 فيه السنور والقنـاـ واد كبش مجتمع قناعه
 بمكاذ يعشي الناظرين اذا هم لمحو شناعه
 فيه قتلنا مالكا قسراً وأسلمه رعاعه
 ومجـداً غادرته بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت عارية بنت قزعة الدينارية في ابنها روس
 أشبه روس نفرا كراما كانوا الذرى والائف والسناما كانوا المن خالطهم ادا
 كالسمن لما خالط الطعاما لوريشا لكنك من قداما أوطا ترا كنت اذا غناما
 صقرا اذا لاقى الحمام اعتاما رأى قطا غدوة او سمانا فانفض واحتم لها احتاما
 وانشد الزبير لامرأة

فلو أن مالي في مياحي من الهوى	بارعن ركناه صفا وحديد
تمطر من وجد وذاب حديده	وأسمى تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوما كل يوم وليلة	أموت وأحيات ذا لشديد
مسافة ارض الشام وبحك قربي	الينا بن جواب يزيد اريد
فليت ابن جواب من الناس حظنا	وان لنا في الناس بعد خلود

وقالت الدحداحة امرأة من بني ققيم تهجو الفرزدق حين هجا ققيما

فيشلة هدلاه ذات شعشق	مشرقة البياوخ والمحوق
فهبلس ذات حفاف أخلق	محبوكة ذات شبا مدلق
نيطت بمحقوى فطم عشق	شراب البسان خلایا محقق
اذا انتحى للاسكتين احرق	مصمم اذا سطا مطبق

(أولجته في ففحة الفرزدق) يساكن الحرما لم يفتق

قال فهرب منها فقالت

إن دعى غالب هاما انكرت منه شعرا تواما قين لقين يرفع البراما
 من معشر وجدتهم لثاما ليسوا اذا ما نسبوا كراما سود الوجوه عدلا ابراما
 لو ترك القطا اذا لنا هذا مقامي فاتخذ مقاما اذكره الفرزدق الرحاما
 لما رأني أسرع انهزاما

(وقالت) الدحداحة

حجبت على أم الفرزدق حجة فبت أوارى ظهر جعثن ادبرا
فرد عليها

قتلت قتيلا لم ير الناس مثله أقبه ذا تومتين مسورا
حات عليه حلة فطعته وغادرته فوق الحشايا مكورا
ترى جرحه من بعد ما قد طعنته يفوح بلنجوجا ومسكا وغبرا
فلا هو يوم الزحف بارز قرنه ولا وهو ولي حين لاقى فأدبرا
بني دارم ما تأمروني بشاعر برود الثنايا لا يزال مرعبرا
إذا ما هو استلقى رأيت جهازه كم قطع عنق أثاب ويدا واحرا
فهل يغاني شاعر رحمه استه أعد ليوم الروع درجا ومجرا

❖ ومن أشعار النساء في التسيب والغزل وغير ذلك ❖

أنشدنا أبو زيد عمر بن شبة قال أنشدني اسحاق بن إبراهيم اللوصلي
لبثينة ترفي جميلا حين بلغها موته
وان سلوى عن جميل لساءة من الدهر ماجأت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل ابن معمر إذا مت بأسا الحياة ولينها
وأنشد لعفراء بنت مالك ترفي عروة بن حزام
ألا أيها الركب الخبون وبحكم بحق نعيم عروة بن حزام
فلا يهنأ الفتيان بعدك لذة ولا رجعوا من غيبة بسلام
وبات الحبالى لا يرجين غائبا ولا فرحات بعده بغلام
« قال » أبو زيد نظرت امرأة الى رجل نظيف دقيف مهفف خميص
البطن فأعجبها ومعا زوجها ابن عظيم البطن مهسج فقالت للرجل الذي رآه

شهدت على نفسي بأنك بارد اللثا ت وان الحصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خالجم وانك اذ تخلو بهن عنيف
فسمعا زوجها فقال من تعين قالت اياك اعني قال كذبت ما انا كما
وصفت فاصدقيني قالت وتكنم علي قال نعم فاخبرته فطلقها واخبر بما
قالت فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وخنثنا وشر خلال الرجال خوونها
وضيعت سرا كنت أنت أمينة ولا يحفظ الاسرار الا أمينة
« قال » حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن كناسة قال
حاورت امرأة تدعى أم الربيع الملاءة بنت الفرات بن معاوية هكذا
قال واما هي امرأة الفرات قال فواصلتها ثم انتقلت فقطعنها ثم رجعت
فواصلتها فقالت الملاءة

سقي - ا لدار بني حبيش انها ردت على وصال أم ربيع
فقدت بها لطف الصديق فراجعت وصالي وما كادت الي تريم
(وقالت) اعراية

أيارب لا تجعل شبابي وبهجتي لشيخ يعني ولا لغلام
فخبرت ان الشيخ يكره ربحه وفي بعض أخلاق الغلام عرام
ولكن لعباس فتاحم زوره فروح لإوراك النساء حام
وانشد للنساء بنت التيمحان تشوق الى حجوش الخفاجي

أمنتذر قتلي ان العين آنتست سنا بارق بالغور غور تها
فلا زال منهل من الغيث رانح يقاد الى أهل القضا بزمام
ليشرب منه حجوش ويشمه يعني فطامي اغر ش - أمي

بنفسي وأهلى حجوش وكلد وأنسابه اللاتي جـ -- لا يشام
 ألا ان وجدني بالخفاجي حجوش بري الجسم مني فهو نضو سقام
 يرى الناس اني قد وجدت بحجوش اذا جاء والمستأذنون نيام
 فان كنت من أهل الحجاز فلا تاج وان كنت نجديا فليج بسلام
 فأهل الحجاز معشر قد نفيهم وأهل الفضا قوم علي كرام
 [وقالت]

ان لنا بالشام لو نستطيعه خيلا لنا بانيحان مصافيا
 نعد له الأيام من حب ذكره ونحصى له يانيحان اللياليا
 فليت ألقاها قدر فمك مصعداً نجوب بأيديها الحزون الفياfia
 (وقالت) امرأة من كلب وجاورت بني راحة العباسيين في حرم
 من قومها متنجسين ثم ظعنوا عنها فنشوقت الى محمد بن العلاء بن فرقد بن
 بسطام أحد بني راحة

سقى الله المنازل بين شرح وبين نواظر ديماء رهاما
 وأوساطا لشقيق شقيق عبس سقى ربي أجارعه الغاما
 فلو كنا نطاع اذا أمرنا أطلنا في ديارهم المقاما
 ولينتي قبل بين الحى منهم دفنت بها ولاقيت الحاما
 فاني لا اني ماعشت أهدي لها ولمن يحل بها السلاما
 وما يغني السلام اذا نزلنا لوي لام ألا لله لاما
 واعرض دونهم رمل وقف مرداة مخارمة القناما
 فقال بنشوق اليها

أسوق لحسان أوسه بعدما طربت ولم لعيني مدمعا

انجزع ان بانث بهاررة النوى وللين ما كنت الدليل الموقعا
 اذاخلت الارواض واحتل اهلها نواظر أمسى جبلها قد تقطعا
 وحالفت من غير القلى طول هجرها ولما ترى في قربه الدار مطمعا
 (قالت) زينب امرأة من غطفان

اذاحتت الشقراء هاجت لي الهوى وذكرني للحرثين حنينها
 شكوت اليها نأى قومي وهجرهم وتشكو الي ان اصيب جنيها
 (وقالت) امرأة من بني سعد بن بكر

أيا اخوتي للمزجي ملامة اعيد كما بالله من مثل مايا
 سألتكما بالله جعلتما مكان الاوى او تاويا
 أياأنا حب الهلالي قاتلي شطون النوى نحتل عرضاينا
 أشم كغصن البان بعدمرجل شفقت به لو كان شيء مدانيا
 فان لم اوسد ساعدي بعدهجة غلاما هالاليا فشل ساعديا
 نكلت ابي ان كنت ذقت كربة لشيء ولاماء الغمامة غاديا

وقالت امرأة من بني عامر

الآليت حصنا كان يعلم خلا وانا في المزار قريب
 أرى رقص بعرا فاعلم انها لحصن قادنو دنوة فأخيب

(قال) خطب حماس بن ثامل الاسدي ظعينة احدى بني منفذ فلم يزوج
 فخرمت الرجال بعده فاخذ في ابل استاقها فرفع الى المدينة فقالت ظعينة
 تظن ظنونا في رجال كثيرة فياليت شعري عن حماس بن ثامل
 وظني به بين السماطين انه سينجو بحق أو سينجو يياطل
 (وقالت) أعرابية من بني نمير أفنى الطاعون اهلها

أفردني عن أحب الدهر من سادة بهم يقوم الامر ثلاثة مثل النجوم زهر
لئن جزعت انه لعذر وان صبرت لا ينجيب الصبر
(هجاوس) بن حجر عوانة بنت جعيدة فقالت له وفيشة من احمر جمع العدر
تنشط للورد وتأتي للصدر لها اطار مثل بنيان المدر سديها فقة أوس بن حجر
(خطبت) امرأة من بعد زوجها فقالت

فان تسألاني عن هواي فانه باعلا قريباد ين يافيتان
واني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه حين يراني
(قالت) خولة بنت ثابت في عمارة بن الوليد بن المغيرة
يا خليلي آتني سهدي لم أنم لبلي ولم أكد غير اني لا اشبع ولا
اشتكي ما بي الى احد كيف تلحاني على رجل فت من تذكاره بكدي
مثل ضوء الشمس صورته ليس بالزميلة النكد

(قالت) اعرابية تزوجت فحدرت الى الحضر
عدمت جدارا بمنع البرق ان بري مع البرق علويا تطير عقايقه
وسقيا لذك البرق لو نستطيعه ولكن عدتنا نية لاتواقه
وقالت ام موسى بنت سدر الكلاية وتزوجت فنقلت الى حجر

قد كنت اكره حجر ان اموت بها وان اعيش بأرض ذات حيطان
يا حبذا الفرق الاعلى وساكنه وما تضمن من ماء وعيدان
أبيت ارقب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب عجلان
لولا مخافة ربي ان يماقني لقد دعوت على الشيخ بن حيان
(وقالت)

لقد برأ أبو الصحور وقد ترى اذا نظرت في شخصه ما بر بها

وقد يشرب الماء العيوف على القذى وفي الصدر منه غلة ما تصيبها

(وقالت) امرأة غاب زوجها في بعث فقالت

فوالله لولا الله والعار قبله لا مكنت من حبي من لا اناسبه

ليعلم من في القبر وان مقامه أشد عليه من عدو يحاربه

يقول الشارح وقد اورد المصنف بعد الشعر السابق خبراً سبق ورود

واغفلته منعاً للتكرار انشد الزبير بن بكار حبرة بنت ابي ضعيم البلوية

قال وكانت من اطراف النساء

فما نطفة من ماء نهش عذبه تمنع من ايد الزواة ارومها

بأطيب من فيه لو انك ذفته اذا ليلة اسحت وغاب نجومها

وانشد لها

فهل ليلة البطحاء عائدة لنا فدتها الليالي خيرها وذميمها

قالى هي عادت مثلها فالية علي وايام الحرور اصومها

وانشد لها

وبتنا خلاف الحي لا نحن منهم ولا نحن بالاعداء مختلطان

تذود بذكر الله عنامن الصبي اذا كان قلبا نايبا بردان

ونصدر عن ري العقاف وربما تقعننا غليل النفس بالاشفان

(قال) وانشدني خلية الحضرة في هوى لها

لهجرك لما ان هجرتك اصبحت بنا شتماً تلك العيون انكواشح

فلا يفرح الواشون بالمجروربما اطل الحب المجر والجيب ناصح

وتعدوا النوى بين المحبين والهوى مع القلب مطوي عليه الجوانح

وانشد ثعلب عن ابي مسحل

ألا لا بابلي العيش مادمت جاريا وما دمت أسعى لا أبالي ازاريا
ومادمت أسعى بين أم عزيزة وبين أب بر يحب جماليا
إذا عصبوا بردي بشقة درهم وقيل أقدن في البيت يخط ذاليا
وسر جوار الحى من كل جهة لألعب أن اللعب كان شفاثيا

أنشدني أبو علي الكراني قال أنشدني زمار لامرأة من الأعراب

يهيج على الشوق موقف خلة وحطان قبل الموت قدام داريا
ومر بظ أفراس عتاق لفتية غدوا بدمدا شدوا لمن الاواخيا
فما أحسن الدنيا وفي الدار خالد واقبحها لما تجهز غاديا
وقالت امرأة من بني عقيل •

خيلني من سكان مران هاجني هبوب الجنوب مرة وابتهامها
فان تسألاني مادواثي فائي بمنزلة أعياء الطيب سقامها

(وقالت) من بني الاسد في الخمر

جاء بها المحروم من حرما تفوح كالسك وتروى القبس
حرما الله على عباده يبلوا بها اخيارهم لا للنجس
ليست كما يشرب من حلالنا لكل كأس سعادات من قلس
وقالت ضاحية الهلالية

ألا لارى للرائحين بشاشة اذا لم يكن في الرائحين حبيب
وقالت

ألم كثير لمة ثم شمريت به جلة يطلبن برقا معاليا
ألا ليتنا والنفس تسكن للنفي بما نوت أن أمسى حبيب يمانيا

وقالت

واني لانوي القصد ثم بردني عن القصد ميالات الهوى فاميل

وما وجدت مسجون بصنعاء موثق بساقيه من حبس الامير كبول

وما ليل مولى مسلم بجزيرة له بعد ما نام العيون عويل

باكثر مني لوعة يوم راغني فراق حبيب ما اليه سويل

(وقالت) بنت حباب في يحيى بن حمزة

أضرب في يحيى ويبنى وينه تناف لو تسري بها الريح كت

ألا ليت يحيى يوم عبهل زارنا وان نهلت منا الشياط وعلت

وقالت

اقول لعمر والسياط تلقي لمن على متي ثمر دليل

فاشهد يا غيران اني احبه بسوطك لا اقلع وأنت ذليل

وقالت برة العدوية أنشده ابن الاعرابي

وما نطفة من ماء بهمين عذبة تمتع في ايدي السقاة ارومها

باطيب منه كلما جاء طارقا اذا ليلة اغطت وغابت نجومها

وقالت

خيلي ان اصعدتما أو هبطتما بلاداً هوي نفسي بها فاذا كرانيا

ولا تدعا ان لامني ثم لا تم على سخط لو اشين ان تعذرا نيا

فقد شف قلبي بعد طول تجلد أحاديث من يحيى تشيب النواصيا

سأرعى ليحيى اودما هبت الصبا وان قطعوا في ذاك عمداً لسانيا

وقالت ام خيرة الطماحية

أعد للركب النهشليين ليألم ولولا هواه ما عدت الاليا ليا

فاخبر ان كلمته أو لقيته فقولى لها قولاً شفاء لما ييا

(وقالت) امرأة من بني اسد

كان بريقة الكعبي شهداً

فما من الاشراف صاف

فان بك مسلما يرجع علينا

حدثني احمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا حفص بن

الاروع الطائي قال كنت اسيرا في بلاد طي فاذا بجارية تسوق اعزها لها

فقلت يا جارية أي البلاد احب اليك فقالت

أحب بلاد الله ما بين منعج

بلادها حل الشيا ب تمائي

وانشد لاعرابية اغتربت

ألا بها الركب الممانون عرجوا

نسألكم هل سال نعمان بعدنا

فان به ظالا ظليلا ومشربا

وانشد لزاني بنت ربيعة

كأنني وعبد الله لم يجر يئتنا

ولم نلاحق بالعروض عشية

ظعائن من عليا هلال بن عامر

وقالت اعرابية

دعاني فقد جربت غمز ذوي الالحى

اعرابية مرضت بغير بلدها

خليلي ان حانت بحرية ميتي

وازمعنا ان نجعلنا لي قبرا

الا فاقراً مني السلام على قننا وحررة ايلي لا قليلا ولا نزدا

سلام الذي قد ظن ان ليس رائيا وما صا ولا من حرته اذرى خصرها

امراة من بني نهشل

لقد ترام البو الرخوم وقد ترى اذا نظرت في شخصه ما يربها

وقد يشرب الماء العيوف على الصدى وفي النفس منها علة ما تصيبها

(وقالت) الشيدانية امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب

وقلت له لا تطالبن لقاء هم فانك ان لاقيتهم غير آيل

فما الناس الا من قتيل وقاتل وآخر ما كول دليل لا كل

(وقالت) ام خالد

الا من لعين دمها يتحدر وقلب معني بالصباية مسعر

ونفس بها غل بعيد شفاؤه ولست عليه آخر العهد أقدر

برى حقا وان لم أفه به الى الناس بوما ذكره حين يذكر

اقول ودمع العين يستن بالقذى كما استن جاري جدول يتفجر

الا ليتني للحاجي وليدة وبالييتي ظل له حين يظهر

وبالييتي برده له حين يتقى به شفيف الصبا أو نعله حين يحصر

(وقالت) فاطمة بنت مر الخثعمية حين عرضت نفسها على غبده

الله بن عبد المطلب ابني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يحبها وتزوج

آمنة بنت وهب }

اني رأيت مخيلة نشأت فتلايلات بخانم القطر

فلما بهى نور يضي له ماحوله كاضاءات الفجر

ورائنها شرفا أبوه به ما كل قاذح زنده نوري

لله مازهرية سابت ثوبيك ما اسنابت وما ندرى

(وقالت) أيضاً

بنى هاشم قد غادرت من اخيمك أمينة ادلباه يهتاجان
كما غادر الصباح بعد خبوه فتايل قد ميئت له بدهان
وما كل ما يحتوي الفتى من تلاده لحزم ولا مافاته لتوان
فاجل اذا طابت امرأ فانه سيكفيكه جدان يصطرعان
سيكفيكه اما يد مقفلة واما يد مبسوطة تبنان
ولما حوت منه امينة ما حوت حوت منه فخرأ مالدك نان

العتبي (قال) حدثني أبو سليمان مولى لقريش قال كانت السبقة عند
بنى أمية مئة ناقة حمراء لا يمنعون أحداً قاد اليهم فرساً فارسل الوليد بن
عبد الملك في الحيلة العظمى فلما مدت الحبال في صدور الخيل جاءت
عجوز من بنى نعيم تهود فرسا لها وعليها غرارة تحنها وهي تقول

فتاتنا المنسوبة الكريمة ميمونة الطلعة لامشومة

ثم قالت يا أمير المؤمنين ادخل فرسي قال ادخلوها ما هذه الغرارة على
عنقك قالت فيها عقل السبقة قال انك لو ائتمت بفرسك قالت نعمتي بهذه
صيرتني تحت هذه فجاءت فرسها سابعة فاخذت المائة قال فالنسل من
خيلها معرف يقال خيل العجوز (انشد) العتبي لجمدة بنت ضرار
ترني أخاه -

مابات من ليلة قد شد منزهه قبيصة بن ضرار وهو موتور
لا تقرب الكلام العوران مجلسه ولا بذوق طهاما وهو مستور
امرأة من خنعم

فان تسألوني من أحب فاني أحب وبيت الله كهب بن طارق
أحب الفتي الجمدة السلولي طارقا على الناس معتادا لضرب المفارق
وقالت أخرى

لو ان فتي مالا منى ذو قرابة ولا ذمنى حتى للمات رفيق
ولا برحت عندي جوار معدة ولا زال بردي ما يهيت رفيق
امراة من بنى هزان يقال لها ام ثواب في ابنها وعقها

ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه ام الطعام ترى في جلده زغبا
حتى اذا آض كالفتحال شذبه أباره ونفى عن متنه الكريا
امسى بمزق انواي يؤدبني ابعده شبيبي عندي يبتني الادبا
اني لا بصر في ترجيل لمنه وخط لحيته في خده عجبا
قالت له عرسه يوما لتسمعي مهلا فان لنا في امنا أربا
ولو رأيتني في نار مسعرة تم استطاعت لزدت فوقها خطبا
وقالت ام الضحاك المخارية في عطية واستخونته

لم انتبه حتى وقفت بعية من النفي ثم انجاب عني غطائيا
فاقصرت عما تعلمين ولا أرى أخا غية عنها انتهى كأنها نيا
وقالت

لا يأمنن بعدي عطية حرة من الناس اوجار كريم يجاوره
وكنت وياه كذى كلب لم يزل يسمنه حتى اسمر يساوره
فلما ابا ان الحماقة لم أجد له مثل ما يكون فينضج ناظره
وقالت

أرى الحب لا يقنى ولم يفنه الا لي أجوا وقد كانوا على سالف الدهر

وكلهم قد خاله في فؤاده
وما الحب الا سمع عين ونظرة
ولو كان شيء غيره فنى الهوى
وانشد لزبيب بنت فروة

أمن رسم دار بالخريق تبادوت
دموعك ذكرى سالف قد نجرما
وقد مر حبل المي الا معذرا
علينا شجاء شجوننا فتلوما
يفضي خصاص البيت والستردونه
لنا غرب نابليه اذا ما تبسما
وقالت أسدية في ايام ابن الزبير

نروح ركاض ولم يقض ذمة
وابن ركاض اذا ما قيمنا
الا ليت ركاضا الم فباعنا
زيارته ان كان عنا بها ضمنا
ويا ليت ركاضا الم فزارنا
على ساعة قد غاب فيها العدى عنا
وقالت امرأة من الحرقة ترثي الحصين بن الحام الرثي

ألا ذهب الحلو الحلال الحلال
ومن مجده حزم وعزم ونائل
وقالت رابطة البهرية ترثي أخاها وقتلته هذيل

ان ابن عاصية البهزي صرعه خلى
عليك فحاجا كان بجمعها
لما نفع الارض ذات العرض خشيته
حتى تمنع من مرعى مجانبها
وليلة يضطلي بالفرت جازره
حيرى جمادية قدبت تسريها
لا ينبس الكلب فيها غير واحدة
من القريس ولا تسري أفاعيها
كذات هذيل تمنى قتله سلما
فقد اجبيت فلا تعجب امانها
حلو ومر جميع الامر مجتمعا
ماوى ارامل لم تنعص عقاربها

* [تم طبع الكتاب في ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٦١ هـ] *

الشهر

عن ذكر

من صخر

ند تجرما

فتلوما

ما تبسما

ما تيمنا

ضنا

ي عنا

ونائل

بحمها

مجانها

سريها

أفاعيها

امانيها

قاريها

DATE DUE

07 JUL 1999

Circulation Dept. 1

04 APR 2000

Circulation Dept. 2

JAFET LIB.

11 JUL 2003

Circulation Dept. 4

JAFET LIB.

10 MAY 2007

Circulation Dept. 4

JAFET LIB.

12 OCT 2018

Circulation Dept. 5

JAFET LIB.

12 FEB 2019

Circulation Dept. 3

13 MAY 2011

Circulation Dept. 2

892.78.113126A

ابن أبي طاهر طيفور، أبو الفضل أحمد
بلغات النساء وطرائف كلامهن وملح
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01042051

American University of Beirut



892.78

113126A

General Library

892.78
I129bA
c.1